ابن عزير السجستاني

ت: (٣٣٠ هـ_ ٩٤١ م)

وآراؤه النحوية والصرفية في كتابه:

(غريب القرآن)

إعداد:

د. سهام عاطف عبد العظيم القاضي

مدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ

ابن عزير السجستاني ت: (٣٣٠ هـ_ ٩٤١ م)
وآراؤه النحوية والصرفية في كتابه: (غريب القرآن)

د. سهام عاطف عبد العظيم القاضي.
قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، كفر الشيخ، مصر.
البريد الإلكتروني: SehamAlkady.٦٨٢٠@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة ابن عزير السجستاني ت: (٣٣٠ هـ_ ٩٤١ م) وآراؤه النحوية والصرفية في كتابه: (غريب القرآن)؛ للإسهام بخطوة في طريق توثيق الصلة بين علمي_ الغريب والنحو، وللخروج بالقواعد النحوية والصرفية من النظرية إلى التطبيق، وقد استخدمت في دراسته: المنهج الاستقرائي، والتاريخي، والتحليلي النقدي.

وأسسته على: مقدمة، وتمهيد، واقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم مبحثين بترتيب ألفية ابن مالك، وجاء المبحث الأول في تسعة مطالب؛ لدراسة المسائل النحوية، وجاء المبحث الثاني في خمسة مطالب؛ لدراسة المسائل الصرفية. وأتبعتهما بتتمة؛ لدراسة الاتجاه النحوي والأسس التي اعتمد عليها أبو بكر السجستاني في كتابه، وتعقبها خاتمة ثبت فيها: عناية أبي بكر السجستاني بمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين في كتابه، وموافقته للمذهب البصري في بعضها، ومخالفة بعض الأقوال المنسوبة إلى بعض العلماء في الكتب المتأخرة لما في مؤلفات أصحابها. وأردفتها بالتوصيات، التي أسفر عنها البحث.

والتزمت بوضع رأي أبي بكر السجستاني تحت عنوان مناسب للمسألة، وأتبعته بشرح وتوضيح لرأيه، ثم ذكرت العلماء السابقين له فيه، وأدلتهم عليها، ثم ذكرت باقي الآراء في المسألة، مع توثيقها من كتب أصحابها_ إن كانت بين يدي_ أو كتب من نقل عنهم، وترتيب المصادر والمراجع في الحواشي_ حسب وفيات المؤلفين لو اختلفوا، وحسب الحروف الألفبائية لو اتحد المؤلف_، وعزو الآيات القرآنية إلى سورها بالخط العثماني، وتخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات_ إن وجدت_، وأقوال العرب، والأبيات الشعرية من مظانها، وتذييل المسألة بتعقيب، مبينة فيه أهم النقاط التي كشفت دراسة المسألة عنها، مع ذكر الرأي المختار مؤيدة له بالأدلة السديدة.

الكلمات المفتاحية: مسائل، نحوية، صرفية، غريب، السجستاني.

۞۞۞

Abn Uzair As-sjistani d. (330 AH _ 941 AD) And his grammatical and morphological of his book: (Strange Qur'an)

Seham Atef Abd Al-Azeem Al-kady.
Faculty of Islamic and Arabic Studies for girls, Al-Azhar University, Kafr Al-Sheikh, Egypt.
E_mail: SehamAlkady.٦٨٢٠@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aims to study Abn Uzair As-sjistani d. (330 AH _ 941 AD) And his grammatical and morphological of his book: (Strange Qur'an), to contribute a step in the way of strengthening the link between the scientific_ Curious and grammar, and to come out with grammatical and morphological rules from theory to practice, has been used in his study: inductive, historical, and analytical critical approach.

And founded on: introduction, and introduction, and required the nature of the subject to divide two sections in the order of the millennium of Ibn Malik, and the first section came in nine demands; to study grammatical issues, and the second section came in five demands; to study morphological issues. And followed by a continuation; to study grammatical trend and the foundations relied upon by Abu Bakr As-sjistani in his book, and followed by a conclusion in which it was proven: Abu Bakr As-sjistani's attention to issues of disagreement between The Basrians and The Kufics in his book, and his approval of the visual doctrine in some of them, and the violation of some of the sayings attributed to some scholars in the late books For what is in the writings of their owners. She supplemented them with the recommendations resulting from the research.

It committed itself to placing the opinion of Abu Bakr As-Sijistani under a title appropriate for issue, and followed it with an explanation and clarification of his opinion, then mentioned the previous scholars of it, and their evidence, and then mentioned the rest of the opinions on the issue, with documentation of the books of their owners_ if they are in the hands_ or the books of those quoted from them, and the order of sources and references in the footnotes_ according to the deaths of the authors if they differ, and according to the alphabets if the author unites_, He attributed The Qur'anic verses to their surahs in the Ottoman script, And the graduation of Quranic readings from the books of readings_ if any_, and the sayings of the Arabs, and poetic verses from their meanings, Append the matter with a commentary, indicating the most important points revealed by the study of the issue, and stating the chosen opinion supported by sound evidence.

Keywords: Issues, grammatical, Morphological, strange, As-sjistani

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التمهيد

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾[1]، والصلاة والسلام على سيدنا النبي الأعظم، وعلى آله وصحبه الأطهر!

أما بعد:

فإن اهتمام القدماء بكتاب (غريب القرآن) لأبي بكر السجستاني كان كبيرًا؛ لكون القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي الذي استقى منه العلماء قواعدهم وشواهدهم وأصولهم في النحو والصرف[2]، ولكونه ذروة سنام الفصاحة، ولم يكن السجستاني بدعًا من القوم في اعتكافه خمسة عشر عامًا[3] على هذا اللون من التأليف، فقد سبقه إليه: ابن قتيبة[4]، ولا ريب أن من لوازم مؤلفي علم الغريب أن يكونوا على علم بأصول اللغة والنحو والصرف، الأمر الذي بان أثره في تعدد المعاني التفسيرية باختلاف المؤلفين نحويًا وصرفيًا في إعراب الكلمات القرآنية الشريفة وبيان أصولها، فأصبحت الدراسات النحوية والصرفية متعددة الأشكال ومتنوعة الأساليب؛ للخروج بالقواعد النحوية والصرفية من النظرية إلى التطبيق، وذلك بالوقوف على رأي العالم وأحكامه، وفهم منهجه، ومناقشته، ومقارنته بالآراء الأخرى، ثم الترجيح بينهم.

---

(١) سورة الكهف/ (١)، (٢).

(٢) ينظر أصول النحو/ ٢٨.

(٣) ينظر نزهة الألباء/ ٢٣٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦١٥.

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة_ تح: أحمد صقر_ دار: الكتب العلمية_ ط/ ١_ (١٣٩٨هـ_ ١٩٧٨ م).

وانطلاقًا من هذا المنظور، آثرت دراسة عالم في غاية الإتقان[١] اعتنى بالإشارات النحوية والصرفية في كتابه، فجاء البحث بعنوان: **ابن عزير السجستاني ت: (٣٣٠هـ_ ٩٤١م) وآراؤه النحوية والصرفية في كتابه: (غريب القرآن)**.

أسباب اختيار الموضوع بعد التوكل على الله:

١- رغبتي الشديدة في معايشة تفسير نفيس لكتاب الله ﷻ.

٢- الإسهام بخطوة في طريق توثيق الصلة بين علمي_ الغريب، والنحو.

٣- مكانة المؤلف، وقيمة كتابه_ المؤلف في عصر متقدم، مما يميزه على غيره من التفاسير المتأخرة_ العلمية.

الهدف من البحث:

- بيان مكانة أبي بكر السجستاني العلمية، وإماطة اللثام عن آرائه النحوية والصرفية؛ لعدم شهرتها في كتب النحويين، ولشهرته في عالم التفسير.
- الكشف عن مدرسة أبي بكر السجستاني النحوية، والوقوف على جهوده وآثاره العلمية؛ إلمامًا بفكره.
- معرفة ما المنهج النحوي لأبي بكر السجستاني؟ وما أصول الترجيح لديه في الكتاب؟
- الخروج بالقواعد النحوية والصرفية من النظرية إلى التطبيق.

الدراسات السابقة:

في **كتاب: (غريب القرآن) لابن عزير السجستاني ت: (٣٣٠هـ_ ٩٤١م)** دراسات متعددة، وتوضيحها في هذا المقام من باب إتمام الفائدة، وهي:

- تهذيب السجستاني في غريب القرآن_ ت: محمد مرسي محمد_ المكتبة الشرقية الكبرى بالزقازيق_ ط/٣_ (١٣٧٠هـ_ ١٩٥١م)_ المقرر على السنة: الثالثة،

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٦١٥.

والرابعة، والخامسة من القسم الثانوي للمعاهد الدينية.

- تراث غريب القرآن في العربية (دراسة لغوية) مع تحقيق كتاب: تفسير غريب القرآن المسمى بـ(نزهة القلوب) لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت:٣٣٠هـ)_ رسالة مقدمة من الباحث: منير جمعة أحمد؛ لنيل درجة «التخصص» الماجستير من جامعة المنوفية_ كلية الآداب_ قسم: اللغة العربية_ (١٩٩٣م). تناولت الدراسة في القسم الأول_ مفهوم الغرابة عند البلاغيين، ومقياسها، ومفهومها، وأسبابها، والفرق بين كتب غريب القرآن والتفسير والتأويل، وبيان مناهج العلماء في كتب غريب القرآن. كما تناولت الدراسة في القسم الثاني_ ترجمة لأبي بكر السجستاني، ومنهج الكتاب، ومصادره، والطبعات السابقة للكتاب، ووصف المخطوطات، ووصف منهج التحقيق، وتحقيق الكتاب، ودراسته.
- الوجوه والنظائر في كتاب: غريب القرآن للسجستاني (دراسة دلالية)_ ت: إيمان صالح مهدي عباس_ مجلة التراث العلمي العربي_ جامعة بغداد_ مركز إحياء التراث العلمي العربي_ ع ٢_ (٢٠١٠م). ويهدف البحث إلى التعريف بأبي بكر السجستاني، ومنهجه في الكتاب، وبيان معنى الوجوه والنظائر، ومُثل لكليهما في قسمين.
- دراسة صوتية ودلالية في كتاب: غريب القرآن للسجستاني_ ت: د. جمال محمد عبد الكريم المهدي_ حولية كلية اللغة العربية بجرجا_ جامعة الأزهر، مصر_ (٢٠١٠م). ويهدف البحث إلى دراسة القضايا الصوتية والدلالية في كتاب "غريب القرآن" للسجستاني دراسة وصفية، والمدلول اللغوي والاصطلاحي لكلمة (غريب)، وبيان منهجه، وطرق شرح المعني وتفسيره في الكتاب.
- ترتيب غريب القرآن للسجستاني_ ت: د. إبراهيم عبدالمنعم الشربيني_ (٢٠١٢م). رتب الكتاب لطلبة العلم بترتيب السور، وفرق بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الفرعي بوضع علامة لكل منهما، وأخر الشواهد الشعرية في

آخر الكتاب؛ لسهولة الحفظ، وعلق على مخالفات الكتاب باختصار شديد.

- الإمام السجستاني ومنهجه في ذكر القراءات وتوجيهها في كتابه: نزهة القلوب في غريب القرآن (دراسة وصفية تحليلية)_ ت: يزيد بن عبد اللطيف الصالح الخليف_ مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية_ جامعة الأميرة: نورة بنت عبد الرحمن_ (١٤٤٠هـ_ ٢٠١٩م). وقسم البحث إلى: مقدمة وثلاثة مباحث، الأول_ في التعريف بالسجستاني وكتابه، والثاني_ منهجه في القراءات، والثالث_ توجيه القراءات عنده، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج: ومن أبرزها: أن هدف السجستاني في ذكر القراءات هو إبراز معنى الغريب في اللفظة، من دون تمييز لنوعه، ومنها: تنوعه في طرق توجيه القراءة، مما دل على باعه الطويل في علوم العربية.
- غريب القرآن للإمام السجستاني ت: (٣٣٠ هـ) (دراسة نقدية)_ ت: د. فادي محمود محمد الرفاعي_ حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، جامعة الأزهر، مصر_ مج ٢_ ع ٣٣_ (٢٠٢٠_ ٢٠٢١م). ويهدف البحث إلى التعريف بالسجستاني، وكتابه: غريب القرآن، وبيان منهجه في الكتاب، والقيمة العلمية له، وضرورة الاهتمام بكتب التراث، وتمييز القراءات الشاذة، ووجوب استقراء اللغة العربية واستعمال اللفظ المناسب للمعنى ودلالة اللفظ عليه، ودراسة نقدية تتضمن عرضًا لما هو موضعًا للنقد العلمي، ونقد فيها منهج السجستاني وبعض ألفاظه.
- مظاهر منهجية في غريب القرآن لابن عزير السجستاني ت: (٣٣٠ هـ)_ ت: د. ربيع شعبان السيد علي_ مجلة كلية اللغة العربية، المنصورة، جامعة الأزهر، مصر_ مج ٤١_ ع ٤_ (٢٠٢٢م). ويهدف البحث إلى توضيح منهج ابن عزير العلمي في ترتيب الكلمات القرآنية الغريبة، وتفسيرها، وشواهده، وإشباع التفسير، وعنايته بضبط الألفاظ، وموقفه من المعرب في القرآن الكريم، ومنزلته بين كتب غريب القرآن، وريادته في تيسير البحث عن الكلمات القرآنية

بمنهجيه السابق للمفردات للأصفهاني، مع غزارة مادته، وبروز شخصية ابن عزير فيه، مع المقارنة والأمثلة من الكتاب.

- الوظيفة الدلالية للقراءات المتواترة في غريب القرآن الكريم دراسة في كتاب: (نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز للسجستاني ت: (٣٣٠ هـ)_ ت: د. بلال أمين علي الجنبيهي_ المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها، طنطا، جامعة الأزهر، مصر_ ع ٩_ (١٤٤٤هـ_ ٢٠٢٣م). ويهدف البحث إلى بيان طرق التأليف في غريب القرآن، وأقسامه، وأثره في التفسير، والعلاقة بين علم الغريب والقراءات القرآنية، والوقوف على معانيها، ودراستها دراسة لغوية توضح وظيفتها في كتاب: (نزهة القلوب)، وبيان أثرها الدلالي على المفردة الغريبة.
- قراءة في غريب القرآن للسجستاني_ ت: ضاحي عبد الباقي محمد_ مجلة الدراسات اللغوية_ مج ٥_ ع ٣_ رجب رمضان/ أكتوبر ديسمبر (٢٠٢٣م)، ويهدف البحث إلى بيان الدراسات المؤلفة؛ لتوضيح الغريب من الألفاظ الواردة في كتاب الله، والتعريف بالسجستاني، وبيان منهجه في ترتيب الألفاظ في كتابه، وبيان طبعات الكتاب.
- معاجم غريب القرآن (مناهجها وأنواعها)_ ت: د. عوض بن حمد القوزي_ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق_ مج ٧٨_ ج ٤، ويهدف البحث إلى بيان المدلول لكلمة (غريب) عند البلاغيين، وبيان المشكل الذي يأتيه الإشكال من جهة غرابة لفظه، وبيان وجوه الشبه والاختلاف بين كتب (غريب القرآن) وبين كتب (غريب الحديث)، وبيان المنهج الذي سلكته كتب الغريب في التفسير، وجعله قسمين: الأول_ سلك في تفسيره ترتيب سور القرآن الكريم، والآخر_ رتب الغريب على ترتيب حروف المعجم، وفيه مبحث عن كتاب ابن عزير.

أما منهج البحث: فاقتضى المنهج الاستقرائي، والتاريخي، والتحليلي النقدي في دراسة مسائله، وجاءت دراسة البحث على النحو الآتي:

- وضع رأي السجستاني تحت عنوان مناسب للمسألة.
- إتباع رأي السجستاني بشرح، وتوضيح له.
- ذكر العلماء السابقين لأبي بكر السجستاني في آرائه، وأدلتهم عليها.
- ذكر باقي الآراء_ إن وجدت_ في المسألة، مع توثيقها من كتب أصحابها_ إن كانت بين يدي_ أو كتب من نقل عنهم.
- ترتيب المصادر والمراجع في الحواشي_ حسب وفيات المؤلفين لو اختلفوا، وحسب الحروف الألفبائية لو اتحد المؤلف_.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها بالخط العثماني.
- تخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات_ إن وجدت_، وأقوال العرب، والأبيات الشعرية من مظانها.
- تذييل المسألة بتعقيب، مبينة فيه أهم النقاط التي كشفت دراسة المسألة عنها، مع ذكر الرأي المختار مؤيدة له بالأدلة السديدة.

خطة البحث:

وقد أسس البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين_ بترتيب ألفية ابن مالك_، وتتمة، وخاتمة، وقفي بثبت المصادر والمراجع وفهرس البحث التفصيلي، **وذلك على النحو الآتي:**

أولاً_ المقدمة، وفيها: أسباب اختياري للموضوع، والهدف من البحث، ومنهجي فيه، وخطته، والدراسات السابقة له.

ثانياً_ التمهيد، وفيه التعريف بأبي بكر السجستاني ت: (٣٣٠ هـ_ ٩٤١ م) (حياته، وآثاره)، وعرضت فيه: اسمه، وكنيته، ولقبه، وحياته، وأخلاقه، وأساتذته، وآثاره العلمية، ورواة كتابه، ومصادره، ووفاته.

ثالثاً_ الآراء النحوية والصرفية في كتاب: (غريب القرآن) لأبي بكر السجستاني ت: (٣٣٠هـ_ ٩٤١م)، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم مبحثين_

بترتيب ألفية ابن مالك_، يتبعهما تتمة، وتعقبها خاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس البحث التفصيلي على النحو التالي:

المبحث الأول_ المسائل النحوية، وفيها تسعة مطالب، وهي:

المطلب الأول_ النكرة والمعرفة، وفيه مسألة بعنوان: الأوجه الجائزة في خطاب الاثنين المراد بهما الواحد.

المطلب الثاني_ المعرب والمبني، وفيه مسألتان_

إحداهما_ حركة الفاء في جمع «سَنَة» وإعرابه.

والأخرى_ معاني لغات «كَأَيِّنْ».

المطلب الثالث_ أفعال المقاربة، وفيه مسألة بعنوان: حكم اقتران خبر «كاد» بـ«أنْ».

المطلب الرابع_ المفعول فيه، وفيه مسألة بعنوان: استعمالات «أَيَّانَ».

المطلب الخامس_ المستثنى، وفيه مسألة بعنوان: الاسم بعد «حاشا» بين النصب والخفض.

المطلب السادس_ إعمال المصدر واسمه، وفيه مسألة بعنوان: أوجه النصب الجائزة في: «سُبْحَانَ».

المطلب السابع_ أسماء الأفعال، وفيه مسألة بعنوان: «آمين» ولغاته.

المطلب الثامن_ ما لا ينصرف، وفيه مسألتان_

إحداهما_ «إِبْلِيس» بين الصرف والمنع منه.

والأخرى_ «تَتْرَى» بين الصرف والمنع منه.

المطلب التاسع_ جوازم المضارع، وفيه مسألة بعنوان: «مهما» بين البساطة والتركيب.

المبحث الثاني_ المسائل الصرفية، وفيها خمسة مطالب_

المطلب الأول_ التصريف، وفيه مسألتان_

إحداهما_ الميزان الصرفي لكلمة «تَّوْرَاة».

والأخرى_ الميزان الصرفي لكلمة «إِنْجِيل».

المطلب الثاني_ المصادر ، وفيه مسألة_ القياس على (تفْعال).

المطلب الثالث_ جمع التكسير، وفيه أربع مسائل_

الأولى_ وقت «أَصِيل» وجموعه بين الأخذ والرد.

والثانية_ مفرد «أَناسيّ» بين «إِنسيّ» و«إِنْسان».

والثالثة_ نوع «أَبَابِيل» والخلاف في مفرده.

والرابعة_ جمع الجمع بين الأخذ والرد.

المطلب الرابع _ التصريف، وفيه مسألة بعنوان: التقارض بين «فعل وأفعل».

المطلب الخامس_ الحذف، وفيه مسألة بعنوان: المحذوف من التاءين المبدوء بهما المضارع.

تتمة بعنوان: الاتجاه النحوي، والأسس التي اعتمد عليها أبو بكر السجستاني في كتابه.

رابعاً_ الخاتمة، وفيها: النتائج: وتنقسم إلى: نتائج **خاصة، وعامة.**

وكشف البحث عن احتكام أبي بكر السجستاني إلى الأصول النحوية، وذلك باحتجاجه بالسماع من القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، والشعر_ نظمًا ونثرًا_، واللغات واللهجات الواردة عن العرب، بيد أنه خالف القياس في اختياره: كون إعراب جمع «سَنَة» بالواو والنون رفعًا، وبالياء والنون نصبًا وجرًا؛ لكونها غير مستكملة لشروط ما ينقاس فيه جمع السلامة في المذكر.

وأردفت النتائج **بالتوصيات** التي أسفر عنها البحث.

خامساً_ ثبت المصادر والمراجع.

سادساً_ فهرس البحث التفصيلي.

ومن الله التوفيق، وعليه التكلان!

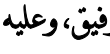

التمهيد:

التعريف بالشيخ ابن عُزير السجستاني ت: (٣٣٠ هـ_ ٩٤١ م)

(حياته، وآثاره)

أولًا_ اسمه، وكنيته، ولقبه، وحياته، وأخلاقه:

هو: محمد بن عُزير السجستاني، وكني بأبي بكر، ولقب بالعُزيري؛ نسبة إلى أبيه المختلف في اسمه؛ فقيل: «عمر»، وقيل: «عُزيز»، وقيل: «عَزيز»، وقيل: «عُزير»، وصححه الذهبي؛ لما حكاه ابن ناصر الحافظ: أنه ملك نسخة "بكتاب الملاحن"، وقد كتبها عن ابن دُرَيْد في سنة عشر وثلاثمائة، مكتوب في آخرها: «وكتبه محمد بن عُزيْر_بالراء_ السجستاني»، إضافة لرؤيته نسخة "بالغريب" بخط إبراهيم الطبري المعروف بـ«توزون»، وكان ضابطًا متقنًا، ومن الذين كتبوا نسخة عن المصنف، وفيها الترجمة: تأليف محمد بن عُزير_ بالراء_، كما ذكر ابن ناصر الحافظ أن شيخه ابن الأخضر الجواليقي رأى خط أبي بكر بن عُزير عليه علامة الراء_ غير معجمة_، وكان خطّه حُجَّة وفي غاية الإتقان، وذكر ابن النجار أن أصله من سِجِسْتان، وعاش في بغداد أديبًا صالحًا متواضعًا.[١]

ثانياً_ أساتذته، وآثاره العلمية، ورواة كتابه، ومصادره:

مما يجدر الإشارة إليه: مجيء ذكر لبعض العلماء في الكتاب، ومنهم: الفراء[٢] والمبرد[٣]، وأن في نقله عنهم دلالة على أنه استقى مادته العلمية من اطلاعه على كتبهم، واستيعابه لمضمونها.

---

(١) ينظر نزهة الألباء/ ٢٣٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦١٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٧٠، ٧١، وفهرسة ابن خير/ ٦١، وتبصير المنتبه ٣/ ٩٤٨، وبغية الوعاة ١/ ١٧١، ٢٣٢، وكشف الظنون/ ١١٤٠، والأعلام ٦/ ٢٦٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٩٢.

(٢) ينظر غريب القرآن/ ١٤٩.

(٣) ينظر المصدر السابق/ ١٩١، ١٩٢.

كما أنه تلقى العلم من أستاذه أبي بكر بن الأنباري، ولازمه خمسة عشر عامًا[١]؛ بعد أن ألف كتابه: (غريب القرآن)[٢]_ الذي صنفه على حروف المعجم، وفق الشكل الخارجي للكلمة، من دون مراعاة للأصل الاشتقاقي للكلمات القرآنية، «ليقرب تناوله، ويسهل حفظه على من أراده»[٣]_؛ لتصحيح ما تبين له تصحيحه[٤].

ورواه عنه: أبو عبد الله عبيد الله بن بُطَّة، وعثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، وأبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري المقرئ[٥]، واختلف أصحاب التراجم في اسم كتابه، فسمي بـ(التبيان في تفسير غريب القرآن)[٦]، وسمي: (نزهة

---

(١) ينظر نزهة الألباء/ ٢٣٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦١٥.

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات، ومنها:

- **ط/ بولاق (١٢٩٥هـ)، على هامش كتاب: (تبصير الرحمن) للمهائمي.**
- **ط/ أره (١٣٠٧هـ)، على هامش تفسير: ابن كثير.**
- **ط/ السعادة القاهرة (١٣٢٥هـ) بعناية: محمد النعساني.**
- **ط/ مكتب الصحافة العربية_ حمص (١٣٤٢هـ_ ١٩٢٤م)، وطبع في مجلد مع كتاب: (المنتخب من ديوان الإمام علي).**
- **ط/ المطبعة الرحمانية_ القاهرة (١٣٤٢هـ) بعناية: مصطفى عناني.**
- **تح: محمد أديب عبد الواحد جمران_ دار: قتيبة_ سوريا_ ط/ ١_ (١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م). وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث.**

(٣) غريب القرآن/ ٤٣.

(٤) ينظر نزهة الألباء/ ٢٣٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦١٥.

(٥) ينظر مقدمة (غريب القرآن) للسجستاني/ ٤٣، ونزهة الألباء/ ٢٣٢، وبغية الوعاة ١/ ١٧١، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦١٥، وتاريخ التراث العربي ١/ ٧٣.

(٦) نسبه محقق كتاب (غريب القرآن) إلى السجستاني، وبالرجوع إلى كتب التراجم وجدت أنه منسوب إلى (ابن الهائم) في معجم المؤلفين ٢/ ١٣٧، ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ١/ ٧٠، ونسب_ أيضًا_ إلى (علي المرعشي) في معجم المؤلفين ٧/ ١٩٣، ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ١/ ٣٨٧.

القلوب في غريب القرآن).[١]

وفاتــه:

أشارت كتب التراجم[٢] إلى أن الشيخ أبو بكر السجستاني من علماء القرن الرابع الهجري، وأنه توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة هجرية، والموافق سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ميلادية.

(١) ينظر تاريخ إربل ٢/ ٦٢٣، والذيل والتكملة ١/ ١٦١، ٤١٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٩٢.

(٢) ينظر تاريخ إربل ٢/ ٦٢٣، والأعلام ٦/ ٢٦٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٩٢.

الآراء النحوية والصرفية في كتاب: (غريب القرآن) لأبي بكر السجستاني (ت: ٣٣٠هـ_ ٩٤١م)، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم مبحثين، ويتبعهما تتمة_

- **المبحث الأول_ المسائل النحوية، وفيها تسعة مطالب.**
- **المبحث الثاني_ المسائل الصرفية، وفيها خمسة مطالب.**
- **تتمة بعنوان: الاتجاه النحوي والأسس التي اعتمد عليها أبو بكر السجستاني في كتابه.**

المبحث الأول_ المسائل النحوية، وفيها تسعة مطالب.

المطلب الأول_ النكرة والمعرفة، وفيه مسألة:

الأوجه الجائزة في خطاب الاثنين المراد بهما الواحد

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن قوله ﷻ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]: «**قيل: الخطاب لـ(مالك) وحده. والعرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين، وذلك أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه**».[2]

وأقول: لقد اقتصر السجستاني_ في النص السابق_ على وجه واحد في خطاب الاثنين المراد بهما الواحد، وهو_ كون خطابه ﷻ بصيغة التثنية في الآية الشريفة لخازن النار، **محتجًّا لصحة ذلك** بما ورد من كلام العرب بأمرها الواحد بصيغة الاثنين؛ لأن أقل أعوانه اثنان_ **(إبله وغنمه)**، كما أن أقل ما يصحب الرجل معه في سفره ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، وهذا متعارف عليه عند الشعراء، فيقولون: «يا صاحبي، ويا خليلي»[3].

وسبقه_ فيما ذهب إليه_: الفراء[4]، وابن الأنباري[5].

واحتُج لصحة هذا الوجه بكثرة السماع من القرآن الكريم، ومنه قوله ﷻ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾[6] كنى ﷻ بالضمير الغائب

---

(١) سورة ق/ (٢٤).

(٢) غريب القرآن/ ٨٠.

(٣) ينظر شرح القصائد السبع الطوال/ ١٦.

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ١١٤.

(٥) شرح القصائد السبع الطوال/ ١٦.

(٦) سورة البقرة من/ (٢٢٩).

بصيغة المثنى عن الزوج والزوجة، والمراد بالتثنية: المفرد؛ لأن الجناح يعود على الزوج؛ لأنه أخذ ما أعطى[١].

وكقوله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾[٢]، فالناسي هو القائل لسيدنا موسى_ عليه السلام_ كما جاء في قوله ﷻ: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾[٣]، وأُضيف النسيان إليهما، لسكوت سيدنا موسى_ عليه السلام_ عنه[٤].

كما احتُج لصحة هذا الوجه بالسماع عن العرب، ومنه قول الشاعر:

إذا مَا الغُلامُ الأحْمَقُ الأُمّ سامَني ∴ بِأَطْرَافِ أَنْفَيه استَمَرَّ مقَارِعًا.[٥]

ومن المسموع في خطابهم للرجل: «مات حتف أنفيه»[٦]_ والمراد به: حتف أنفه؛ لأن نفسه تخرج بتنفسه من فيه وأنفه، أي: مات على فراشه_، وكقولهم في خطابهم للرجل: «قوما، واركبا»[٧] بلفظ التثنية؛ للتعظيم والتهويل، ولكون ألف التثنية عوضًا من تكرار الفعل: «قم، أو اركب».

---

(١) البرهان في وجوه البيان ٣/ ٤.

(٢) سورة الكهف من/ (٦١).

(٣) سورة الكهف من/ (٦٣).

(٤) البرهان في وجوه البيان ٣/ ٣.

(٥) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله، وروي: «شافني» مكان: «سامَني» في ارتشاف الضرب ٢/ ٥٨٢، والمساعد ١/ ٧٤، كما روي: «فأسرعا» مكان: «مقَارِعًا» في التذييل والتكميل ٢/ ٨٦، وتمهيد القواعد ١/ ٤١٨. وينظر البيت في شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١١١، وتعليق الفرائد ١/ ٢٩٦.

الشاهد: وضع المثنى «أنفيه» موضع المفرد «أنفه».

(٦) البارع في اللغة/ ٥٠٣، وليس في كلام العرب/ ٣٤٠، ولسان العرب (ح.ت.ف) ٩/ ٣٨.

(٧) شرح القصائد السبع الطوال للأنباري/ ١٦.

وللعلماء وجه آخر في المسألة، أغفل السجستاني ذكره، وهو_ أن التثنية على أصلها، فخطابه ﷻ في قوله ﷻ: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[1] للملكين الموكلين بكل إنسان، أي: أن تثنية قوله ﷻ: ﴿ أَلْقِيَا ﴾ حقيقية، وليست مجازية[2].

وفي هذا الوجه نظر؛ لأن السائق والشهيد ليسا من خزنة النار، ولا من التسعة عشر الموكلين عليها في قوله ﷻ: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[3].

والحاصل:

- أن في معنى الآية الشريفة وجهين_ **أغفل السجستاني ذكر أحدهما، وذكر الآخر**، وهو_ جواز خطاب الواحد بصيغة المثنى بغرض التعظيم والتهويل، **وكان السجستاني موفقًا في اختياره**، وهو_ كون خطابه ﷻ بصيغة التثنية في الآية الشريفة لخازن النار؛ لموافقته السماع من القرآن الكريم واستعمال العرب.

۞۞۞

(١) سورة ق/ (٢١).

(٢) ظاهرة التثنية في اللغة العربية/ ٣٨٨.

(٣) سورة المدثر/ (٣٠).

المطلب الثاني_ المعرب والمبني، وفيه مسألتان_
إحداهما_ حركة الفاء في جمع «سَنَة» وإعرابه

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن حركة الفاء في «سَنَة» عند جمعها_ على حد التثنية_ وإعرابه: «**سنُون: جمع سَنَة**[١]. **والسِنُون: الجدوب**[٢]، **كقوله جل وعز: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾**[٣]»[٤].

وأقول: اختار السجستاني_ في النص السابق_ كون إعراب جمع «سَنَة» بالواو والنون رفعًا، مثل: «هذه سنون»، وبالياء والنون نصبًا وجرًا، كقوله ﷻ: ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[٥]، و كقوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾_ على حد التثنية، وعلى خلاف القياس؛ لكونها غير مستكملة لشروط ما ينقاس فيه جمع السلامة في المذكر[٦]_؛ فكأن هذه الحروف كالعوض من اللام المحذوفة[٧].

وسبقه إلى هذا الوجه: سيبويه[٨]_ فيما أجازه بكثرة_، ووافقه السيرافي[٩]،

---

(١) من بنات الحرفين، ولحقتها تاء التأنيث؛ عوضًا عن لامها المحذوفة، ولم تكسر. ينظر الكتاب (هارون) ٣/ ٥٩٩، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٣٨.

(٢) ينظر كتاب الألفاظ/ ٢٢.

(٣) سورة الأعراف من/ (١٣٠).

(٤) غريب القرآن/ ٢٨٠.

(٥) سورة يوسف من/ (٤٧).

(٦) ينظر التذييل والتكميل ١/ ٢٧٦، وشرح ابن عقيل ١/٦٣.

(٧) ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤/ ٢٣٥، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٣٨، وشرح الأشموني ١/ ٦١.

(٨) الكتاب (هارون) ٣/ ٤٩٥، ٥٩٩.

(٩) شرح كتاب سيبويه ٤/ ٢٣٥.

وهو الأصل عند الهروي[١]، وأجازه الزمخشري[٢]، وأبو حيان[٣]، وهو موافق للغة أهل الحجاز، وعليا قيس[٤].

واحتُج لصحة هذا الوجه بأن الجمع بالتاء أقل والجمع بالواو والنون أعم، وله فضل ومزية، وبابه ما يعقل، فجعلت «سَنَة» فيه؛ عوضًا من لامها المحذوفة.[٥]

- **وفي حركة فاء جمع «سَنَة»_ على حد التثنية_ رأيان، وهما_**

أحدهما_ اختار السجستاني كسر فاء جمع «سَنَة»_ على حد التثنية_. **وسبقه إليه:** سيبويه[٦]، والفارسي[٧].

والرأي الآخر_ أنه إذا جمعت «سَنَة»_ على حد التثنية_ ضموا أوله، وكسروه، فيقولون: «سُنُون»، و: «سِنُون». أجازه الأستراباذي[٨]، وأغفل السجستاني ذكره.

- **وفي علامة إعراب جمع «سَنَة» رأيان آخران أغفلهما السجستاني ذكره، وهما_**

أحدهما_ لزوم الياء في «سنين»؛ لأنها أخف، وجعل النون في جمع «سَنَة»

---

(١) تهذيب اللغة (هـ.س.ن) ٦/ ٨٠.

(٢) المفصل/ ٢٢٩.

(٣) التذييل والتكميل ١/ ٢٧٦.

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٨، وهمع الهوامع ١/ ١٥٦.

(٥) ينظر الكتاب (هارون) ٣/ ٥٩٩، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤/ ٢٣٥، والتذييل والتكميل ١/ ٢٧٦.

(٦) الكتاب (هارون) ٣/ ٥٩٨.

(٧) التعليقة على كتاب سيبويه ٤/ ٨٤.

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٣٨.

معتقب الإعراب، كقولك: «هذه سنين» و:«رأيت سنينا» و:«مررت بسنين»، فتعامل معاملة المفرد؛ تنبيهًا على مجيئه على خلاف الأصل. أجازه السيرافي بقلة[١].

- **واختلفوا في الإعراب بالحركات على النون قبل التسمية على مذهبين_**

أحدهما_ أنه لغة قوم، **والآخر_** أنه خاص بالضرورة[٢].

وإعرابها بالحركات كثير، وليس مستبعدًا في القياس عند الفراء[٣] والفارسي[٤]، وهو لغة (تميم، وأسد، وبني عامر)[٥]، وحذف التنوين عند بني عامر[٦] أقل من الإثبات.

ومنه قول سيدنا الرسول_ ﷺ_ في رواية: «... **اللهم، اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسف**»[٧]، ومنه ما أنشد الفارسي:

دعانِيَ من نجدٍ فإن سنينه ∴ لعبن بنا شيبًا وشيبننا مردا.[٨]

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤/ ٢٣٥.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك١/ ٨٥، ٨٦، وارتشاف الضرب ٢/ ٥٦٨، وأوضح المسالك ١/ ٤٨.

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٢/ ٩٢.

(٤) كتاب الشعر/ ١٨٦ .

(٥) ينظر ارتشاف الضرب ٢/ ٥٧٨، ٥٧٩، والمساعد ١/ ٥٥، وهمع الهوامع ١/ ١٥٦.

(٦) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٥٧، والمساعد ١ /٥٦.

(٧) وروي في مسند الإمام أحمد ٢/ ٥٢١: «اللهم، اشدد وطأتك على مضر! اللهم، اجعلها سنين كسنين يوسف». وهذه الرواية المشهورة، ينظر العدة في إعراب العمدة ١/ ٢٩٨.

(٨) البيت من الطويل للصمة بن عبد الله القشيري في ديوانه/ ٦٠، وينظر بلا نسبة في المحكم (س.ن.ه) ٤/ ٢٢٠، والمخصص ٢/ ٤٠٢، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٧٢، و لسان العرب (س.ن.ه) ١٣/ ٥٠١

الشاهد فيه: إعراب قوله: «سنينه» بالحركات الظاهرة على لغة بني عامر؛ للجمع بين النون والإضافة.

وكذلك لا تنون تميم[١] على القياس؛ لأن التنوين مع النون بمنزلة تنوينين في حرف واحد.[٢]

والآخر_ أن جمع ما كان من بنات الحرفين، وبعدهما تاء التأنيث، مثل: «سَنَة» لا يكسر على بناء يرد المحذوف منه؛ لأنها فُعل بها ما لم يُفعل بما فيه تاء التأنيث مما لم يحذف منه شيء.

وأجاز ابن السراج[٣] وهو مذهب السيرافي[٤]، والأستراباذي[٥] جمعها بالألف والتاء؛ قياسًا، وقد ترد الواو المحذوفة، وقد لا ترد، فيقال: «سَنَوات»، في جمع: «سَنَة»، مثل: «عِضَوات» في جمع: «عِضَة»_ برد الواو المحذوفة، و: «هَنَات»_ بعدم ردّها_ في جمع: «هَنَة».[٦]

والحاصل:

- **اختار السجستاني في المسألة:** تغير حركة فاء جمع «سَنَة»، فتضم إذا جمعت بالواو والنون، وتكسر إذا جمعت بالياء والنون، **كما اختار** إعراب «سَنَة» بالحروف في الجمع على حد التثنية.
- **الرأي الراجح:** أن أصل الإعراب في جمع «سَنَة» أن يكون بالحروف الدلالة على الجمع؛ لورد السماع به، ولأن لغات العرب كلها حجة[٧]، وكل ما كان لغة

(١) ينظر ارتشاف الضرب ٣/ ٥٧٨، ٥٧٩، والمساعد ١/ ٥٥، وهمع الهوامع ١/ ١٥٦.
(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٨٥ .
(٣) الأصول في النحو ٢/ ٤٤٦.
(٤) شرح كتاب سيبويه ٤/ ١١٢.
(٥) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٣٨.
(٦) ينظر شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٣٨.
(٧) ينظر الخصائص ٢/ ١٢.

لقبيلة قيس عليه[١]. وبكسر أول هذا الجمع؛ كراهة أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل، نحو: «بنون»[٢]

- أن الإعراب بالحركات على النون شائع عند تميم وأسد وبني عامر، بخلاف أهل الحجاز وعليا قيس.
- أن تنوين النون شائع عند بني عامر، وبنو تميم لا ينونون.

❁❁❁

(١) ينظر الاقتراح/ ١٠٨.

(٢) الكتاب (هارون) (بتصرف يسير) ٣/ ٥٩٨.

والمسألة الأخرى_ معاني لغات «كَأَيِّنْ»

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن اللغات الواردة عن العرب في «كَأَيِّنْ»: «"**كَأَيِّنْ، وكَاءٍ، وكَإٍ**" **على وزن: "كَعَيِّنْ، وكَاعٍ، وكَعٍ"، ثلاث لغات بمعنى: "كم"**»(١).

وأقول: لقد اقتصر ابن عزير على ذكر ثلاث لغات موزونة في «كَأَيِّنْ»، وهي_

اللغة الأولى_ «كَأَيِّنْ» نحو: (كَعَيِّنْ)، وبها قرأ الجمهور(٢)، وهي لغة قريش(٣).

واللغة الثانية_ «كَاءٍ» بألف مبدلة من الياء المخففة **نحو: (كَاعٍ)**(٤)، وبها قرأ ابن كثير(٥).

واللغة الثالثة_ «كَإٍ» بحذف الألف **نحو: (كَعٍ)**(٦). وهذه اللغة حُكيت عن المبرد(٧).

وأغفل السجستاني ذكر لغتين أُخْرَيَيْن في «كَأَيِّنْ» ذكرهما ابن مالك(٨)، وهما_

اللغة الأولى_ «كائِن»، مقلوبة من «كَأَيَّنْ»، حذفت منها الياء الساكنة، وبقيت الأخرى، وقدمت على الهمزة، ثم قلبت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها،

---

(١) غريب القرآن/ ٣٨٩.

(٢) ينظر الإقناع في القراءات السبع/٣٢٧، ٣٢٨، وتقريب النشر/٨٠، وشرح طيبة النشر ٧٦/٢.

(٣) ينظر ارتشاف الضرب ٣٨٨/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٣٤٥/٣، ومفاتيح الغيب ٤٨٠/٨.

(٤) شفاء العليل ٥٨٣/٢.

(٥) ينظر المساعد ١١٧/٢.

(٦) ينظر المصدر السابق ١١٧/٢، وشفاء العليل ٥٨٣/٢.

(٧) لم أقف عليه في كتبه، وينظر المفصل ٢/ ٧٦.

(٨) قال في شرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٠٢:

وَفِى كَأَيِّن قِيلَ: كَائِن وَكَأن ∴ وَهَكَذَا كَيَنْ وَكَأْيِنْ، فَاسْتَبِن.

ثم سكنت الهمزة، وكسرت؛ لالتقاء الساكنين، وأعلت إعلال المنقوص[١]، وبها قرأ ابن كثير وأبو جعفر[٢]، وهي أكثر من «كَأَيِّنْ» في الشعر[٣]، ومنه قول جرير:

وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ∴ يَرَانِى لَوْ أُصِبْتُ هُوَ المُصَابَا.[٤]

فالشاعر استعمل «كائِنْ»، وأصلها: «كَأَيِّنْ»؛ لكثرة استعمالها.

واللغة الثانية_ «كَيِّنْ»، **نحو: (كَعَنْ)**، وقرأ بها ابن محيصن[٥].

واللغة الثالثة_ «**كَأْيٍ**» مقلوبة من «كَيْئٍ»، **وبها قرأ** ابن محيصن، والأشهب العقيلى، وحكاها ابن كيسان والأعلم، وذكر ابن خروف_ فيما لم يحكه غيره_ أن الأعلم غلط في ذلك، وأنها «كاي»، **وفيه نظر**؛ لأنها قراءة قتادة[٦]، ولأن إبدال الهمزة الساكنة ألفًا جائز في القياس[٧]، ولأن ابن كيسان قد ضبطها مثل الأعلم.

كما ذكر ابن عقيل[٨] والسلسيلى[٩] لغة أخرى في «كَأَيِّنْ»، أغفل ابن عزير ذكرها، وهي_ «كَيْءٍ»، نحو: (كَيْعٍ)[١٠]، مقلوبة من «كَأَيِّنْ»، بتقديم الياء

---

(١) ينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضي٣/١٥١، وشرح الأشموني٤/٨٧.

(٢) ينظر تقريب النشر/ ١٠٢، وشرح طيبة النشر ٢/ ٢٤٦.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش١/ ١٣٦، وشرح الأشموني ٤/ ٨٧.

(٤) البيت من الوافر في ديوانه/ ١٧، وروي: «وَكَمْ لِي فِي الأَبَاطِحِ» مكان: «وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ» في خزانة الأدب للبغدادي ٥/ ٤٠١، وينظر البيت في معاني القرآن وإعرابه ١/٤٧٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١١٠، ٤/ ١٣٥، ومغني اللبيب ٢/ ١٠٥.

(٥) ينظر مختصر في شواذ القرآن/ ٢٢.

(٦) ينظر المصدر السابق/ ٢٩.

(٧) ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٨٨، والمساعد ٢/ ١١٧.

(٨) المساعد ٢/ ١١٧.

(٩) شفاء العليل ٢/ ٥٨٣.

(١٠) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٣٦، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي٣/ ١٥١.

المشددة على الهمزة، ثم خُفِّفَت[١]. حكاها المبرد[٢]، وابن عقيل[٣].

وللعرب لغتان أُخْرَيان، في «كَأَيِّنْ»، لم يذكرهما ابن عزير، وهما_

اللغة الأولى_«كَيِّءٍ»، مقلوبة من «كَأَيِّنْ»، قُدِّمت الياء المشددة على الهمزة، ولم تحذف إحداهما؛ لكثرة النظير، فصارت كـ«سيِّد».[٤]

واللغة الثانية_ ذكر الرضي[٥] **«كَيْأَ»**، نحو: كيع، مقلوبة من «كَأَيِّنْ»، تقدمت الياء الساكنة على الهمزة مفتوحة بعد القلب المكاني، ثم قلبت لام الكلمة: الياء الأخرى ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

وجدير بالذكر أن هذه اللهجات وما فيها من توجيهات صرفية كان لبيان أصلها، وفيه قولان_

أحدهما_ أنها مركبة من: (كاف التشبيه، وأي). وهو مذهب سيبويه[٦]، وابن يعيش[٧]، والرضي[٨]، وأبي حيان[٩]، وابن هشام[١٠].

واختلفوا في «أَي» على أربعة أقوال_

القول الأول_ أنها في غاية الإبهام، إذا قطعت عن الإضافة[١١].

والقول الثاني_ أنها المنونة؛ فلما دخلها التنوين في التركيب أشبهت النون

---

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٣٦.

(٢) ينظر الكامل ٣/ ١٣٠.

(٣) ينظر المساعد ٢/ ١١٧.

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٣٦.

(٥) ينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضي٣/ ١٥١، ١٥٢.

(٦) الكتاب (هارون) ٣/ ١٥١.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٣٤، ١٣٥.

(٨) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٩٤.

(٩) ارتشاف الضرب ١/ ٣٨٥.

(١٠) مغني اللبيب/ ١٩١.

(١١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش٤/١٣٤، ١٣٥، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٩٤.

الأصلية، ولهذا رسمت في المصحف نونًا، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل.[١]

والقول الثالث_ أنها الاستفهامية[٢].

والقول الرابع_ أنها اسم من (أين) على وزن: (فَيْعِل)[٣]، وجعلا كلمة واحدة نتج منها معنى ثالث، لم يكن لهما في حال الإفراد[٤]. **وفي معناها ثلاثة آراء_**

الرأي الأول_ صرح ابن عزير_ في قوله السابق_ بكون «كَأَيِّنْ» بمعنى: «كم» الخبرية[٥] في الدلالة على تكثير عدد مبهم[٦]، نحو: كَأَيِّنْ رجلًا رأيت»[٧].

وسبقه إلى هذا المعنى: الخليل[٨]، والفراء[٩].

واحتُج لصحة هذا الرأي بالسماع من الشعر، ومنه قول عمرو بن شَأْس:

---

(١) مغني اللبيب/ ٢٤٦.

(٢) ارتشاف الضرب ١/ ٣٨٥.

(٣) المصدر السابق ١/ ٣٨٥.

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش٤/ ١٣٤، ١٣٥.

(٥) التي توافقها في خمسة أمور، وهي_ الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء ، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير تارة وهو الغالب والاستفهام تارة أخرى، وهو نادر، ولم يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك. وتخالفها في خمسة أخرى، وهي_ أنها مركبة، وكم بسيطة على الصحيح، خلافًا لمن زعم أنها مركبة من الكاف و(ما) الاستفهامية، ثم حذفت ألفها لدخول الجار، وسكنت فيها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب. وأن مميزها مجرور بـ(مِنْ) غالبًا... وأنها لا تقع استفهامية عند الجمهور... وأنها لا تقع مجرورة، خلافًا لابن قتيبة وابن عصفور، أجازا: بكأي تبيع هذا الثوب؟ وأن مميزها لا يقع مفردًا." ينظر مغني اللبيب ١/ ٢٠٣، وشرح الأشموني ٤/ ٨٥.

(٦) ينظر شرح الأشموني ٤/ ٨٤.

(٧) ينظر المساعد ٢/ ١١٥_ ١١٧، وشفاء العليل ٢/ ٥٨٢، ٥٨٣.

(٨) العين (و.ا.ي.ء) ٨/ ٤٤١.

(٩) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٧.

وَكَائِن رَدَدْنَا عَنْكُمُ مِنْ مُدَجَجٍ ∴ يَجِئُ أَمَامَ الأَلْفِ يَرْدِى مُقَنَّعَا.[١]

والرأي الثاني_ ذهب سيبويه[٢] إلى أن معناها: معنى «رُبَّ»؛ لأن دخول حرف الكاف على ما بعده كدخول «رُبَّ»، و«كم» في قولك: «كَمْ لك» اسم في نفسها، وأنت لا تقول: «كأَيٍّ لك»، كما لا تقول: «رُبَّ لك».

والرأي الثالث_ انفرد ابن مالك[٣]_ فيما اطلعت عليه من كتب_ بأنه قد يُستفهم بهذه اللهجة، **واحتج لصحة رأيه** بقول أبي بن كعب لزِرِّ بن حُبيش[٤]: «كأَيِّنْ تقرأ سورة الأحزاب؟ أو كأيِّنْ تعد سورة الأحزاب؟» فقال زر: «ثلاثًا وتسعين»، فقال أُبي: «قط».[٥]

والقول الآخر_ أنها بسيطة. وهو مذهب أبي حيان[٦].

والحاصل:

- أن في «كَأَيِّنْ» تسع لغات_ اقتصر السجستاني على ذكر ثلاث لغات، وهي_ «**كَأَيِّنْ، وكَاءٍ، وكَإٍ**»، وكان حديث ابن عقيل عن خمس منها مؤيدًا بالسماع في بعضها، وجرد السلسيلي حديثه من السماع عنها.

---

(١) البيت من الطويل لعمرو بن شأس، وينظر البيت في الكتاب (هارون) ٢/ ١٧٠، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤١٧، وبلا نسبة في ارتشاف الضرب ١/ ٣٨٧، وهمع الهوامع ١/ ٢٧٦، ٢/ ٦٠٥.

الشاهد: «كَائِن» في قول الشاعر بمعنى: «كم» الخبرية، التي تفيد التكثير.

(٢) ينظر الكتاب (هارون) ٢/ ١٧١.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٢٣.

(٤) ينظر بلفظ (كائن) في مسند الإمام أحمد ٥/ ١٣٢، والسنن الكبرى للبيهقي ٨/ ٢١١.

(٥) ينظر المساعد ٢/ ١١٥_ ١١٧.

(٦) البحر المحيط ٣/ ٦٥، ٧٣، وارتشاف الضرب ١/ ٣٨٥ .

- **أن** «كَأَيِّنْ» أفصح هذه اللهجات، وبها قرأ الجمهور، وأكثرها «كائِنْ» في كلام العرب، وبقية اللغات متقاربة في الفصاحة[١]، وكلها حجة[٢].
- **أن** أصل «كَأَيِّنْ» البساطة، نطقتها كل طائفة من العرب بما يتناسب وسليقتهم، ويسهل على ألسنتهم.
- وفق السجستاني في تصريحه: أن «كَأَيِّنْ» تستعمل في الدلالة على التكثير بمعنى (كَمْ) الخبرية، **وهو الراجح في المسألة**؛ لأن الرواية الأخرى للبيت الشاهد باستعمال (كَمْ) الخبرية الدالة على التكثير موضع «كَأَيِّنْ»، ولأن الشيء إذا تضمن معنى غيره أخذ حكمه.

۞۞۞

(١) ينظر الخصائص ٢/ ١٢.

(٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٣٦.

المطلب الثالث_ أفعال المقاربة، وفيه مسألة_
حكم اقتران خبر «كاد» بـ«أنْ»

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن حكم دخول «أنْ» على خبر «كاد»: «**كاد تزيغ القلوب فريق منهم: يقال: "كاد يفعل"**[(١)]**، ولا يقال: "كاد أن يفعل"، ومعنى «كاد»: "هم، ولم يفعل"**».[(٢)]

وأقول: في النص السابق اشترط السجستاني في خبر «كاد»_ الدالة على شدة مقاربة الفعل_ أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، ومنع اقتران خبرها بـ«أنْ»_ التي تخلص الفعل للاستقبال[(٣)]_ في قولك: «كاد يفعل».

وسبقه إلى هذا الرأي: سيبويه[(٤)]، وإذا قرن خبرها بـ«أن» فهو شاذ عنده محمول على «عسى»؛ لشدة المقاربة[(٥)]، وتبعه المبرد[(٦)]، وابن السراج[(٧)]، وابن عصفور[(٨)]، وعزي إلى الجمهور[(٩)].

واحتج لصحة هذا الرأي بالسماع من القرآن الكريم، ومنه قوله ﷻ: ﴿ **يَكَادُ**

---

(١) ينظر الكتاب (هارون) ٣/ ١٥٩، والمقتضب ٣/ ٧٤، والفاضل/ ١١٥.
(٢) غريب القرآن/ ٣٨٩.
(٣) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢٢/١، وشواهد التوضيح/ ١٦٠.
(٤) الكتاب (هارون) ٣/ ١٢، ١٥٩، ١٦٠.
(٥) ينظر المقرب ١٠٨، ١٠٩.
(٦) المقتضب ٧٥/٣.
(٧) الأصول في النحو ٢٠٧/٢.
(٨) المقرب ١/ ٩٨.
(٩) ينظر التعليقة على المقرب لابن النحاس ٤١٣/١، وارتشاف الضرب ١٢٢٤/٣، ١٢٢٥.

﴿ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[١]، وقوله ﷻ: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[٢]، وقوله ﷻ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[٣].

كما احتج بقولي العرب: «كاد النعام يطير»[٤]، و«كاد العروس يكون ملكًا»[٥].

وما نفاه السجستاني_ في قوله السابق_، وهو: اقتران خبر «كاد» بـ«أنْ» بقلة؛ لدلالته على شدة مقاربته من الشروع في الفعل، ومداومته[٦].

أجازه ابن الحاجب[٧]، وابن مالك[٨]، وابن هشام[٩]، وابن عقيل[١٠]، والأشموني[١١].

واحتج لصحة هذا الرأي بما رواه جابر أن عمر_ ﷺ_ قال: «**يا رسول الله، ما كدتُ أن أُصَلِّيَ العصر حتى كادت الشمس أن تَغْرُبَ**»[١٢]، وبقول أنس_

---

(١) سورة البقرة من/ (٢٠).
(٢) سورة البقرة من/ (٧١).
(٣) سورة مريم من/ (٩٠).
(٤) مجمع الأمثال ٣/ ٥٨.
(٥) المصدر السابق ٣/ ٥٠.
(٦) ينظر التصريح ٦٩٠/١، وشرح الأشموني ٢٦١/١، وسيبويه والضرورة الشعرية/ ٢٣٤.
(٧) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٩١/٢، ٩٢.
(٨) التسهيل/ ٥٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩١/١، ٣٩٢.
(٩) شرح الكافية الشافية ٤٥٤/١، وتخليص الشواهد/ ٣٢٩.
(١٠) شرح ابن عقيل ١/ ٣٢٧.
(١١) شرح الأشموني ١/ ٤٠٨.
(١٢) ينظر الأثر في صحيح البخاري (كتاب مواقيت الصلاة، باب من صلي بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت) ١/ ١١٩، وصحيح ابن حبان (كتاب الصلاة، باب صلاة الخوف) ١٤٦/٧.

ﷺ_: «**فما كدنا أن نصل إلى منازلنا**»(١).

كما احتج لصحة هذا الرأي بالسماع من الشعر، ومنه قول رؤبة:

رَسْمٌ عَفَا مِنْ بعْدِ مَا قَدِ امَّحَى ∴ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أنْ يُمْصَحَا.(٢)

وكقول الشاعر_ أيضًا_:

كَادَتْ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيـهِ ∴ إِذْ غـَدَا حَشْـوَ رَيْطـةٍ وَبـرودِ.(٣)

والحاصل:

في هذه المسألة رأيان_ اختار السجستاني من بينهما: عدم جواز دخول «أنْ» على خبر «كاد»، **وهو موافق لمذهب البصريين والراجح**؛ لكثرة السماع به من القرآن الكريم وقول العرب، وحكم الجواز الذي نفاه **مرجوح**؛ لكثرة السماع به في الشعر العربي.

❁❁❁

(١) صحيح البخاري (باب الاستسقاء على المنبر) ٢/ ٢٩، وعمدة القاري (باب الاستسقاء على المنبر) ٤/ ٤٢، وفيض الباري (باب الاستسقاء على المنبر) ٢/ ٤٩٨.

(٢) من الرجز في ملحقات ديوانه/ ١٧٢، وينظر في الكتاب (هارون) ٣/ ١٦٠، والمقتضب ٣/ ٧٥ ، وضرائر الشعر/ ٦١.

الشاهد فيه: دخول «أنْ» في خبر «كاد» في قوله: «أن يمحصا»؛ للضرورة الشعرية، والمستعمل تجريد الخبر منها.

(٣) البيت من الخفيف لمحمد بن مناذر، وروي: «ثَوى» مكان: «غـَدَا» في المساعد ١/ ٢٩٥، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٣٠. وينظر البيت في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ١٩٢/١، والمغني لابن فلاح ٣٥٥/٣، والمساعد ٢٩٥/١، وشرح ابن عقيل ٣٣٠/١، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٤٨/٩.

الشاهد فيه: دخول «أنْ» في خبر «كاد» في قوله: «أن تفيض»؛ للضرورة الشعرية، والمستعمل تجريد الخبر منها.

المطلب الرابع_ المفعول فيه، وفيه مسألة_
استعمالات «أيَّانَ»

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن استعمال «إيَّانَ»: «**﴿أَيَّانَ﴾: معناها: أي حِين؟ وهو سؤال عن زمان، مثل: متى. و﴿إيَّانَ﴾_ بكسر الهمزة_: لغة سُلَيْم(١)، حكاها الفراء(٢)، وبه قرأ السُّلمِي(٣) [قوله ﷻ]: ﴿إِيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾(٤)، [وقوله ﷻ]: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾(٥)، أي: مَتى مُثْبَتُها؟ مِن: أرساها الله، أي: أثبتها. أي: مَتى الوقت الذي تقوم عنده؟ وليس هذا من القيام على الرجل؛ إنما هو من القيام على الحق من قولك: "قام الحق"، أي: ظهر، وثبت**»(٦).

وأقول: أشار ابن عزير في النص السابق إلى أن استعمال «**أيَّانَ**»_بكسر الهمزة على لهجة سُلَيْم_: اسم استفهام عن الزمان المطلق، مثل: «متى»، التي يسأل بها عن الماضي والمستقبل(٧)_ حسب المسئول عنه_ ولا تفارقان الظرفية(٨)، في موضع رفع على الخبرية(٩).

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٦٦، والمساعد ٣/ ١٣٥، وشفاء العليل ٣/ ٩٥٢.
(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٩٩.
(٣) ينظر المحتسب ١/ ٢٦٨، ٢/ ٩، ١٤٢، ٢٨٨، ٣٥١.
(٤) سورة النحل من/ (٢١).
(٥) سورة الأعراف من/ (١٨٧)، وسورة النازعات من/ (٤٢).
(٦) غريب القرآن/ ٦٠، ٦١.
(٧) ينظر همع الهوامع ٢/ ٥٤٦، وشرح الأشموني٤/ ١٢.
(٨) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٤/٧١، ولسان العرب (أ.ي.ن) ١/ ١٩٤، والمصباح المنير (أ.ي.ن) ١/ ٣٤.
(٩) ينظر همع الهوامع ٢/ ٥٤٦.

وسبقه إلى هذا الرأي: سيبويه[١]، وبه قال الجوهري[٢]، والخطيب القزويني[٣]، وابن منظور[٤].

ويؤيد هذا الرأي: قراءة أبي عبد الرحمن السُّلمِي؛ جريًا على عادة قومه، كما يؤيدها_ أيضًا_: حكاية الفراء[٥]، وذكر النحاس[٦] لها.

وفي المسألة رأي آخر، أغفل السجستاني ذكره، وهو_ أن «**أَيَّانَ**» ظرف مختص بالزمان المستقبل.

وهو قول ابن مالك[٧]، وأبي حيان[٨]، وصوبه السيوطى[٩]، وذكره الصبان[١٠].

ولـ«أَيَّانَ» استعمال آخر في الجملة العربية، غير ما اختاره السجستاني، وهو_ أن يكون اسم شرط بمعنى: «**إنْ**» في موضع نصب بفعل الشرط[١١]، فتجزم فعلين، ومنه قول الشاعر:

---

(١) الكتاب (هارون) ٤/ ٢٣٥.
(٢) الصحاح (ب.ث.ن) ٥/ ٢٠٧٦.
(٣) الإيضاح في علوم البلاغة ٣/ ٦٧.
(٤) لسان العرب (أ.ي.ن) ١٣/ ٤٥.
(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ٩٩.
(٦) إعراب القرآن للنحاس٢/ ٣٩٤.
(٧) شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٦٦، ٧١.
(٨) ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤٩.
(٩) همع الهوامع ٢/ ٥٤٦.
(١٠) شرح الأشموني ٤/ ١٢.
(١١) ينظر شرح ابن الناظم/ ٦٩٦.

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا ∴ لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا.[١]

والحاصل:

- **اختار السجستاني** أن يكون استعمال «**أَيَّانَ**»: اسم استفهام عن الزمان المطلق[٢]، مثل: «**متى**»، التي يسأل بها عن الماضي والمستقبل، ولا تفارقان الظرفية[٣].
- **الراجح في استعمال** «**أَيَّانَ**»: كونه للاستفهام عن المستقبل، **ويؤيده:** مجيء «**أَيَّانَ**» في القرآن الكريم للسؤال عن الأمور المستقبلة.

❁❁❁

(١) البيت من البسيط، ولم أقف على قائله، وينظر في شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٧١، وشرح شذور الذهب/ ٣٥٠، والمساعد ٣/ ١٣٥، والفضة المضية/ ٣٢٧، والتصريح ٢/ ٣٩٩.

الشاهد: استعمال «أَيَّانَ» اسم شرط بمعنى: «إِنْ».

(٢) ينظر همع الهوامع ٢/ ٥٤٦، وشرح الأشموني ٤/ ١٢.

(٣) ينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٢٠٥.

المطلب الخامس_ المستثنى، وفيه مسألة بعنوان:
الاسم بعد «حاشا» بين النصب والخفض

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن معنى «حاشا» غير المسبوقة بـ«ما»، وماهيتها: «**وقولهم: "حاشا فلانًا"، أي: أعزل فلانًا من وصف القوم بالحشى، فلا أُدخله في جملتهم، ويقال: "حاشا لفلان، و: حاشا فلانًا، و: حاشا فلان". فمن نصب فلانًا أضمر في: (حاشا) مرفوعًا، والتقدير: "حاشا فعلهم فلانًا". ومن خفض فلانًا فبإضمار اللام؛ لطول صحبتها (حاشا). وجواب آخر: لما خلت (حاشا) من الصاحب أشبهت الاسم، فأضيفت إلى ما بعدها، يعني: "حاشا زيد". قال أبو عمرو[١]: سمعت المبرد[٢] يقول: إذا قيل: "حاشا زيد"، فمعناه: "حاشيت زيدًا"**».[٣]

وأقول: لقد أشار السجستاني_ في النص السابق_ إلى أن معنى «حاشا» غير المسبوقة بـ«ما»: استثنيت فلانًا من وصف القوم بالحشى، وأَخرجته، فلم أُدخله في جملة المذكورين، ثم **أشار إلى اختلاف النحويين_ من دون نسبة إلى أحد_ في إعراب الاسم بعدها على وجهين، وهما_**

أحدهما_ الجر، **وفيه رأيان؛** نظرًا لاختلافهم في حقيقتها_

أحدهما_ أن «حاشا» حرف يجر ما بعده، كجر «حتى» المستثنى، وفيه معنى الاستثناء.[٤]

---

(١) أبو عمر بن العلاء.

(٢) ينظر في المقتضب ٤/ ٣٩١.

(٣) غريب القرآن/ ١٩١، ١٩٢.

(٤) ينظر الكتاب (هارون) ١/ ٣٧٧، وهمع الهوامع ٢/ ٢١٢.

صرح بهذا الرأي سيبويه[١]، وصححه الأنباري[٢]، وعزي إلى الكثير من البصريين[٣].

واحتُج لصحة رأيهم بما يأتي:

١- أنها لو كانت اسمًا لوليت الفعل، نحو: «ما قام حاشا زيد»، مثل: «ما قام غير زيد»، ولو كانت فعلًا لما جاز أن تجر؛ لعدم خفض الفعل بنفسه؛ لذا وجب أن تكون حرفًا.[٤]

٢- عدم إلحاق نون الوقاية بـ«حاشا» عند اتصالها بياء المتكلم[٥]، كقول **الأقيشر:**

في فِتْيةٍ جَعَلُوا الصليبَ إلَهَهُمْ ∴ حاشايَ إني مُسْلِمٌ مَعْذُورُ.[٦]

٣_ جر الاسم بعد «حاشا»[٧]، كقول **الجميح الأسدي:**

حاشا أبي ثوبانَ إنَّ بِهِ ∴ ضِنًّا عَنِ المَلْحاةِ والشَّتْمِ.[٨]

---

(١) الكتاب (هارون) ١/ ٣٧٧.

(٢) أسرار العربية/ ٢٠٩.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٠٩.

(٤) ينظر الاستغناء في الاستثناء/ ٣٤.

(٥) ينظر شرح الكافية لابن جمعة ٢٤٩/١، وآراء النحاة في «حاشا» للدكتور/ عبد الهادي عبد الكريم برهوم، مجلة الجامعة الإسلامية_ سلسلة الدراسات الإنسانية_ المجلد السادس عشر/ ١٢٨.

(٦) البيت من الكامل في ديوانه/ ٦٠، وينظر البيت في شواهد العيني ١/ ٣٧٧، ومجاز القرآن ١/ ٣١٠، وشرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة ١/ ٢٤٩.

الشاهد فيه: أنه لم تلحق نون الوقاية بـ«حاشا» ساكنة الآخر، إذا قُدِرت فعلًا.

(٧) أسرار العربية/ ٢٠٩.

(٨) البيت من الكامل، ونسب ابن الخباز هذه الرواية إلى الكسائي في توجيه اللمع/ ٢٢٦، وروى الضبي: «أَبَا» مكان: «أبي» في شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٠٨. وروى في اللمع/ ٧٠، وتوجيه اللمع/ ١٣، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ٨٨: «على» مكان: «عن».

ينظر البيت في المقاصد النحوية ٣/ ١٢٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ٨٨، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٨٠، والنجم الثاقب ١/ ٤٨٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/ ١٨٣.

الشاهد فيه: جر «حاشا» ما بعدها: «أبي»، وهي فعل على رواية النصب، وهذه الرواية تحتمل كونها قد أتت على لغة من يلزم الأسماء الستة الألف في كل الأحوال.

وفيه نظر؛ لأنه رُوِي: «**اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِي وَلِمَنَ سَمِعني**[١] **حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا**[٢] **الأَصْبَغِ**»[٣]، حيث عملت «حاشا» النصب في المستثنى[٤].

٤_ عدم جواز دخول «ما» عليها في قولك: «ما حاشا زيدًا»، كما تقول: «ما خلا زيدًا»[٥].

وفيه نظر؛ لإجازة **الكسائي**[٦] دخول «ما» على «حاشا»، كقول **الأخطل:**

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا ∴ فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالا.[٧]

كما أن «ليس، ولا يكون» من أفعال الاستثناء، ولم يوصل بهما «ما».[٨]

---

(١) روي: «لمن سمع» في الجنى الداني/ ٥٦٢، كما روي: «لمن يسمع» في التصريح ٢/٥٩٤.

(٢) روي: «وابن الأصبغ» في شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٨٥، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ١٢٣.

(٣) راوه المازني عن أبي زيد في الأصول في النحو ١/ ٢٨٨، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ١٢٣. كما رواه أبو عمرو الشيباني في شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٠٧.

(٤) الدر المصون ٦/ ٤٨١.

(٥) الإنصاف ١/٢٤٠.

(٦) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٤٨، وارتشاف الضرب ٣/ ١٥٣٤.

(٧) البيت من الوافر، وروى: «فأما الناس» مكان: «فإنا نحن» في خزانة الأدب للبغدادي ٣٨٨/٣، وينظر البيت في الجنى الداني/ ٥٦٥، ومغني اللبيب ١/ ١٦٤، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٤٠.

الشاهد فيه: أدخلت «ما» على «حاشا»، وعملت النصب فيما بعدها: «قُرَيْشًا»، مما يدل على فعليتها.

(٨) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٠٧.

والرأي الآخر_ أن «حاشا» فعل لازم محذوف فاعله، والاسم بعده مجرور بإضمار لام محذوفة متعلقة به؛ لكثرة صحبتها «حاشا»، فاللام مُوَصِّلَة لمعنى الفعل في قوله سبحانه: ﴿حاشا لِلَّهِ﴾[١]، والخفضُ بها على إرادة اللام في: «حاشا اللهِ»؛ لأن الحرف لا يتعلق بالحرف.[٢]

وهذا الرأي محكي عن الفراء[٣]_ وبالرجوع إلى كتابه: (معاني القرآن) وجدت أنه بين أن «حاشا» في معنى: «معاذ الله»[٤]، ولم أقف على الرأي السابق في كتابه، ولعله ورد فيما ضاع من كتبه، ولما يصل إلينا بعد_، **وفي هذا الرأي نظر**؛ لارتكاب محذورين، وهما_ أن الفعل بلا فاعل موجود، وأن تقدير الجر بحرف جر نادر[٥].

واحتُج لصحة هذا الرأي بالسماع من الشعر، ومنه قول النابغة:

وَلاَ أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ∴ وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ.[٦]

---

(١) سورة يوسف/ (٣١)، (٥١).

(٢) ينظر أسرار العربية/ ١٩١، وشرح المفصل لا بن يعيش ٨/ ٤٩.

(٣) لم أقف عليه في كتبه، وينظر الاستغناء في الاستثناء/ ٤١، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ١٢٣.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢.

(٥) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٥١٣، والاستغناء في الاستثناء/ ٤٢.

(٦) البيت من البسيط، في ديوانه/٢٠، ويروى: «ولا أحاشي» مكان: « وما أحاشي» في الأصول في النحو ١/ ٢٨٩، والانتصار لسيبويه على المبرد/ ١٦٩، ١٧١ وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/ ٩٩، وينظر البيت في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٢٤٩، وهمع الهوامع ٢١٣/٢. وبلا نسبة في المرتجل/ ١٨٩، ولسان العرب (ح.ش.ا) ١٤/ ١٨١، (هـ.و.ا) ١٥/ ٣٧٥، وخزانة الأدب للبغدادي ٣/ ٣٧٣.

الشاهد فيه: مجيء الفعل «أحاشي» بصيغة المضارع من «حاشا» التي تستعمل في الاستثناء، فدل على تصرفه؛ لأن التصرف يدل على الفعلية.

والوجه الآخر_ النصب، على اعتبار أنها فعل ماض متعد من: «حَاشَيْتُ_ أُحَاشِي»، أضمر فاعله، وقدره السجستاني بقوله: «حاشا فعلهم فلانًا».

ونسب هذا الوجه إلى الكسائي[١] والمازني[٢] والمبرد[٣]، وعزي إلى الكوفيين[٤].

واحتُج لصحة هذا الوجه بما يأتي:

١_ السماع من القرآن الكريم، ومنه قراءة قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾[٥]_ بحذف الألف[٦]_ فعل ماض، وعُوِّض باللام في ﴿لِلَّهِ﴾ عن المحذوف الذي بابه الأفعال والأسماء[٧]؛ لأن الحروف تدخل بعضها على بعض[٨]، ولا يجمع بين حرفي جر وحذف[٩].

---

(١) ينظر شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة ١/ ٢٤٩.

(٢) لم أقف عليه_ فيما اطلعت عليه من كتاب التصريف للمازني الذي شرحه ابن جني في كتابه المنصف_، ولعله ورد فيما ضاع من التراث، وينظر جواهر الأدب/ ٥٢٤.

(٣) ينظر شرح المقدمة الجزولية ٣/ ٤٩٤.

(٤) ينظر الإنصاف ١/ ٢٧٨، وارتشاف الضرب ٣/ ١٥٣٣.

(٥) سورة يوسف من/ (٣١)، (٥١).

(٦) قرأ غير أبي عمرو، وأبي، وعبد الله بن مسعود، واليزيدي، وابن محيصن، والمطوعي: ﴿حاش لله﴾_ بحذف الألف_، وحكى أبو عبيد عن الكسائي أنها كذلك في مصحف عبد الله، وهي لغة أهل الحجاز، وحجتهم أنها مكتوبة في المصاحف بغير ألف. تنظر القراءة في كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد/ ٣٤٨، والمحتسب ١/ ٣٤١، وحجة القراءات لأبي زرعة/ ٣٥٩، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٩، وإتحاف فضلاء البشر/ ٣٣١.

(٧) شرح اللمع للأصفهاني ١/ ٥٠١، ٥٠٢.

(٨) المحرر الوجيز ٣/ ٢٤٠.

(٩) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣١٠.

وفيه نظر؛ لأنه يقال: «حاشاك» و: «حاشا لك»، ولا يقال: «حاشك» ولا: «حاش لك»[١]، ولأن الحذف دخل الحروف كثيرة الاستعمال، فقيل: «سوْ» في «سوف»[٢].

٢_ **السماع** من الشعر، ومنه قول الجميح الأسدي:

حاشا أبا ثوبانَ إنَّ بِهِ ∴ ضِنًّا عَنِ المَلْحاةِ والشَّتْمِ.

وكقول **الفرزدق:**

حَاشَا قُرَيْشًا فإنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا ∴ عَلَى البَرِيَّة بالإسْلاَمِ والدِّينِ.[٣]

٣_ **السماع من** النثر على صحة ثبوت النصب بها، ومنه رواية: «**اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِي وَلِمَنَ سَمِعني حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الأَصْبَغِ**»، حيث عملت «حاشا» النصب في المستثنى[٤].

٤_ تصرفها، فتقول: «حاشا، أحاشي، يحاشي، محاشي»، وأصلها من: حاشية الشيء، أي: طرفه، والحروف لا تتصرف[٥]، مثل قول النابغة:

وَلاَ أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ∴ وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ.

فـ«أحاشي» مستقبل «حاشيت»، فثبت أنه فعل[٦].

---

(١) ينظر الإنصاف ١/ ٢٤٤.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ١/٣٠٩.

(٣) البيت من البسيط في ديوانه ١/ ٢١٥، وروي: "مع النبوة بالإسلام والخير" مكان: " عَلَى البَرِيَّة بالإسْلاَمِ والدين" في همع الهوامع ٢/ ٢١٠، وبلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٠٧، والنجم الثاقب ١/ ٤٨٢.

الشاهد فيه: مجيء (حاشا) فعلًا ناصبًا ما بعده.

(٤) الدر المصون ٦/ ٤٨١.

(٥) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٠٩.

(٦) شرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٥٠١.

وفي هذه الحجة نظر؛ لأن القياس عدم تصرف «حاشا» إذا كانت فعلًا، بمعنى: الاستثناء، فهي مثل: «إلا»، وأحق بمنع الصرف[١]، ولكونها مشتقة من لفظ الحرف «حاشى»، مثل: «لوليت» من: «لولا»[٢]، إضافة إلى عدم إلحاق نون الوقاية بها إذا اتصلت بها ياء المتكلم في قولهم: «حاشاي»، ولم يقولوا: «حاشاني»[٣].

كما أشار السجستاني إلى أن المبرد[٤] جوز وجهين في «حاشا»، وهما_ أن تكون حرفًا فتجر، وفعلًا فتنصب[٥]، فتقول: «حاشاك السوء»، و: «حاشا لك السوء»[٦].

وتبعه ابن جني[٧]_ فيما أجازه_ والباقولي[٨]، وصححه المالقي[٩].

والحاصل:

- أن معنى «حاشا»_ غير المسبوقة بـ«ما»_ عند السجستاني: استثنيت فلانًا من وصف القوم بالحشى، وأَخرجته، فلم أُدخله في جملة المذكورين.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٠٨.

(٢) ينظر معاني الحروف/ ١٨، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٩٠، والاستغناء في الاستثناء/ ٣٥.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٠٧.

(٤) ينظر في المقتضب ٤/ ٣٩١.

(٥) الجنى الداني/ ٥٦٤.

(٦) ارتشاف الضرب ٣/ ١٥٣٣.

(٧) ينظر المحتسب ١/ ٣٤٢، واللمع/ ١٥٤.

(٨) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات/ ٦٠٣، ٦٠٤.

(٩) رصف المباني/ ١٨٠.

- أن في الاسم بعد «حاشا» عند السجستاني وجهين، وهما_ **أحدهما_** النصب، **والآخر_** الجر، وفيه رأيان؛ نظرًا لاختلافهم في حقيقة «حاشا».
- **أن الرأي الراجح في حقيقة «حاشا»_ الاستثنائية التي لم تسبقها «ما»_:** أنها تستعمل كثيرًا حرفًا جارًا، وقليلًا فعلًا متعديًا جامدًا؛ لتضمنه معنى (إلا)، ولثبوت الوجهين عن العرب نثرًا وشعرًا، **وعليه فإنه يجوز في الاسم بعد «حاشا»:** النصب باعتبار فعلية «حاشا»، والجر باعتبار حرفيتها، وهو ما ذهب إليه السجستاني، وأيده بالمسموع عن المبرد

المطلب السادس_ إعمال المصدر واسمه، وفيه مسألة_ أوجه النصب الجائزة في: «سُبْحَانَ»

قال السجستاني عند معرض حديثه **عن معنى «سُبْحَانَ» وإعرابه:** «"سُبْحَانَكَ": **تنزيه وتبرئة للرب_ جل ثناؤه_ من السوء، و"سُبْحَانَ": اسم وضع موضع المصدر، فنصب؛ لوقوعه موقعه».**(١)

وأقول: اعتنى السجستاني بالإشارة إلى معنى «سُبْحَانَ»، وهو البراءة والتنزيه لله_ ﷻ_ من السوء(٢)، **وسبقه إلى هذا المعنى:** سيبويه(٣)_ فيما صرح به_، ووافقه المبرد(٤).

واختار السجستاني كون «**سُبْحَانَ»:** اسمًا منصوبًا بفعل محذوف وجوبًا؛ لوقوعه موقع المصدر.

حكاه سيبويه(٥)، والمبرد(٦)، والفارسي(٧)، وأبو حيان(٨).

واحتُج لصحة هذا الوجه بالسماع من العرب، ومنه قول الأعشى:

أَقُوْلُ لَمَّا جَاءَنِيْ فَخْرُهُ ∴ سُبْحَانَ منْ عَلْقَمَةَ الفَاْخِرِ.(٩)

---

(١) غريب القرآن/ ٢٧٤.

(٢) تهذيب اللغة (س.ب.ح) ٤/ ١٩٦.

(٣) الكتاب (هارون) ١/ ٣٢٤.

(٤) المقتضب ٣/ ٢١٧.

(٥) الكتاب (هارون) ١/ ٣٢٦، ٣٢٧.

(٦) المقتضب ٣/ ٢١٧، ٢١٨.

(٧) المسائل البصريات ١/ ٤١٣.

(٨) البحر المحيط ١/ ١٣٨.

(٩) البيت من السريع في ديوانه/ ١٩٣ برواية: «قد قلت» مكان: «أقول».
وينظر البيت في الكتاب (هارون) ١/ ٣٢٤، والمقتضب ٣/٢١٨، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦١، والخصائص ٢/ ٤٣٥، ٣/ ٢٣، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ١٨٥، ٧/ ٢٣٤_ ٢٣٨.
الشاهد فيه: وقوع «سُبْحَانَ» اسمًا ممنوعًا من الصرف؛ للعلمية وزيادة الألف والنون.

وفيه نظر؛ لمجيئه مقترنًا بـ(ال)، ولأنه إذا قطع عن الإضافة جاء منونًا[١]، مثل قوله:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ[٢]

وكقول أمية بن أبي الصلت:

سُبْحَانَه ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُوْدُ لَهُ ∴ وَقَبْلَنَاْ سَبَّحَ الجُودِيُّ وَالجُمُدُ.[٣]

وللنحويين في عامل نصب «سُبْحَانَ» رأيان آخران، أغفل السجستاني ذكرهما، وهما_

أحدهما_ أن «سُبْحَانَ» مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا، **واختلفوا في تقديره إلى ثلاثة مذاهب، وهي:**

المذهب الأول_ أن «سُبْحَانَ» مصدر ممنوع من الصرف؛ للعلمية وزيادة الألف والنون[٤]، منصوب بفعل محذوف وجوبًا، وتقديره: «أسبحُ».[٥]

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٨٥.

(٢) من الرجز ولم أقف علي قائله، وينظر في همع الهوامع ٢/ ٨٥، ٨٦، وحاشية الشيخ يس علي التصريح ١/ ١٢٥، وخزانة الأدب للبغدادي ٧/ ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٤.

الشاهد فيه: أن دخول (ال) على «سُبْحَانَ»، وجره بالإضافة دليل على أنه نكرة جارية مجري المصادر، وليس علمًا.

(٣) من البسيط لأمية بن أبي الصلت في ديوانه/ ٣٠، ونسب إلى ورقة بن نوفل في الأغاني ٣/ ١١٥، وخزانة الأدب للبغدادي ٣/ ٣٨٨، ٧/ ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ونسب إلى زيد بن عمرو بن نفيل في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ١٩٤، وروي في خزانة الأدب للبغدادي٣/ ٢٤٧، ٧/ ٣٧: «نعوذ به» مكان: «يعود له».

وينظر البيت في المقتضب ٣/ ٢١٧، والمسائل البصريات ١/ ٤١٣.

الشاهد فيه: أن جر: «سبحان» بالإضافة وتنوينه دليل على أنه نكرة جارية مجري المصادر، ولو كان علمًا لمنعه من الصرف؛ وجوبًا.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣٧.

(٥) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٩٩، والتبيان في إعراب القرآن١/ ٢٩.

وسبقه إلى هذا المذهب: سيبويه[١]_ فيما صرح به_، **ووافقه** المبرد[٢]، **وتبعهم** أبو حيان[٣] والسمين[٤] والسيوطي[٥].

المذهب الثاني_ أن «سُبْحَانَ» مصدر سماعي للفعل «سَبَّح». حكاه ثعلب[٦]، وابن عصفور[٧].

وفي هذا المذهب نظر؛ لأن «سبَّح» مشتق منه، كاشتقاق «حاشيت» من: «حاشى» [٨]، ولأن مصدر «سبَّح» القياسي إنما يكون تسبيحًا[٩].

المذهب الثالث_ أن «سُبْحَانَ» مصدر قياسي للفعل «سَبَح». واختاره ابن سيده[١٠].

وفي هذا المذهب نظر؛ لأن «سَبَح» بمعنى: «نزَّه» غير مستعمل.[١١]

والرأي الآخر_ أن «سُبْحَانَ» منصوب علي النداء، كأنه قيل: «يا، سبحان الله».

---

(١) الكتاب (هارون) ١/ ٣٢٢، ٣٢٤.

(٢) المقتضب ٣/ ٢١٧.

(٣) البحر المحيط ٦/ ٤.

(٤) الدر المصون ١/ ٢٦٥.

(٥) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٩٩.

(٦) مجالس ثعلب ١/ ٢١٧، وينظر اللسان (س.ب.ح) ٢/ ٤٧١، والمحكم (س.ب.ح) ٣/٢١١.

(٧) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤١٣.

(٨) همع الهوامع ٢/ ٨٥.

(٩) شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٢٧، ٢٨.

(١٠) المحكم (س.ب.ح) ٣/ ٢١٢.

(١١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤١٣.

وهو منسوب إلى الكسائي[١].

والحاصل:

أن **الراجح:** هو ما اختاره السجستاني ومن وافقهم، وهو: أن معنى «سُبْحَانَ» البراءة والتنزيه لله_ ﷻ_ من السوء، وأنها اسم منصوب بفعل محذوف وجوبًا؛ لوقوعه موقع المصدر؛ لموافقته السماع من العرب، ولضعف أدلة الآخرين.

(١) لم أقف عليه في معاني القرآن للكسائي، وينظر البحر المحيط ٦/ ٥٠٤.

المطلب السابع_ أسماء الأفعال، وفيه مسألة:

«آمين» ولغاته

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن معنى «**آمين**»[١]: «**وأما قولهم في الدعاء: "آمين رب العالمين"، فبتخفيف الميم، وتمد، وتقصر، وَتَفْسِيره: "اللَّهُمَّ استجب". ويقال: "آمين" اسم من أسماء الله ﷻ**».[٢]

وأقول: ذهب السجستاني_ في النص السابق_ إلى أن «آمِين» تفيد الدعاء وسؤال الإجابة[٣]، أي: أنه اسم فعل أمر، ومعناه مركب من اسم وفعل، وهو: «**اللهم استجب**»[٤]، **وكان حقه:** البناء على السكون إلا أنه بني على الفتح؛ لسكون النون وما قبلها[٥]، مثل: «لَيْتَ»، ولم تكسر؛ لثقل الكسرة بعد الياء[٦]. **وسبقه إلى هذا المعنى:** الفارسي[٧]، والأنباري[٨]، والسخاوي[٩].

واحتُج لصحة هذا المعنى بدعاء سيدنا موسى_ عليه السلام_ على فرعون وقومه في قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾[١٠]_ جملة مستقلة وكلام

---

(١) ليست من القرآن إجماعا. شرح طيبة النشر ١/ ٣١٦.

(٢) غريب القرآن/ ٥٥.

(٣) وبعد قراءة فاتحة الكتاب. الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٦٦، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١١٤.

(٤) ينظر الحلبيات/ ٩٧، ٩٨، وكتاب إعراب ثلاثين سورة/ ٣٤، والبيان ١/ ٤١، ٤٢، وشرح شذور الذهب/ ١٥٠، ١٥١.

(٥) ينظر سفر السعادة/ ١٣٥، والبحر المديد ١/ ٤٩، ٥٠.

(٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٤، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٦٧.

(٧) الحلبيات/ ٩٧_١٢٠.

(٨) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٦١، ١٦٢.

(٩) سفر السعادة/ ١٣٢_ ١٥٨.

(١٠) سورة يونس من/ (٨٨).

تام[١]_، فقال سيدنا هارون_ عليه السلام_: «آمين»، فقال الله ﷻ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا﴾ [٢].

وفيه نظر؛ لعله يقصد بالتركيب الضمير المستتر «أنت» في «استجب»، ويؤيده قوله: "فقال هارون عليه السلام: «"آمين"، مطبق الجملة بالجملة».[٣]

كما أشار السجستاني_ في النص السابق_ **بصيغة البناء لما لم يسم فاعله إلى المعنى الآخر؛ للدلالة على رفضه له، وهو**_ كون «آمين» اسمًا مفردًا من أسماء الله الحسنى.

وذهب إلى هذا المعنى: مجاهد وجعفر الصادق وهلال بن يساف[٤]_ فيما حكاه ابن كثير[٥] عن القرطبي[٦]_، وتقديره عند العكبري [٧] وابن خالويه[٨]: «يا آمين»، أي: «يا رب».

وفيه نظر؛ لأن أسماء الله_ ﷻ_ توقيفية، ولأنه لم يرد سماع كونه من أسماء الله الحسنى المعربة من دون الضمير، مثل: «عالم»، ولعدم بنائه على الضم، مثل: المنادى المعرفة.[٩]

---

(١) الحلبيات/ ٩٧، ٩٨.

(٢) سورة يونس من/ (٨٩).

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٤، والتصريح ٢/ ١٩٦.

(٤) المسائل الحلبيات/ ١٠٠.

(٥) تفسير ابن كثير ١/ ٢١٠.

(٦) أحكام القرآن لابن العربي ١/ ١٢.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٨.

(٨) كتاب إعراب ثلاثين سورة/ ٣٥، ٣٦.

(٩) ينظر المسائل الحلبيات/ ١٠٠، وتفسير ابن كثير ١/ ٢١٠، وأحكام القرآن لابن العربي ١/ ١٢.

كما اختار السجستاني_ في النص السابق_ لغة تخفيف الميم في «آمِين».

وسبقه إلى هذا الرأي: ابن السكيت(١)، وثعلب(٢)، والسرقسطي(٣)، وهو لغة بني عامر(٤).

وفي الميم لغة أغفل السجستاني ذكرها، وهي_ التشديد. وخطأها ابن خالويه(٥)، كما خطأ السمين(٦) نقل الجوهري لها؛ لكونها شاذة(٧)؛ فلا يُعْرف «آمِّين» إلا جمعًا، فيخرج من معنى الدعاء، ويصير بمعنى: قاصدين، كما في قوله ﷻ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾(٨).

كما أجاز السجستاني_ في النص السابق_ لغتين معروفتين(٩) في همزته، وهما_

إحداهما_ «آمين» بمد الألف على وزن: (فاعيل)، وهو ليس من بناء العرب،

---

(١) إصلاح المنطق/ ١٣٥.

(٢) الفصيح/ ٣١٦.

(٣) الدلائل في غريب الحديث ١/ ٢١٠.

(٤) آمين: لغة بني عامر. تنظر إصلاح المنطق/ ١٣٥، والدلائل في غريب الحديث ١/ ٢١٠.

(٥) كتاب إعراب ثلاثين سورة/ ٣٥.

(٦) الدر المصون ١/ ٧٨.

(٧) ينظر شذور الذهب/ ١١٥.

(٨) سورة المائدة من/ (٢).

(٩) معاني القراءات للأزهري ١/ ١١٨.

ومثله: «هابيل». واختارها ابن درستويه[١]، وذكرها ابن هشام[٢]، والصبان[٣].

واحتُج لصحة هذه اللغة بما روي عن سيدنا رسول الله_ﷺ_ أنه قال: «إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٤]، فقولوا: "آمين"»[٥]، ولم يروه واحد منهم بالقصر، ولكن ممدودًا، وهو الأصل الصحيح[٦]. ومنه قول الشاعر:

يا ربِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أبدًا ∴ وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ: آمِيْنا.[٧]

وذكر بعضهم[٨]_ من دون نسبة إلى أحد_ أنها ألف النداء أدخلت على «أمين».

وفي لغة المد وجهان_

أحدهما_ أنها لغة سريانية[٩] على وزن: (فاعيل)، وليس من أبنية العرب، ومثله:

---

(١) تصحيح الفصيح وشرحه/ ٤٦٦.

(٢) شذور الذهب/ ١١٥.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/ ١٩٧.

(٤) سورة الفاتحة من/ (٧).

(٥) رواه البخاري برقم (٧٨٢) ١/ ١٥٦، وبرقم (٤٤٧٥) ٦/ ١٧، وعمدة القاري برقم (٧٨٠) ٦/ ٥٠، ٥٢.

(٦) تصحيح الفصيح/ ٤٦٧.

(٧) البيت من البسيط للمجنون في ديوانه/ ٢٨٣، ونسب إلى عمر بن أبى ربيعة في لسان العرب (أ.م.ن) ١٣/ ٢٧، وليس في ديوانه، وينظر البيت في شرح المفصل لابن يعيش ٣٤/٤، وشرح الأشموني٢/ ٤٨٥، وبلا نسبة في إصلاح المنطق/ ١٧٩.

الشاهد في قوله: «آمينا» بمد الهمزة، والألف في آخره للإطلاق، وهذه هي اللغة الأفصح.

(٨) الدلائل في غريب الحديث ١/ ٢١٠.

(٩) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٢/ ٦٧.

«قابيل»[١]. وبه قال أبو الحسن الأخفش[٢].

والوجه الآخر أنه اسم عربي، أصله القصر على وزن: (فعيل)، ثم أشبعت الهمزة[٣]، ثم جعل اسم مفعول[٤]، مثل: «نكير».

واللغة الأخرى «أمين» بقصر الألف، نُقل من المصدر أصلًا، فجعل اسم فعل، ووزنه: (فعيل)[٥].

اختارها الجوهري[٦]، والأصبهاني[٧]، وابن يعيش[٨]، وهو مذهب الرضي[٩].

واحتُج لصحة هذه اللغة بقول الشاعر:

تباعَد مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ دعوتُه ∴ أَمِين فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا.[١٠]

---

(١) كشف المشكلات ١/ ١١، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ١٢.

(٢) معاني القرآن للأخفش/ ٥٩٣.

(٣) ينظر روح المعاني ١/١٦١، والخصائص ٣/ ١٢٣.

(٤) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٢/ ٦٧.

(٥) كشف المشكلات ١/ ١١، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ١٢.

(٦) الصحاح (أ.ن.ن) ٥/ ٢٠٧٢.

(٧) كشف المشكلات ١/ ١١.

(٨) شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ١٢.

(٩) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٢/ ٦٧.

(١٠) البيت من الطويل، ومنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة في اللسان (أ.م.ن) ١٣/ ٢٧، وإلى قيس بن معاذ المعروف بالملوح في تاج العروس (أ.م.ن) ١٨/ ٢٦، وروي في تهذيب اللغة (أ.م.ن) ١٥/ ٣٨٦: «سألتُه»، وروي في الصحاح (أ.م.ن) ٥/ ٢٠٧٢: «رَأَيْتُهُ» مكان: «دعوتُه»، كما روي في شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١١٧: «وابنُ أُمِّهِ» مكان: «إِذْ دعوتُه»، والبيت بلا نسبة في شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٤.
الشاهد فيه: ورود «أمين» على لغة القصر.

ولعل الشاعر اضطر إلى قصر الممدود؛ لتقويم وزن.[١]

والحاصل:

ذهب السجستاني إلى أن معنى «أمين»_ مخفف الميم_ اسم فعل عربي بمعنى: «**اللهم استجب**»، على لغتي المد والقصر، وهو **الراجح**؛ لأن لغات العرب كلها حجة[٢]، وكل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه[٣].

۞۞۞

(١) تصحيح الفصيح وشرحه/ ٤٦٦.

(٢) ينظر الخصائص ٢/ ١٢.

(٣) ينظر الاقتراح/ ١٠٨.

المطلب الثامن_ ما لا ينصرف، وفيه مسألتان_

إحداهما_ «إِبْلِيس» بين الصرف والمنع منه

قال السجستاني عند معرض حديثه لأصل «**إبليس**» في قوله ﷻ: ﴿**فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ**﴾[١]: «"**إِبْلِيسَ**": "**إِفْعِيل**" **من** "**أبلس**"، **أي**: "**يئس**". **ويقال**: "**هو اسم أعجمي، فلذلك لا ينصرف**"».[٢]

وأقول: لقد أشار ابن عزير_ في النص السابق إلى اختلاف الصرفيين في «إبليس» **على قولين_**

أحدهما_ أنه اسم عربي مشتق على وزن: (إِفْعِيل)[٣]، كـ«إدريس» المشتق من (د.ر.س)[٤]، **وفيه رأيان_**

أحدهما_ اختار_ لتقديم ذكره، ولبناء الرأي الآخر بصيغة لما لم يسم فاعله_ ابن عزير أن أصل «**إبليس**»: من: «أبلس الرجل إبلاسا»[٥]، أي: يئس من الخير، ولا نظير له في الأسماء[٦]. **وسبقه إلى هذا الرأي**: أبو عبيدة[٧].

والرأي الآخر_ أنه مشتق من: «الإبلاس» [٨]، كأنه أبلس، أي: يئس من رحمة الله_ ﷻ_، قال ﷻ: ﴿**أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ**﴾[٩]، أي: يائسون، ومنه

---

(١) سورة البقرة من/ (٣٤).
(٢) غريب القرآن/ ٩٧.
(٣) المصدر السابق/ ٩٧.
(٤) الصحاح (د.ر.س) ٣/ ٩٢٧، ومختار الصحاح (د.ر.س)/ ١٠٣.
(٥) جمهرة اللغة (ب.ل.س) ١/ ٣٤٠.
(٦) مشكل إعراب القرآن ١/ ٨٧.
(٧) مجاز القرآن/ ٣٨.
(٨) ينظر الصحاح (ب.ل.س) ٣/٩٠٩، ولسان العرب (ب.ل.س) ٦/ ٣٠.
(٩) سورة الأنعام من/ (٤٤).

قول العجاج:

يَا صَاحِ، هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا؟
قَــالَ: نَــعَمْ أَعْــرِفُهُ، وَأَبْلَــسَا.[١]

والقول الآخر_ أشار ابن عزير إلى مذهب آخر، وهو_ أن «إبليس» اسم أعجمي، وممنوع من الصرف؛ للعلمية والعجمة، أي: أنه لا نظير لهذه الألفاظ في كلام العرب[٢].

وهو ظاهر مذهب سيبويه[٣]، ووافقه الزجاج[٤] وابن السراج[٥]، ومكي[٦]، والأصبهاني[٧].

وفي هذا المذهب نظر؛ لأن العرب تقول بكثرة[٨]: «إزميل»[٩]، **وفيه نظر**؛ لكونه لم ينصرف في الإحدى عشرة مرة التي ذكرت في القرآن الكريم، ولأنه أشبه

---

(١) من الرجز في ديوانه ١/ ١٨٥، وينظر في الكامل ٧٢٣/٢، وتهذيب اللغة (ب.ل.س) ٤٤٢/١٢، والصحاح (ب.ل.س) ٩٧٠،٩٠٩/٣، ومعجم مقاييس اللغة (ك.ر.س) ١٦٩/٥، والدر المصون ٢٧٦/١.

الشاهد: أنه لما أُويِسَ من رحمة الله أبلس إبلاسًا. ينظر تهذيب اللغة (ب.ل.س) ١٢/ ٣٠٦، ولسان العرب (ب.ل.س) ٦/ ٣٠.

(٢) ينظر غريب القرآن لابن قتيبة/ ٢٣، وجامع البيان ٥١٠/١.

(٣) الكتاب (هارون) ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٤) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١١٤.

(٥) الأصول في النحو ٢/ ٩٢.

٦() مشكل إعراب القرآن ١/ ٨٧.

(٧) إعراب القرآن للأصبهاني/ ٣٧.

(٨) النكت في القرآن/ ١٤٧،١٤٨،١٤٩.

(٩) اسم للشفرة. ينظر لسان العرب (ز.م.ل) ١١/ ٣١١.

الأسماء الأعجمية لما لم يَتَسَمَّ أحد من العرب بهذه الألفاظ[١].

والحاصل:

- عرض ابن عزير السجستاني الخلاف في أصل «إبليس»، واختار كونه اسمًا عربيًا مشتقًا من: «أبلس» على وزن: (إِفْعِيل).
- **الراجح في المسألة خلاف ما اختاره ابن عزير، وهو:** أن استعمال العرب: «**إبليس**» لا يعني كونها عربية، بل هو لفظ ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعجمة[٢]، **ويمكن التوفيق بين هذا الترجيح وبين قوله ﷺ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾**[٣]: بأن دخول (ال) على هذه الألفاظ يشعر بأنها عربية، إلا أن يقال: إنها لما أعربت أجريت مجرى المعرب[٤].

❁❁❁

(١) ينظر الدر المصون ١/ ٢٧٦.

(٢) ينظر الصحاح (ب.ل.س) ٣/ ٩٠٩، ولسان العرب (ب.ل.س) ٦/ ٣٠.

(٣) سورة الشعراء/ (١٩٥).

(٤) ينظر قصد السبيل ٢/ ٤٦٩، والمعرب في تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي (دراسة تحليلية)/ ٨١ــ ٩٦.

والمسألة الأخرى_ «تَتْرَى» بين الصرف والمنع منه

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن مدلول «تَتْرَى» ووزنها وإعرابها: «﴿تَتْرَا﴾[١] **وتترى: (فَعْلَى)، و(فعلى) من: المواترة، وهي: المتابعة. من لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث، ومن صرفهَا جعلها ملحقة بـ(فَعْلَل)، وأصل (تَتْرَى): (وَتْرَى)، فأبدلت التاء من الواو، كما أُبدلت في: (تراث، و: تجاه). ويجوز في قول الفراء أن تقول في الرفع: "تتر"، وفي الخفض: "تتر"، وفي النصب: "تترا"، والألف بدل من التنوين».**[٢]

وأقول: في النص السابق أشار السجستاني إلى أن مدلول «تَتْرَى» من: المواترة، وهي: المتابعة، من دون إشارة إلى وجود مهلة أو بغير وجودها، **وسبقه إليه:** الفراء[٣]، والصاحب بن عباد[٤].

وفي القول بوجودها وعدمه ثلاثة آراء أخرى_

- **الرأي الأول_** أن التواتر: هو التتابع بمهلة. وهو منسوب إلى الأصمعي[٥]، وتبعه ابن منظور[٦]، والزَّبيدي[٧].
- **والرأي الثاني_** أن التواتر: تتابع الشيء وترًا وفرادى. وهو مذهب الراغب[٨].

---

(١) سورة المؤمنون من/ (٤٤).
(٢) غريب القرآن/ ١٤٩.
(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٥١.
(٤) المحيط في اللغة ٢/ ٣٧٩.
(٥) لم أقف عليه في كتبه، وينظر الدر المصون ٨/ ٣٤٥.
(٦) لسان العرب (و.ت.ر) ٥/ ٢٧٥.
(٧) تاج العروس (و.ت.ر) ٧/ ٥٨٠.
(٨) ينظر المفردات/ ٥١١.

- **والرأي الثالث_** أن التواتر: هو التتابع بغير مهلة. نسبه السمين[١] إلى غير الأصمعي، من دون تحديد أحد.

كما أجاز السجستاني صرف «تَتْرَى» وعدمه؛ بناء على القراءتين الواردتين فيها، وهما_

إحداهما_ قراءة التنوين[٢]: ﴿تترًا﴾، فتكون ألفها للإلحاق، بمنزلة ألف: «أرطًى، و: مِعْزًى»؛ لأنهم يجعلونه اسمًا[٣]، **واختلفوا في وزنها باعتبار ألفها إلى قولين_**

أحدهما_ أنها على وزن: (فَعْلَى)، الألف فيه بدل من التنوين فلا يوقف عليه إلا بالفتح، مثل: «شَكَوْتُ شَكْوًا»، والأصل: «وَتَرتُ» مشتقة من: المواترة، قُلبت الواو تاء؛ لتجانسها، فصارت: «تَترتُ تَتْرًا»، كما أُبدلت منها في: «تُراث، وتَوْلَج»[٤]. أجازه أبو بكر بن الأنباري[٥].

والقول الآخر_ أنها على وزن: (فَعْل) كـ(فَلْس)، فقولك: «تَتْرًا»، كقولك: «نَصَرْتُه نَصْرًا»، وحكمه: أن يقف بالألف مفخمة، ولا يُميلها إلا في قولهم: «رأيت

---

(١) ينظر الدر المصون ٨/ ٣٤٥.

(٢) قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو والأعرج، وهي قراءة الشافعي: ﴿تترًا﴾ منونة، ووقفًا بالألف؛ عوضًا من التنوين على أنه منصرف. تنظر القراءة في كتاب السبعة في القراءات/ ٤٤٦، والتيسير في القراءات السبع/ ١٢٩، وشرح طيبة النشر ٢/ ٤٦٨. وقرأ الباقون (تَتْرَى) بغير تنوين، وهذه هي اللغة المشهورة. تنظر القراءة في حجة القراءات/ ٤٨٧، والبحر المحيط ٦/ ٣٧٦، وكتاب السبعة لابن مجاهد/ ٤٤٦. قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٣: «ويجوز تَتْرِي_ غير مُنَوَّية بالكسر_، ولم يُقْرَأْ بِهِ، فلا تَقْرَأَنَّ بِهِ».

(٣) مجاز القرآن ٢/٥٩.

(٤) ينظر تهذيب اللغة (ت.ر.ى) ١٤/٣١١، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤١٥.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤١٥.

عَنَتًا»، وليس بالكثير.[١]

أجازه الفراء[٢]، وهو للفارسي[٣]_ فيما حكاه_، **وفيه نظر**؛ لأنه لا يحفظ حركات الإعراب على الراء، فتقول: «هذا تَتْرٌ، و: مررت بتَتْرٍ»، ولأن ألف الإلحاق في المصدر نادر، ولا يلزم وجود النظير[٤].

والقراءة الأخرى_ أن لا يُنوَّن فيها؛ لعدم الصرف؛ لأنها بمنزلة ألف التأنيث المقصورة في: «تَقْوَى، وسَكْرَى، وغَضْبَى»، فتمنع الحرف الإجراء، ويقف عليها أصحاب الكسر بالإمالة، ووزنها: (تَفْعَل)[٥]. وهو مذهب سيبويه[٦]، ونسب السجستاني[٧] إجازته إلى الفراء_ وهو موافق لما نص عليه في كتابه[٨]_، وهو الوجه عند أبي عبيدة[٩]، والمنسوب إلى ثعلب[١٠]، واختاره الفارسي[١١]، وابن جني[١٢] وابن عصفور[١٣].

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٥/٢٩٦.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٦.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٥/٢٩٦.

(٤) ينظر البحر المحيط ٦/٣٦٤، والدر المصون ٨/ ٣٤٤.

(٥) ينظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤١٥.

(٦) ينظر الكتاب (هارون) ٣/٤،٢١١/٢٥٥.

(٧) غريب القرآن/ ١٤٩.

(٨) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٦.

(٩) مجاز القرآن ٢/٥٩.

(١٠) لم أقف عليه في مجالسه، وينظر الشيرازيات ٢/٥٩٠، وبصائر ذوي التمييز ٢/٢٩٥.

(١١) ينظر الحجة للقراء السبعة ٥/٢٩٥، والمقاييس ٧٨،٧٩، والشيرازيات ٢/٥٩٠.

(١٢) سر الصناعة ١/١٤٦.

(١٣) الممتع في التصريف/ ٢٥٥.

وذهب النحاس[1] إلى أن التاء في القراءتين مبدلة من واو، مثل: «تالله، والله»، واشتقاقه من الوتر.

والحاصل:

- أن مدلول «تَتْرَى»: المتابعة، واختلف في وجود مهلة وعدمها وعدمهما إلى أربعة آراء، **والراجح منها**_ التتابع بمهلة؛ لكثرة القائلين به.
- **أجاز السجستاني في المسألة رأيين_ الصرف**؛ بناء على قراءة التنوين على وزن: (فَعْلَى)، أو وزن: (فَعْل)، **و_ عدم الصرف**؛ بناء على قراءة التنوين على وزن: (تَفْعَل)؛ لأنها بمنزلة ألف التأنيث، **وكان في إجازة الرأيين موفقًا**؛ لورود قراءتين قرآنيتين بهما، والقراءة سنة متبعة عن سيدنا النبي_ ﷺ_، ولا ترد.

۞۞۞

(١) **إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٨٠.**

المطلب التاسع_ جوازم المضارع، وفيه مسألة_
«مهما» بين البساطة والتركيب

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن **حقيقة «مهما» في قوله ﷻ: ﴿مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ﴾**[١]: **«أي: ما تأتنا به، وحروف الجزاء توصل بـ(ما)، كقولك: "ما تأتنا"، و: "متى ما تأتنا"، فوصلت (مَا) بـ(مَا)، فصارت: (مَامَا)، فاستثقل اللفظ به، فأبدلت ألف (مَا) الأولى هاء، فقيل: "مهما"».**[٢]

وأقول: لقد أشار السجستاني_ في النص السابق_ إلى أن حقيقة «مهما»: مركبة من (ما) الجزائية و(ما) الزائدة؛ للتأكيد، مثل: (متى ما)، و(كيفما)، وأصلها: (ماما)، أبدلت من ألف الأولى هاء؛ لثقل التكرار بعينه[٣]، ولأن الأسماء أقبل للتغيير من الحروف[٤].

وسبقه إليه: الخليل[٥]، وأجازه سيبويه[٦]، والزجاج[٧]، وصححه الفارسي[٨]، وابن أبي الربيع[٩]، وعزي إلى البصريين[١٠].

---

(١) سورة الأعراف من/ (١٣٢).
(٢) غريب القرآن/ ٤١٦.
(٣) ينظر العين (م.هـ) ٣ /٣٥٨.
(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٧ /٤٣.
(٥) العين (م.هـ) ٣ / ٣٥٨.
(٦) الكتاب (هارون) ٣/ ٥٩، ٦٠.
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٦٩.
(٨) العضديات/ ٥٢.
(٩) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٣٩.
(٢) ينظر شرح الأشموني ٤/ ١٨.

واحتُج لصحة هذا القول بأن جميع كلمات الجزاء تزاد فيها (ما)[١]، كقوله ﷻ: ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ** ﴾[٢]، **وفيه نظر**؛ لأنها لو كانت مركبة لجاز حذف حذف (ما) الزائدة، كما تحذف من بقية أخواتها، كما أن التركيب خلاف الأصل، ولا يقدم عليه إلا بدليل[٣].

كما **احتُج لصحة هذا القول** بأن «مهما» قد استفهم بها كما يستفهم بـ«ما»[٤]، كما في قول عمرو بن ملقط الطائي:

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ ∴ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ.[٥]

وفي القول بتركيب «مهما» قول آخر، أغفل السجستاني ذكره، وهو_ أنها مركبة من (مه)_ بمعنى: اسكت، أو كف عن كل شيء [٦]_ و(ما).

وأجاز سيبويه[٧] هذا القول، وهو مذهب الأخفش[٨]، ونسب إلى الزجاج[٩]_ وهو خلاف ما نص عليه في كتابه[١٠]، وهو_ أنها مركبة من (ما) الشرطية،

---

(١) ينظر العين (م.هـ) ٣/ ٣٥٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٦٩.

(٢) سورة النساء من/ (٧٨).

(٣) ينظر الحاصر ٢/ ٣٣٩.

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٣ ، ٤٤.

(٥) من السريع، وينظر البيت في شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤/ ٩١، و شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة ٢/ ٥٢٧، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/ ١٨_ ٢١، والدرر اللوامع ٢/ ١٨١، ١٨٢.

والشاهد فيه: استعمال «مهما» في الاستفهام، مثل: «ما» الاستفهامية.

(٦) ينظر المرتجل/ ٢٧٦.

(٧) الكتاب (هارون) ٣/ ٦٠.

(٨) ينظر الجنى الداني/ ٦١٢، والمساعد ٣/ ١٣٧.

(٩) ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٣.

(١٠) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٦٩.

و(ما) الزائدة_، كما عزي هذا القول إلى الكوفيين[١] والبغداديين [٢].

واحتُج لصحة هذا القول بالقياس على (مَن)؛ حيث سمع تركيبها مع (مَه)[٣]، كما في قول الشاعر :

أَمَاوِي مَهْمَن يَسْتَمِعْ فِي صَدِيقِهِ ∴ أَقَاوِيلَ هذا الناسِ مَاوِي يَنْدَمِ.[٤]

وللنحويين قول آخر غير القول بتركيب «مهما»، لم يشر إليه السجستاني، وهو_ أنها بسيطة، اسم مفرد بكماله يجازى به، ووزنها: (فَعْلَى)، وألفها إما للتأنيث وإما للإلحاق[٥].

وهو مذهب **الأخفش**[٦]، واختاره **ابن عصفور**[٧]، **وأبو حيان**[٨].

واحتُج لصحة هذا القول بأن عود الضمير إليها يدل على اسميتها[٩]، **وفيه نظر**؛ لوجوب كتابتها بالياء؛ لكون الألف زائدة رابعة[١٠].

---

(١) ينظر شرح الأشمونى ٤/ ١٨.

(٢) ينظر الجنى الداني/ ٦١٢، والمساعد ٣/ ١٣٧.

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٣، و شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤/ ٩٠.

(٤) من الطويل، ولم أقف على قائله، وينظر البيت في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ١٩٦، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤/ ٩٠، ولسان العرب (م.هـ.هـ) ١٣/ ٥٤٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/ ١٦.

والشاهد في قوله: « مَهْمَنْ» حيث أدخل (مَهْ) على (مَنْ) الشرطية.

(٥) ينظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٣.

(٦) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٣٠ .

(٧) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ١٩٩.

(٨) ينظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٣ .

(٩) شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٢.

(١٠) ينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤/ ٨٨.

والحاصل:

- أن في «مهما» قولين بتركيبها_ اختار السجستاني منهما التركيب من (ما) الجزائية و(ما) الزائدة. وقول ببساطتها، وهو **الراجح؛** لأنه الأصل، ولأن التركيب لم ينطق به في موضع من المواضع[1]، ولا يقدم عليه إلا بدليل، كما أنها لو كانت مركبة لجاز حذف (ما) الزائدة، كما تحذف من بقية أخواتها[2].

۞۞۞

(١) ينظر المرتجل/ ٢٧٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٢.

(٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٢، والحاصر ٢/ ٣٣٩.

المبحث الثاني_ المسائل الصرفية، وفيها خمسة مطالب.

المطلب الأول_ التصريف، وفيه مسألتان.

إحداهما_ الميزان الصرفي لكلمة «تَّوْرَاة»

لقد عرض السجستاني معنى «التَّوْرَاة»، ثم عرج منه إلى الخلاف بين البصريين والكوفيين في أصلها عند حديثه عن وزن «تَوْلَج» بقوله: «**التوراة: معناه الضياء والنور. قال البصريون: أصلها "وَوْرَاة" (فَوْعَلَة) من: "وَرِيَ الزَّنْدُ، ووَرَى"_ لغتان[(١)]_، أي: خرجت ناره، ولكن الواو الأولى_ قلبت تاء، كما قلبت في: "تَوْلَجُ"، وأصله: "وَوْلَج" من: "ولج، يلج"_ إذا دخل_. والياء قلبت ألفا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها. وقال الكوفيون: "تَّوْرَاة" أصلها: "تَوْرَيَة" على: (تَفْعَلَة)، إلا أن الياء قلبت ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها. وقال الكوفيون: يجوز أَن تكون "تَوْرِيَة" على وزن (تَفْعِلَة)، فنقل من الكسر إلى الفتح، كما قالوا: "جارية، وجاراة"، و:"باقية، وباقاة"، و:"ناصية، وناصاة". قال الشاعر:**

لقدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليمامَةِ طَيِّئٌ ∴ بحَرْبٍ كناصاةِ الحِصانِ المُشَهَّرِ[(٢)]»[(٣)].

وأقول: من المفهوم من قول السجستاني السابق أن «تَّوْرَاة» لفظ عربي مشتق **فيه خلاف بين البصريين والكوفيين من حيث الاشتقاق على آراء ثلاثة_ الرأي الأول** اختاره ابن عزير؛ لتقديم ذكره على رأيي الكوفيين، وهو_ أن وزن

---

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء/ ٢٢١، وكتاب الأفعال ٤/ ٢٢٧.

(٢) البيت من الطويل في ديوان عروة بن الورد/ ٩٣، وحكاه المفضل برواية: «ألا آذنت أهلَ اليمامةِ قوةٌ» مكان: «لقدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليمامَةِ طَيِّئٌ» في الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٥/ ١٢٤، كما نسب إلى حريث بن عتاب الطائي في النوادر في اللغة (ر.ج.ز)/ ٣٨١، ولسان العرب (ن.ص.ا) ١٥/ ٣٢٧، وبلا نسبة في الصحاح (ن.ص.ا) ٦/ ٢٥١٠، وما يجوز للشاعر في الضرورة/ ٢٦٢.

الشاهد: النَّاصاة: هي النَّاصيَة في لغة طيئ. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ١٨٩.

(٣) غريب القرآن/ ١٣٦.

«التَّوْرَاة»: (فَوْعَلَة) من: «وَرَى الزَّنْد يَرِي»_ إذا خرجت منه النار[١]_، و«وَرِيَ يَرِي»[٢]_ لغتان_، وأصلها: «وَوْرَيَة»، قلبت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فصارت: «وَوْرَاة»، ثم أبدلت فاؤها تاء، كما حدث في: «تَوْلَجُ»، وأصله: «وَوْلَج»؛ لئلا تبدل همزة وجوبًا؛ هروبًا من اجتماع الواوين في أول الكلمة، فصارت: «تَوْرَاة»[٣].

وسبقه إلى هذا الرأي: سيبويه[٤]_ فيما نسب إليه_، وهو ما ذهب إليه الفارسي[٥]، واختاره ابن جني[٦] وابن عصفور[٧]، وعُزي إلى البصريين[٨].

واحتُج لصحة هذا الرأي بكثرة بناء **(فَوْعَلَة)** في اللغة العربية، مثل: الحوقلة، وأن الحمل على الأكثر أولى، كما أن التاء لم تكثر زيادتها أولًا_ إلا في مواضع ليس هذا منها_ كما لم تكثر النون أولًا، فكما أن النون لا يحكم بزيادتها إذا جاءت في مثل: «نهشل»؛ لقلة زيادتها أولًا، كذلك لا يحكم بزيادة التاء، كما أن اتِّباع ما عهِدَ أولى من اتِّباع ما لم يُعْهَد.[٩]

---

(١) جمهرة اللغة (و.ر.ى) ٢/ ٨٠٩، ومعجم مقاييس اللغة (و.ر.ى) ٦/ ١٠٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة (و.ر.ى) ٦/ ١٠٤، ومختار الصحاح (و.ر.ى)/ ٣٣٧، والمصباح المنير (و.ر.ى) ٢/ ٦٥٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ١١٥، وجهرة اللغة (ر.هـ.ي) ٢/ ٨٠٩، ومجالس العلماء/ ١٢١، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٤٦.

(٤) لم أقف عليه في الكتاب، وينظر روح المعاني ٣/ ٧٦.

(٥) مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها/ ٤، ١١، والشيرازيات ٢/ ٥٨٣، ٥٩٠، والحجة للقراء السبعة ٣/ ١٣.

(٦) سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٦، والمحتسب ١/ ١٥٢.

(٧) المقرب ٢/ ١٦٥، ١٧٤.

(٨) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٦٩، والتخمير ٤/ ٣٥١، وارتشاف الضرب ١/ ٣٢٠.

(٩) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/٣٧٥، والحجة للقراء السبعة ٣/ ١٣، والتعليقة على كتاب سيبويه ٥/ ١٠، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٢/ ٩٢٧، والدر المصون ٣/ ١٩.

- **والرأي الثاني_** عزا السجستاني_ في أحد عزوين_ إجازة الكوفيين[١] كون «**تَّوْرَاة**» على وزن: **(تَفْعَلَة)**، مثل: «تَتْفَلَة»[٢]، من: «وَرَيْت بك زِنَادِي»، فالتاء زائدة، وأصلها: «**تَوْرَيَة**»، قلبت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

ونُسب هذا الرأي إلى الفراء[٣]_ في إحدى نسبتين_، وعزاه أبو حيان إلى بعض الكوفيين[٤]، وعزاه ابن جني وابن يعيش إلى البغداديين.[٥]

- **والرأي الثالث_** عزا السجستاني إجازة الكوفيين[٦] كون «**تَّوْرَاة**» على وزن: **(تَفْعِلَة)**، وأصلها: «**تَوْرِيَة**» بتاء زائدة؛ مصدر: «وَرَّى يُوَرِّي تَوْرِيَة»، ثم فتحت الراء، فانقلبت الياء ألفًا؛ لكونها على لغة طيئ، فإنهم يقولون في «جارية»: «جاراة»، وفي «ناصية»: «ناصاة»، ومنه قول حُرَيْث بن عَنَّاب الطائي:

لقدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليمامَةِ طَيِّئٌ ∴ بحَرْبٍ كناصاةِ الحِصَانِ المُشَهَّرِ.

فالناصاة[٧] لغة طيئية في الناصية. **وفيه نظر**؛ لأنه لا يتم إلا بحمل اللفظ على لهجة طيئ، والقرآن ما نزل بها ألبتة[٨].

ونُسب هذا الرأي إلى الفراء[٩]، وعزي إلى الكوفيين عامة[١٠]، وعزاه

---

(١) غريب القرآن/ ١٣٦، وينظر الدر المصون ٣/١٩.

(٢) تَتْفَلَة لغة في تَتْفُلة، وهي أنثى الثعلب، ينظر لسان العرب (ت.ف.ل) ١١/ ٧٧.

(٣) لم أقف عليه في كتبه، وينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٦٩.

(٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٧٤، والوسيط ١/ ٤٤٧، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٧.

(٥) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٦، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٣٨.

(٦) غريب القرآن/ ١٣٦.

(٧) وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس. ينظر لسان العرب (ن.ش.ا) ١٥/ ٣٢٧.

(٨) ينظر تفسير الرازي ٧/ ١٧٢.

(٩) لم أقف عليه في كتبه، وينظر الدر المصون ٣/ ١٨.

(١٠) ينظر غريب القرآن/ ١٣٦، ومشكل إعراب القرآن ١/١٢٥، وكشف المشكلات ١/٢١١.

الزجاج[١] إلى بعض الكوفيين، **ورده** بكونه لم يَثْبُتْ في: «تَوفيَة توفاة»، ولا في: «توقية توقاه».

وللصرفيين في أصل: «تَّوْرَاة» رأي آخر، غير ما أشار إليه ابن عزير، وهو_ أنها لغة[٢] سريانية معربة، لا يدخلها اشتقاق أو تصريف.

وهو ظاهر كلام سيبويه[٣]، واختاره الزمخشري[٤]، وصححه الواحدي[٥] وأبو حيان[٦] والسمين[٧] الذي استدل على صحة مذهب الزمخشري بنقل الواحدي: «ولذلك يقولون فيها بالسريانية: "تُوري"»[٨].

والحاصل:

- عرض ابن عزير السجستاني الخلاف في أصل «**التَّوْرَاة**» بين البصريين والكوفيين عند حديثه عن وزن «تَوْلَج»، واختار كونها اسمًا عربيًا مشتقًا من: «وَرَى الزَّنْدُ»، و: «وَرِيَ يَرِي» على وزن: (فَوْعَلَة)؛ **تبعًا للبصريين.**
- أن **الرأي الراجح في المسألة خلاف ما اختاره ابن عزير، وهو:** أن استعمال العرب: «**تَّوْرَاة**» لا يعني كونها عربية، بل هي ممنوعة من الصرف؛ للعلمية والعجمة[٩].

۞۞۞

(١) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٧٤، ٣٧٥.

(٢) ينظر الوسيط ١/ ٤٤٨.

(٣) الكتاب (هارون) ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٤) ينظر الكشاف ١/ ٥٢٦.

(٥) ينظر الوسيط ١/ ٤٤٨.

(٦) ينظر البحر المحيط ٢/ ٣٨٦.

(٧) ينظر الدر المصون ٣/ ١٦، ١٧.

(٨) ينظر الوسيط ١/ ٤٤٨.

(٩) ينظر الصحاح (ب.ل.س) ٣/ ٩٠٩، ولسان العرب (ب.ل.س) ٦/ ٣٠.

والمسألة الأخرى_ الميزان الصرفي لكلمة «إِنْجِيل»

قال ابن عزير عند معرض حديثه في وزن: «إنجيل»، وأصله، ومعناه: «**إنجيل: (إِفْعِيل) من: النجل، وهو الأصل: فـ"الإنجيل" أصل لعلوم وحكم. ويقال: "هو من نجلت الشيء_ إذا استخرجته وأظهرته_، والإنجيل: مستخرج به علوم وحكم**"»[(١)].

وأقول: لقد اختار ابن عزير أن «إنجيل» اسم عربي على وزن: (إِفْعِيل)، والعامة على القراءة بكسر الهمزة[(٢)]، **وفي معناه أربعة أقوال_**

- **القول الأول_** كونه مشتقًا من التَناجل[(٣)]، وهو التنازع، وسمي بذلك؛ لاختلاف الناس فيه. وهذا القول منسوب إلى أبي عمرو الشيباني[(٤)].
- **والقول الثاني_** اختار ابن عزير كونه مشتقًا من (النَّجْل)[(٥)]، وهو الماء يَخْرُج من الأرض؛ لأنه مستخرج من اللوح المحفوظ الحِل والحرم؛ لأن الإنجيل أصل من أصول العلم[(٦)].

---

(١) غريب القرآن/ ١٠٢.

(٢) قرأها الحسن بفتح الهمز، والباقون بكسرها، وهو الاختيار، ولا نظير للفتح في كلامهم؛ لأنه ليس فيه (أَفْعِيل)، ولو كان أعجميًّا لكان فيه ضرب من الحِجاج؛ لكنه عندهم عربي، وهو أفعيل من نجل ينجُل: إذا أثار واستخرج، ومنه نَجْلُ الرجل لولده؛ لأنه كأنه استخرجهم من صلبه وبطن امرأته، وتنظر القراءتان في معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٨٠، والمحتسب ١/ ١٥٢، والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها/ ٣٧٧، والدر المصون ٣/ ١٦، ١٧.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٧٤، وتهذيب اللغة (ن.ج.ل) ١١/ ٥٧، ولسان العرب (ن.ج.ل) ١١/ ٦٤٨.

(٤) ينظر الدر المصون ٣/ ١٦، ١٧.

(٥)الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٧٤.

(٦) ينظر المحتسب ١/ ١٥٢.

وسبقه إلى هذا القول: الزجاج[١]، واختاره ابن جني[٢] والباقولي[٣]، وذكره ابن الأثير[٤] وابن منظور[٥] _ من دون نسبة إلى أحد_.

- **والقول الثالث_** مشتق من (النَّجْل)[٦]، وهو الأصل، يطلق على الولد والوالد، فكأن الإنجيل فرع على التوراة يستخرج منها[٧]. وهو اختيار النحاس[٨].
- **والقول الرابع_** مشتق من (النَّجَل)[٩]، وهو التوسعة، وسمي بذلك؛ لأن في الإنجيل توسعة لم تكن لليهود في التوراة؛ إذ حُلِّل فيه أشياء كانت محرمة. وهو اختيار الأصفهاني[١٠].

وللعلماء رأي آخر في أصل «إنجيل»، وهو: أنه اسم عبراني أو سرياني[١١] لكتابه ﷻ المنزل على عيسى_عليه السلام_، ولا يدخله اشتقاق أو تصريف، ولا يُنْكَرُ على هذا الرأي وقوعها بفتح الهمزة[١٢]؛ لمخالفة الأسماء الأعجمية أمثلة العرب، نحو: «هَابيل،

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٧٥، ٢/ ١٨٠.

(٢) المحتسب ١/ ١٥٢.

(٣) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٣/ ٨٧٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٣.

(٥) لسان العرب (ن.ج.ل) ١١/ ٦٤٨.

(٦) الصحاح (ن.ج.ل) ٥/ ١٨٢٥، وتاج العروس ٣٠/ ٤٥٤.

(٧) إعراب القرآن للأصبهاني/ ٧٠.

(٨) عمدة الكتاب/ ١٢٠، ومعاني القرآن للنحاس/ ٣٤٣.

(٩) جمهرة اللغة (ن.ج.ل) ١/ ٤٩٢.

(١٠) إعراب القرآن للأصبهاني/ ٧٠.

(١١) ينظر الوسيط ٤٤٨/١، ولسان العرب (ن.ج.ل) ١١/ ٦٤٨.

(١٢) قراءة الحسن بفتح الهمزة. لم أقف عليها في كتب القراءات، وتنظر القراءة في معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٨٠، ورسالة الملائكة/ ٢٠٢، لسان العرب (ن.ج.ل) ١١/ ٦٤٨، والدر المصون ٣/ ١٦، ١٧.

وقابيل».[١]

وهو ظاهر مذهب سيبويه[٢]، واختاره الزمخشري[٣]، وصححه الواحدي[٤]، واختاره ابن الأثير[٥] وابن منظور[٦]، وصححه أبو حيان[٧] والسمين[٨].

والحاصل:

عرض ابن عزير السجستاني الخلاف في أصل «إنجيل»، واختار كونه اسمًا عربيًا مشتقًا من: «نجل»، على وزن: (إِفْعِيل). و**أن الراجح في المسألة خلاف ما اختاره ابن عزير، وهو:** أن استعمال العرب: «إنجيل» لا يعني كونها عربية، ويؤيدها قراءة الحسن: (الأَنجيلُ)، وهو دليل على العجمة، لأن أَفعيلَ عديم في أوزان العرب[٩].

۞۞۞

(١) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٨٠.
(٢) الكتاب (هارون) ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥.
(٣) ينظر الكشاف ٥٢٦/١.
(٤) ينظر الوسيط ٤٤٨/١.
(٥) النهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٣.
(٦) لسان العرب (ن.ج.ل) ١١/ ٦٤٨.
(٧) ينظر البحر المحيط ٣٨٦/٢.
(٨) ينظر الدر المصون ١٧،١٦/٣.
(٩) الكتاب الفريد ٢/ ٨.

المطلب الثاني_ المصادر، وفيه مسألة_
القياس على (تَفْعال)

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن استعمال «تبيان»: «**تِبيان: (تِفعال) من: البيان... ليس في الكلام مصدر على وزن (تِفْعال)_ مكسور التاء_ إلا حرفين، وهما_ (تِبْيَان) و(تِلْقَاء)، فإنهما مصدران جاءا بكسر التاء. وأما الأسماء التي ليست بمصادر على هذا الوزن، نحو: (تميال) و(تجفاف) و(تبراك) اسم موضع، فهي مكسورة التاء. وسائر المصادر مما يجيء على هذا المثال فهو مفتوح التاء، نحو: (تمشاء) و(ترماء)، وما أشبه ذلك]**»[(١)].

وأقول: أشار السجستاني_ في النص السابق_ إلى أنه لم يجئ مصدر على وزن (تِفْعال) في القرآن الكريم إلا **كلمتين**، وهما_ **إحداهما_** «تِبْيَان»_ بمعنى: «بَيَان»_، وذلك في قول الله ﷻ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[(٢)]. **والأخرى_** «تِلْقَاء»، مثل قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾[(٣)]، ففي اقتصاره على الكلمتين المسموعتين على وزن: (تِفْعال) مصدرًا منع للقياس على غيرهما.

وسبقه إليه: ابن السكيت[(٤)]. **وخالفهما:** الزجاج[(٥)]؛ فأجاز القياس على وزن

---

(١) غريب القرآن (بتصرف يسير)/ ١٦٧.
(٢) سورة النحل من/ (٨٩).
(٣) سورة الأعراف من/ (٤٧).
(٤) كتاب الألفاظ/ ٤٨٨.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢١٧.

(تِفْعال) مصدرًا، ومثّله في غير القرآن الكريم: «تِشراب»، و«تِكلام».

كما اختار السجستاني_ في النص السابق_ القياس في أسماء المصادر على وزن (تِفْعال)، نحو: «تميال»، و: «تجفاف»، و: «تبراك»، ووافقه ابن مالك[١].

كذلك اختار السجستاني_ في النص السابق_ القياس في جميع المصادر على وزن (تَفْعال)، نحو: «تمشاء»، و: «ترماء».

وسبقه إلى جواز القياس في المصادر: سيبويه[٢]_ حسب ظاهر كلامه_، كما أجازه الزجاج[٣] لغة_ في غير القرآن الكريم_، والنحاس[٤]، وارتضاه أبو حيان[٥]، وتبعهم: السمين[٦]، وابن عاشور[٧].

وأغفل السجستاني رأي منع القياس على المصادر الواردة على وزن: (تَفعال) الدلالة على المبالغة والكثرة. وهو مذهب ابن مالك[٨]، والرضي[٩]، وابن الناظم[١٠].

---

(١) نظم الفوائد/ ٦١.
(٢) الكتاب (هارون) ٤/ ٨٣.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢١٧.
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٠٦.
(٥) البحر المحيط ٥/ ١٧٦، ٦٧٠.
(٦) الدر المصون ٦/ ١٦٣، ٧/ ٢٧٩.
(٧) التحرير والتنوير ٥/ ١١٨.
(٨) نظم الفوائد/ ٦٢.
(٩) شرح الشافية ١/ ١٦٧.
(١٠) زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال/ ٨٨.

والحاصل:

أن اختيار السجستاني: القياس في جميع المصادر على وزن (تَفعال) **الراجح في المسألة**؛ لقراءة فتح[١] تاء «تلقاء» في قوله ﷺ: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾[٢]، ولقولهم: «شرب الخمر تَشرابًا وتِشرابًا»[٣].

(١) لم أقف عليها في كتب القراءات، وتنظر القراءة البحر المحيط ٥/ ١٣١، ١٧٦، والدرر المصون ٦/ ١٦٣.

(٢) سورة يونس من/ (١٥).

(٣) تاج العروس (ب.ي.ن) ٩/ ١٤٩.

المطلب الثالث_ جمع التكسير، وفيه أربع مسائل_

المسألة الأولى_ وقت «أَصِيل» وجموعه بين الأخذ والرد

قال السجستاني عند معرض حديثه عن وقت «أَصِيل» وجموعه: «**أَصِيل: ما بين العصر إلى الليل، وجمعه: "أُصُل"، ثم: "آصال"، ثم: "أَصائِل" جمع الجمع**»[(١)].

وأقول: لقد استهل السجستاني حديثه ببيان وقت «أَصِيل» الذي على وزن (فَعِيل): وهو الوقت الذي بعد العصر إلى المغرب.

وسبقه إليه: أبو عبيدة[(٢)]، ونقله الزبيدي[(٣)].

وخالفهم ابن السكيت[(٤)]، فذهب إلى أن «الأصيل»: عند المغرب، أو قبله شيئًا.

وذهب المبرد[(٥)]، وابن دريد[(٦)] إلى أن «الأصيل»: العشي.

كما نص السجستاني على أن جمع «أصيل»: «أُصُل» على وزن (فُعُل)، كـ«قَضِيب، وقُضُب»، وانتقل بحرف العطف «**ثم**» الذي يفيد التعقيب؛ دلالة على أن جمع «أُصُل»: «آصال».

وسبقه إليه: سيبويه[(٧)] وأبو عبيدة[(٨)]، وصرح به الأخفش[(٩)].

---

(١) غريب القرآن/ ٧٠.

(٢) مجاز القرآن ١/ ٣٢٨.

(٣) تاج العروس (أ.ص.ل) ٢٧/ ٤٤٩.

(٤) كتاب الألفاظ/ ٢٩٦.

(٥) الكامل ٣/ ٥٢، ٥٣.

(٦) جمهرة اللغة (د.ع.م) ٢/ ٦٦٣.

(٧) الكتاب (هارون) ٣/ ٦٠٧.

(٨) مجاز القرآن ١/ ٢٣٩.

(٩) معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٤٤.

ثم عطف السجستاني بالحرف نفسه؛ دلالة على أن جمع «آصال»: «أَصائِل»، أي: أنه جمع جمع الجمع، وليس جمع الجمع_ كما في النص السابق_، ولعل تح حذف كلمة «جمع»؛ ظنًا منه تكرارها؛ لعدم اطلاعه على الجموع الجائزة في المسألة، وإلا فالعطف بالواو بين الجمع الأول والثاني أولى لو كان الثالث: «جمع الجمع»_ كما في النص السابق_!

وسبق السجستاني إلى إجازته: المبرد[(١)]_ فيما نُسب إليه_، وهو مخالف لما نص عليه في كتابه[(٢)]، وهو: أن «أُصُل» جمع «أصيل»، وأن «آصالًا» جمع «أُصُل»، كما نص على أن «أصائل» جمع «أصيلة»، مثل: «خليفة، وخلائف»، **واستدل على صحة قوله** بقول الأعشى:

يومًا بأطيبَ مِنْها نَشْرَ رائحةٍ ∴ ولا بِأحسن منها إذْ دنا الأُصُلُ.[(٣)]

وبقول أبي ذؤيب:

لَعَمْرِي لأَنْتَ البيتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ ∴ وأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بالأَصائِلِ.[(٤)]

---

(١) لم أقف عليه في كتبه، وينظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٣، ٣/ ٣١٨.

(٢) الكامل٣/ ٥٢، ٥٣.

(٣) البيت من البسيط في ديوانه/ ٤٥، وينظر في شرح القصائد السبع للأنباري/ ٣٨٢، وشرح المعلقات العشر للتبريزي/ ٣٢٣.

الشاهد في قوله: «إذ دنا الأُصُل» حيث استعمل «الأصل» جمع «أصيل»، كما استشهد بعضهم به على أنه مفرد كـ«أصيل».

(٤) البيت من الطويل في ديوان الهذليين ١/ ١٤١، ولأبي ذؤيب في لسان العرب (ف.ي.أ) ١/ ١٢٤، (أ.ص.ل) ١١/ ١٦، وخزانة الأدب للبغدادي ٥/ ٤٦٣.

الشاهد فيه: استعمال «أصائل» جمعًا لـ«أصيلة»_ لغة في: «أصيل»_، كما استشهد الكوفيون، بقوله: «لأنت البيت أكرم أهله» على أن جملة «أكرم أهله» لا محل لها من الإعراب صلة للبيت، وأن الاسم الجامد المحلى بـ(ال) مثل الأسماء الموصولة في الحاجة إلى الصلة، وهو مردود عند البصريين.

وهو جارٍ فيه على القياس؛ لأن (فعائل) يكون بكثرة جمعًا لمؤنث رباعي، كـ«سَفِينة وسَفائِن»، فكذلك: «أَصِيلة وأصائِل»؛ لأن التاء على نية الانفصال، ولهذا لم تمنع الصرف مع الوصف؛ فجُمع الأصل: (فَعيل) جمع الفرع: (فعيلة).[١]

وهو مذهب الزجاجي[٢]، وأبي بكر بن الأنباري[٣]، وابن الشجري[٤]، وتبعهم ابن فارس[٥]، وصححه ابن السيد[٦]، واختاره السهيلي[٧].

وأغفل السجستاني[٨] ذكر أن أُصُلًا مفرد بمعنى: «أَصِيل»_ ثبت ذلك من لغتهم[٩]_، ويجمع على «آصال»، مثل: «طُنُب، وأَطْناب»، فيكون «آصال» جمعًا لمفرد، وليس جمعًا للجمع الذي لا يُصار إليه إلا بدليل قاطع.[١٠]

وهذا القول منسوب إلى الفراء[١١] والمبرد[١٢]، وهو مخالف لما نص عليه في كتابه[١٣]، وهو أن أُصُلًا جمع «أصيل»، وأن «آصالًا» جمع «أُصُل»، وبه قال السمين[١٤]، وحكي عن بعض الكوفيين[١٥].

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٢٧٧، والتصريح ٢/ ٢١٣.

(٢) الجمل/ ٣٨٢.

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣٨٢.

(٤) أمالي ابن الشجري ١/ ٣٨٢.

(٥) معجم مقاييس اللغة ١/ ١١٠.

(٦) إصلاح الخلل/ ٣٣٣.

(٧) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ٢/ ٢٤.

(٨) غريب القرآن/ ٧٠.

(٩) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٣، ٣/ ٣١٨.

(١٠) ينظر الدر المصون ٥/ ٥٥٣.

(١١) لم أقف عليه في كتبه، وينظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٣.

(١٢) لم أقف عليه في كتبه، وينظر المصدر السابق ٢/ ١٧٣، ٣/ ٣١٨.

(١٣) الكامل ٣/ ٥٢، ٥٣.

(١٤) الدر المصون ٥/ ٥٥٣.

(١٥) شرح القصائد السبع/ ٣٨٢، ٣٨٣.

كما أغفل السجستاني[١] ذكر أن أَصِيلًا يجمع_ أيضًا_ على: «أُصْلان»، مثل: «بَعِير، وبُعْران».

وهذا القول للجوهري[٢]، وابن سيده[٣]، ونقله ابن منظور[٤]، والزبيدي[٥].

والحاصل:

- **أن للصرفيين في «أُصُل» ثلاثة أقوال_**

الأول_ أن أُصُلًا جمع «أَصِيل»، وهو الوقت الذي بعد العصر إلى المغرب.

والثاني أغفل السجستاني ذكره، وهو_ أنها جمع «أصيلة».

والثالث أغفل السجستاني ذكره، وهو_ الراجح: أن أُصُلًا مفرد بمعنى: «أَصِيل»_ كما هو ثابت في لغتهم_، وأن «أُصُل» يجمع على «آصال»؛ لأن (فُعُل) المفرد يجمع على (أفعال)، مثل: «طُنُب، وأَطْناب»، فيكون «آصال» جمعًا لمفرد، وليس جمعًا للجمع؛ لأنه مخالف في جمع الجمع؛ لأن فُعُلًا من جموع الكثرة، و(أفعال) من جموع القلة، والقاعدة على جمع جمع القلة جمع كثرة، مثل: «أكلُب وأَكالب»، أو جمع جمع الكثرة جمع كثرة آخر، مثل: «أسْوَد وسُود وسُودان»؛ للتكثير، فإن جمع جمع الكثرة جمع قلة كان ذلك خلاف الأولى.[٦]

- **أن للصرفيين في «أصائل» ثلاثة أقوال_**

القول الأول_ أن «أصائل» جمع «آصال»، و«آصال» جمع «أُصُل»، و«أُصُل» جمع «أصيل»، أي: أنها

---

(١) غريب القرآن/ ٧٠.

(٢) الصحاح (أ.ص.ل) ٤/ ١٦٢٣.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (أ.ص.ل) ٨/ ٣٥٢.

(٤) لسان العرب (أ.ص.ل) ١١/ ١٦.

(٥) تاج العروس (أ.ص.ل) ٢٧/ ٤٤٩.

(٦) ينظر الخصائص ٣/٢٣٦، ٢٣٧، شرح الكافية الشافية ٢/٢٥٢. وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٤٥.

جمع جمع الجمع، وهو المفهوم من كلام السجستاني ومن وافقه، **وفيه نظر**؛ لأنه لم يُوجد قط في الكلام[١]، فما جاء منه مثل: «أَفِيل وأفائِل» قليل شاذ، يحفظ ولا يقاس عليه، **وقياسه:** أن يكون «أَصائِيل» على (أفاعيل)، مثل: «أنعام وأناعيم»، ولكنهم قصروه؛ استثقالًا لتوالى: الألف والهمزة والياء، والهمزة مقاربة للألف في المخرج[٢]، ولأنه استثقل اجتماع الهمزتين في «آصال»، وأصلها: «أَأْصَال»، فخففت الثانية؛ فقياس جمعها: «آصيل» لا: «أَصائيل»[٣].

والقول الثاني_ أنها جمع «أصيل»، وله بعض النظائر القليلة الموقوفة فيه على السماع، مثل: «أَفِيل وأفائِل». أغفل السجستاني ذكره.

والقول الثالث_ أنه جمع «أصيلة»_ لغة في "أصيل" بمعناه_ أغفل السجستاني ذكره.

وهو القياس، والراجح؛ لأن (فعائل) ينقاس جمعًا لمؤنثِ رباعي بمدة قبل آخره، مثل: «خليفة، وخلائف»، فكذلك: «أصِيلة، وأصائل». فإذا ثبت رواية مجيء «أصيلة» بمعنى: «أصيل» كان ذلك مرجحًا كونها جمعًا له.

- أغفل السجستاني جمعًا لـ«أَصِيل»، وهو_ «أُصْلان»، مثل: «بَعِير، وبُعْران»، كما أغفل رأيًا في «أُصُل»، وهو_ أنها مفرد بمعنى: «أَصِيل»_ ثبت ذلك من لغتهم_ ويجمع على «آصال»، مثل: «طُنُب، وأَطْناب»، فيكون «آصال» جمعًا، وليس جمعًا للجمع.

(١) الروض الأنف ٢/ ٢٤، ٢٥.

(٢) أمالي ابن الشجري ١/ ٣٨٢، والمحرر في النحو ٢/ ١٥٥، وهمع الهوامع ٣/ ٣٣٦.

(٣) إصلاح الخلل الواقع في الجمل/ ٣٣٣.

والمسألة الثانية_ مفرد «أناسيّ» بين «إنسيّ» و«إنْسان»

لقد عرض السجستاني حديثه عن مفرد «أَناسيّ»[١]، ثم عرج منه إلى الحديث عن أصلها بقوله: «﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[٢]: **جمع "إنسي"، وهو واحد "الإنس"، جمعه على لفظه، مثل: "كُرْسِي، وكراس". و"الإنس": جمع الجنس يكون بطرح ياء النسبة، مثل: "روميّ، وروم". ويجوز أن يكون "أَناسيّ" جمع "إِنْسَان"، وتكون الياء بدلًا من النون؛ لأن الأصل: "أَناسين" بالنون، مثل: "سراحين" جمع "سرحان"، فلما ألقيت النون من آخره عوضت ياء».**[٣]

وأقول: لقد اعتنى السجستاني بتوضيح مفرد «أَناسيّ»، واختار كونه جمع: «إِنسيّ»: جماعةُ الناس، وهو واحد من «الإنس»[٤].

وسبقه إليه: الفراء[٥]_ في أحد قوليه_ وصرح به الأخفش[٦]، ونُسب إلى المبرد[٧]، واختاره الزجاج[٨]_ في أحد قوليه_، وتبعه الرضي[٩].

---

(١) تنظر في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٩، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٥٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٧١، والممتع في التصريف ١/ ٣٧٢، والإيضاح لابن الحاجب ٢/ ٤٠٢، والدر المصون ٨/ ٤٨٩.

(٢) سورة الفرقان من/ (٤٩). بالتخفيف قراءة يحيى بن الحارث الذِّماري، ورويت عن الكسائي. تنظر القراءة في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه/ ١٠٦، والبحر المحيط ٦/ ٥٠٥.

(٣) غريب القرآن/ ٧١.

(٤) المحيط في اللغة (أ.ن.س) ٢/ ٢٧٨، والصحاح (أ.ن.س) ٣/ ٩٠٤.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(٦) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٥٩.

(٧) ينظر التعليقة على كتاب سيبويه ٤/ ٩٩، والنكت في القرآن ٢/ ١٠٢٤، وشرح الشافية ٣/ ٢١١.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٧١.

(٩) شرح الشافية للرضي ٢/ ١٦٣.

وفيه نظر؛ لأن الياء زيدت؛ لتجديد النسب، وعلامته: جواز سقوط يائه، وبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوطها، بخلاف: «كرسيّ، وبُردىّ»_ بوزن (فعاليّ): جمع لما فيه ياء مشددة، ولا تدل على نسب_، وعليه فـ«أناسيّ» ليس بجمع «إنسيّ»، وإنما جمعُ «إنسان»، ولو كان «أناسيّ» جمعَ «إنسيّ» لقيل في جمع «جنيّ»: «جَنانيّ»، وفي جمع «تُرْكي»: «تَراكيّ»، وهذا لا يقوله أحد، وقياس جمع «إنسيّ»: «أناسية»، وحُكي «أناسين» في جمع «إنسان»، كـ«سِرْحان» و «سَراحين»[١].

كما أجاز السجستاني كون «أَناسيّ» جمع: «إِنْسان»[٢]، ثم جمع على: «أناسين»، مثل: «بساتين» جمع: «بُسْتان»، ثم أبدلت النون ياء، وأدغمت الياء في الياء، فصارت: «أناسيّ»، وأغفل السجستاني ذكر اختلاف البصريين والكوفيين في وزن «إِنْسان»: فعزي إلى البصريين[٣] أنهم يرون أنها على وزن: (فِعْلان)_ بهمزة أصلية؛ لاشتقاقه من الأُنس[٤]، وبألف ونون زائدتين_.

وصرح الفراء[٥]_ في قوله الآخر_ وعزي إلى الكوفيين[٦] أنهم يرون أنها على وزن: (إِفْعان)؛ لأن أصله «إِنْسِيان» المشتق من النسيان، ثم حذفت منه ياء لام الكلمة، **ودليله**: تصغيره على: «أُنَيْسِيان»، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٢/ ٢٧٨، والبحر المحيط ٦/ ٥٠٥، والدر المصون ٨/ ٤٨٩، وشرح الأشموني ٤/ ٢٦٤.

(٢) مجمل اللغة (أ.ن.س) ١/ ١٠٤.

(٣) ينظر المصباح المنير (أ.ن.س) ١/ ٢٥.

(٤) ينظر لسان العرب (أ.ن.س) ٦/ ١١.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٩.

(٦) ينظر المصباح المنير (أ.ن.س) ١/ ٢٥.

وأشار سيبويه إلى القول السابق بقوله: «وقالوا: "أَناسِيَة" لجمع: "إِنْسان"»[١]، وأصل «أناسية»: «أناسين»، ثم «أناسيّ»[٢]، **واختلفوا في الياء المحذوفة على ثلاثة آراء، وهي:**

- **قيل:** بإسقاط الياء التي تكون بين عين الفعل ولامه.[٣]
- **وقيل:** حذفت منه إحدى الياءين، ثم التعويض عنها بالتاء، كما قيل في «مهلبيّ»: «مهالبة».[٤]
- **وقيل:** حذفت منه الياء التي هي لام الكلمة؛ لكثرته في كلامهم بدليل تصغيره على «أُنَيْسِيان»، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.[٥]

وعزي ما أجازه السجستاني إلى الكوفيين[٦]، ونص عليه ابن جني[٧]، وتابعهم ابن يعيش[٨]، وابن عصفور[٩]، بيد أنه ذكر أن هذا البدل على جهة اللزوم، **وفيه نظر**؛ لأن من العرب من يقول: «أَناسين، و: ظرابين» على الأصل، وهو القياس كما قيل: «سِرْحان، و: سَراحين»، وقيل: «أناسيّ، و: ظرابيّ» على

---

(١) الكتاب (هارون) ٣/٦٢١.

(٢) ينظر أمالي ابن الشجري٣/٣٤.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٧٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٧١، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٦٤.

(٤) ينظر أمالي ابن الشجري٣/٣٤.

(٥) ينظر لسان العرب (أ.ن.س) ٦/ ١١، وبصائر ذوي التمييز ٢/ ٣١، ٣٢.

(٦) ينظر تفصيل الخلاف في الإنصاف ٢/ ٨٠٩_ ٨١٢، والفوائد والقواعد للثمانيني/ ٧٩١، ٧٩٢.

(٧) سر الصناعة ٢/ ٤٣٦.

(٨) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٢٧.

(٩) الممتع في التصريف ١/ ٣٧٢.

البدل من همزة التأنيث ياء، كما قيل في «صحراء»: «صَحاريّ»[١].

والحاصل:

في المسألة قولان_ اختار السجستاني أحدهما، وجوز الآخر، وهو **الراجح:** أن يكون واحد «أناسيّ»: إنسانًا، والأصل: «أناسين»، والياء بدلًا من النون، مثل: «سَراحين»[٢]، ولو كان «أناسيّ» جمع: «إنسيّ» لقيل في جمع «تُرْكيّ»: «تَراكيّ»[٣]، ولم يقل أحد به[٤]. ويكون «الإنْسُ» اسمَ جنس جمعيّ يُفرَّقُ بينه وبين واحده: «إنسيّ» بالياء المشددة، مثل: «تُرْكيّ»، و«جِنيّ» و«جِنّ»، وهو كثير، ولا إشكال في هذا.

(١) ينظر الممتع في التصريف ١/ ٣٧٢، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٢٧٨، والتذييل والتكميل ٨/ ٤٩٨.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٧١.

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/ ٢٧٨.

(٤) ينظر شرح ابن الناظم/ ٧٨١، وشرح ألفية ابن مالك للشارح الأندلسي ٤/ ٢٤٨.

والمسألة الثالثة_ نوع «أَبَابِيل» والخلاف في مفرده.

قال السجستاني في معرض حديثه عن نوع «أَبَابِيل» والخلاف في مفرده: «﴿أَبَابِيلَ﴾[1]: **جماعات في تفرقة، أي: حلقة حلقة، واحدها: "إبَّالة، و:إِبَّوْل، و:إِبِّيل"، ويقال: "هو جمع لا واحد له"**».[2]

وأقول: لقد أشار السجستاني_ بالبناء لما لم يسم فاعله_ إلى أن «أَبابِيل»: جمع لا واحد له، بمنزلة: «عباديد».

وهو المسموع عن سيبويه[3]، وهو مذهب الفراء[4] وأبي عبيدة[5] والأخفش[6] والفارسي[7]، وصححه ابن عطية[8].

ولقد ذهب السجستاني_ في النص السابق_ إلى: أن «أَبابِيل» جمع قياسي، ومعناه: « فرقة بعد فرقة، أو جماعة بعد جماعة، أو حلقة بعد حلقة»، أي: أنه يجيء في معنى التكثير، ومفرده: «إبَّالة، وإِبَّوْل، وإِبِّيل»[9]، **وللنحويين في القول بهذه المفردات ثلاثة آراء، وهي_**

- **الرأي الأول_** أن مفرد «أَبابِيل»: «إِبَّالِة»، وهي الحزمة الكبيرة، شُبِّهت الحزمة

---

(١) سورة الفيل من/ (٣).
(٢) غريب القرآن/ ٨٧.
(٣) الكتاب (هارون) ٣/ ٣٧٩، ٤٩٣.
(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٢ .
(٥) مجاز القرآن ٢/ ٣١٢.
(٦) معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٩٦، ٢/ ٥٨٢.
(٧) ينظر العضديات/ ١٩١، ١٩٢.
(٨) المحرر الوجيز٥/ ٥٢٣.
(٩) ينظر لسان العرب (أ.ب.ل) ١٣/ ١٩٤.

من الطير في تضامِّها بالإبَّالة[١]. **وسبقه إليه:** الرَّقاشِي[٢]_ فيما حُكِي عنه_، واختاره الزمخشري[٣].

وحُكِي التخفيف في: «إبَالة» عن الفراء[٤]_ فيما نسب إليه_، وهو خلاف ما اختاره في كتابه[٥]، وهو: أن يكون مفردها «إِبْبالَة»، مثل قولهم: «قِيراط وقَرارِيط».

وفيه نظر؛ لأن الاسم لا يُبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء_ إذا كان على وزن: (فِعَّالة) بالهاء،

مثل: «صِنَّارة»_، ويُبدل إذا كان من دون هاء، مثل: «دينار، وقيراط».[٦]

- **الرأي الثاني_** أن مفرد «أَبابِيل»: «إِبِّيل»، مثل: «سِكِّين، وسَكاكِين». **وسبقه إليه:** الأخفش[٧]، وحكي عن المبرد[٨]. **وفيه نظر**؛ لأن العرب لم تعرف له واحدًا على (فِعِّيل).[٩]
- **الرأي الثالث_** أن مفرد «أَبابِيل»: «إِبَّوْل»، نحو قولهم: «عِجَّوْل، وعَجاجِيل». **وسبقه إليه:** الكسائي[١٠]_ فيما حُكِي عنه_، وهو اختيار ابن خالويه[١١].

---

(١) الكشاف ٤/ ٨٠٥.

(٢) ينظر الدر المصون ١١/ ١٠٩.

(٣) الكشاف ٤/ ٨٠٥.

(٤) ينظر البحر المحيط ٨/ ٥١١، والدر المصون ١١/ ١١٠.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٢.

(٦) ينظر الصحاح (أ.ب.ل) ٤/ ١٦١٩.

(٧) معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٩٦.

(٨) لم أقف عليه_ فيما اطلعت عليه من كتبه_، وينظر تفسير القرطبي ٢٠/ ١٩٧.

(٩) لسان العرب (أ.ب.ل) ١٣/ ١٩٤.

(١٠) ينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٢، وتفسير الطبري ٣٠/ ١٩١.

(١١) كتاب إعراب ثلاثين سورة/ ١٩٣.

والحاصل:

أشار ابن عزير إلى أن في المسألة مذهبين_

أحدهما، وهو اختيار السجستاني_ أنه جمع له مفرد من لفظه، وللنحويين في القول بهذه المفردات **ثلاثة آراء، والراجح منها:** أن مفرد «أَبابِيل»: «إِبَّالِة»؛ لسماع الرؤاسي_ وكان ثقةً مأمونًا_ من العرب من يقول: «ضِغْثٌ على إِبَّالة»[١].[٢]

والآخر، من دون نسبته إلى أحد، وببنائه لما لم يسم فاعله؛ دلالة على معارضته له، وهو_ أنه جمع لا مفرد له من لفظه، **وفيه نظر**؛ لورود بعض المفردات: «الإِبَّالِة»، و«الإِبِّيل»، و«الإِبَّوْل»_ القطعة من الطير والخيل والإبل_ في كتب اللغة، ويحتمل كل واحد منها أن يكون مفردًا لها [٣].

(١) الإبالة: الحزمة من الحطب، يضرب لمن حما مكروها، ثم زادك عليه. ينظر المثل في: الأمثال لابن سلام/ ٢٦٤، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣، ٦، ومجمع الأمثال ١/ ٤١٩، والمستقصى في أمثال العرب/ ١٤٨.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٢.

(٣) ينظر لسان العرب (أ.ب.ل) ١٣/ ١٩٤.

والمسألة الرابعة_ جمع الجمع بين الأخذ والرد

علق ابن عزير السجستاني على قراءة قوله ﷻ: ﴿**فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أساورة**﴾[١]: «"أَسَاوِر": **جمع "أَسورة"، و"أَسورة": جمع "سِوار، وسُوار"، وهو الذي يُلبس في الذراع من ذهب**».[٢]

وأقول: في النص السابق أشار السجستاني إلى أن معنى «سِوار» و«سُوار»: الذي يُلبس في الذراع من ذهب.

كما أشار السجستاني إلى أن جمع «سِوار» و«سُوار»: «أسورة»، مثل: «أسقية»، وجمعها: «أَسَاوِر»، مثل: «أساقٍ»، أي: أن «أَسَاوِر» جمع الجمع. **وسبقه إلى هذا القول:** ابن خالويه[٣]، ووافقه الباقولي[٤]، وصوبه الجريري[٥]، واختاره ابن منظور[٦].

---

(١) سورة الزخرف من/ (٥٣). قرأ الحسن، والأعرج، وقتادة، وأبو رجاء، ومجاهد، وأبو حيوة، وحفص عن عاصم، وأهل المدينة: ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ جمع قلة قياسي لـ(سوار)_ أراد: الجمع فقط_. وقرأها أُبي والأعمش، وروي عن أبي عمرو: ﴿أساوِر﴾ من دون تاء. وقرأها الباقون: ﴿أساورة﴾ جمع «إِسْوَار»، أرادوا: جمع الجمع. تنظر القراءات في معاني القرآن للفراء ٣/٣٥، والحجة في القراءات السبع/ ٣٢٢، ومعاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٦٦، والحجة في القراءات السبع/ ٦٥١، والحجة للقراء السبعة ٦/١٥١، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة/ ٣٢٦.

(٢) غريب القرآن ٦٨/ ٢٥٤.

(٣) الحجة في القراءات السبع/ ٣٢١.

(٤) كشف المشكلات ٢/٢٩٩.

(٥) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ٣/ ٢٥١.

(٦) لسان العرب (س.و.ر) ٤/ ٣٨٧.

وأغفل السجستاني»_ في قوله السابق_ ذكر لغتين أخريين للعرب في الواحد من «أَسَاوِرَة، وهما_

إحداهما_ أن «إِسْوَار»، بمعنى: «سوار»، وجمعه: «أَسَاوِر»، **و**«الإِسْوَار، والأُسْوَار»: الجيد الرمي بالسهام، والأصل في الجمع: «أساوير»[١]. وهي منسوبة إلى أبي زيد[٢]، ومروية عن أبي عمرو بن العلاء[٣].

وتؤيدها قراءة عبد الله بن مسعود وأبيّ في قول ﷻ: ﴿ **فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ** أَسَاوِير﴾[٤]، فجعلت بتاء التأنيث في الجمع، مثل: جعل تاء التأنيث في: «زنادقة»؛ عوضًا من الياء في: «زناديق»[٥]، **وفيها نظر لأمرين_**

١_ أن «الإِسْوَار» كلمة فارسية مُعرَّبة، وهي اسم الفارس خاصة، ومعناه: الحاذق بالفروسية[٦].

و**فيه نظر**؛ لأن «الإِسْوَار، والأُسْوَار» مُعَرَّب «دستوار» بالفارسية، ولأنه يقال: للرامي الحاذق[٧].

٢_ أنه ليس صحيحًا في القياس، ولا يكون جمعه: «أسورة»؛ لأن «أفعال» لا يُجمع على «أفعلة»[٨].

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٥، ومعانى القرآن للأخفش ٢/ ٥١٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٧٠، والحجة في القراءات السبع / ٦٥١، والحجة للقراء السبعة ٦/ ١٥١.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٦/ ١٥١.

(٣) ينظر المحرر الوجيز ٥/ ٥٩، وتاج العروس (س ور) ١٢/ ١٠٣.

(٤) لم أقف عليها في كتب القراءات، وتنظر القراءة في كتاب فيه لغات القرآن/ ١٠٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٥٣، ٤/ ٧٥، ومعاني القرآن للنحاس ٦/ ٣٧١، والبحر المحيط ٩/ ٣٨٣.

(٥) ينظر معانى القرآن للأخفش ٢/ ٥١٥.

(٦) الفصيح/ ٢٩٤، وتصحيح الفصيح وشرحه/ ٣٠٢، وتهذيب اللغة (س.و.ر) ١٣/ ٣٧.

(٧) ينظر المعرب للجواليقي/ ٢٠، وتاج العروس (س.و.ر) ١٢/١٠٤.

(٨) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي٣/٢٥٠.

وفيه نظر؛ لأن المحكوم عليه بالشذوذ له شواهد كثيرة[١]، ومنها قول حميد بن ثور:

يُطِفْنَ به رَأْد الضُّحى ويَنُشْنَهُ ∴ بأيدٍ، ترى الإسوار فيهن أعجمَا.[٢]

وأقول: إن القراءة سنة متبعة عن سيدنا النبي_ﷺ_، ولا يجوز ردها!

والأخرى_ جواز كون «أَسَاوِرَة» و«أَسَاوِر» جمع: «سِوَار»، كما يقال في جمع «كُرَاع»: «أَكَارِع»، وكما يقال في جمع «أَسْقِيَة»: «أَسَاقِي»، وتجمع «الأَسْوِرَة» إذا كَثُرَتْ: «سُوْرًا».[٣]

والحاصل:

كون معنى «سِوار» و«سُوار»: الذي يُلبس في الذراع من ذهب، هو **المختار عند السجستاني**، واختار أيضًا من ثلاث لغات بإغفاله اثنتين منهما_ أن جمع «سِوار» و«سُوار»: «أسورة»، مثل: «أسقية»، وجمعها: «أَسَاوِر»، مثل: «أساقٍ»، أي: أن «أَسَاوِر» جمع الجمع، **وهو خلاف الراجح في المسألة، وهو:** صحة كون مفرد «الأساورة» «إسوارًا» بمعنى «سوار»، وصحة كونها جمعًا لـ«أسورة» جمع الجمع.

(١) ينظر لسان العرب (س.و.ر) ٤٢٨/٦، وتاج العروس (س.و.ر) ١٠٣/١٢.

(٢) البيت من الطويل في ديوانه/ ٢٣٦، ولسان العرب (س.و.ر) ٤٢٨/٦، وتاج العروس (س.و.ر) ١٠٣/١٢.

الشاهد في قوله: «ترى الإسوار» فالشاعر استعمل «الإسوار» بمعنى «السوار».

(٣) ينظر كتاب فيه لغات القرآن/ ١٠٠، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٣٥.

المطلب الرابع_ التصريف، وفيه مسألة:
التقارض بين «فعل وأفعل»

قال السجستاني عند معرض حديثه لقوله ﷺ: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾[١]: «**سر بهم ليلًا. ويقال: "سرى، وأسرى" لغتان**[٢]»[٣].

وأقول: ظاهرة (اللغات في الأفعال) عرفت بين علماء اللغة والقراءات وإعراب القرآن بمصطلح (التقارض)، وسما اهتمامهم بها بإفرادهم مصنفات لها حاملة لصيغتي: «فَعَل، وأَفْعَل»[٤]، لها علاقة بالتعدي واللزوم.

ولقد اقتصر السجستاني على إجازة هذه الظاهرة بين «فعل وأفعل» في اللغة العربية. **وسبقه إلى هذا المذهب:** الزجاج[٥] وابن السكيت[٦] وابن قتيبة[٧]، وصححه ابن درستويه[٨].

ويؤيد هذا المذهب: مجيء «فعل وأفعل» في القرآن الكريم، ومنه قوله ﷺ:

---

(١) سورة هود من/ (٨١)، وسورة الحجر من/ (٦٥).

(٢) ينظر معانى القرآن للأخفش ٢/ ٤٢١، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي/ ٤٥، والحجة في القراءات السبع/ ١٨٩.

(٣) غريب القرآن/ ٦٣.

(٤) مثل: فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني، وما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم لابن الجواليقي.

(٥) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج/ ٤٩.

(٦) إصلاح المنطق/ ٢٩٥.

(٧) أدب الكاتب/ ٣٤٢.

(٨) تصحيح الفصيح وشرحه ١/١٦٥ .

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[١] من: «سَرَى» على وزن: (فَعَلَ) مجرد ثلاثي، وقوله ﷻ: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾[٢] «أسرى» على وزن: (أَفْعَل) مزيد بالهمزة، بمعنى واحد، وهو: السير ليلًا، كما أن اللغتين موافقتان للغات العرب[٣].

كما أغفل السجستاني قولًا آخرًا في المسألة، وهو_ أن دلالة زيادة المبنى على زيادة المعنى الأصل، فمعنى: «أسرى»_ المتعدي بالهمزة_، يختلف عن معنى: «سرى»؛ لأنهما لم يكونا على بناء واحد.[٤]

وهو مذهب الخليل[٥]، ووافقه سيبويه[٦]، وتبعه الرضي[٧] **محتجًّا لصحة هذا القول** بأن الزيادة إن لم تكن لغرض لفظي، أو معنوي كانت عبثًا.

ولقد ذهب الدكتور/ الموافي البيلي[٨] إلى أن صيغة: (أَفْعَل) الأصل الذى

---

(١) سورة الفجر/ (٤). قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يسري﴾ وصلًا، وأثبتها ابن كثير وَقْفًا؛ لأن الياء من سرى يسري مثل قضى يقضي فوقف على الأصل ومن أثبت الياء في الوصل وحذف في الوقف تبع المصحف في الوقف والأصل في الوصل وحذفها أهل الشام والكوفة والكسرة تنوب عن الياء. وقرأ الباقون: «أسر» بهمزة قطع من: «أسرى». تنظر القراءتان في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٣، وحجة القراءات لأبي زرعة/ ٣٤٧، وشرح طيبة النشر ٢/ ٣٨٤، والتيسير في القراءات السبع/ ٣٨٦.

(٢) سورة الإسراء من/ (١).

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ١٩٣، وتصحيح الفصيح وشرحه/ ١٣٢، والاقتضاب ٢/ ١٥٨.

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٣٨٤، ٣٨٥ ، وينظر الفروق اللغوية/ ١٨.

(٥) الكتاب (هارون) ٤/ ٦١.

(٦) ينظر المصدر السابق ٤/ ٥٥.

(٧) شرح الشافية ١/ ٨٣_ ٨٥.

(٨) خصائص لهجتي تميم وقريش (بتصرف)/ ٣٤٤، ٣٤٥.

تطورت عنه (فَعَل)، وأن الحجازيين[١] أسقطوا الهمزة التي هي من أشق العمليات الصوتية من أول كثير من الكلمات، كما علل وجود بعض الصيغ المهموزة في لغة بعض الحجازيين بأنها آثار باقية من الأصل المهموز، وأن وجود صيغ غير مهموزة في لغة نجد وتميم استعارة من نظام لغوى لا يحقق الهمزة، وأن الأنظمة اللغوية في حالة احتكاك وتفاعل مستمرين.

والحاصل:

- بالمسألة قولان_ أشار السجستاني إلى أحدهما، مما يؤكد اختياره للمذكور، وهو_ أن (فَعَلَ)، و(أَفْعَل) لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم بمعنى واحد، وغض الطرف عن الآخر، مما يدل على رفضه له، وهو_ أن الأصل دلالة زيادة المبنى على زيادة المعنى. وأن صيغة: (فَعَل) منسوبة بكثرة إلى أهل الحجاز، وصيغة: (أَفْعَل) منسوبة إلى نجد وتميم في كتب اللغة والقراءات ومعاني القرآن، وأحيانًا العكس، الأمر الدال على أن الظواهر اللهجية لا تعرف الاطراد[٢].
- **الراجح منهما**: أن «**فعل، وأفعل**» قد يأتيان بمعنى واحد؛ تسامحًا؛ لتقرير المعنى الحاصل وتأكيده[٣]، **وكان السجستاني موفقًا في اختياره**، ويؤيده مجيئه في القرآن الكريم.

۞۞۞

(١) لسان العرب (س.ر.ى) ١٤/ ٣٨١.

(٢) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري (بتصرف يسير)/ ٤٤٩.

(٣) ينظر شرح الشافية ١/٨٣_ ٨٥.

المطلب الخامس_ الحذف، وفيه مسألة بعنوان:
المحذوف من التاءين المبدوء بهما المضارع

قال ابن عزير السجستاني عند معرض حديثه عن المحذوف من التاءين المبدوء بهما المضارع في قوله ﷻ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[١]: «﴿تَلَظَّىٰ﴾: **تلهب، وأصله: تتلظى، فأُسقطت إحدى التاءينِ؛ استثقالًا لها في صدر الكلمة، ومثله [قوله ﷻ]:** ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾[٢]، **و[قوله ﷻ]:** ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٣]، **وما أشبهه**»[٤].

وأقول: ذهب ابن عزير إلى وجوب حذف إحدى التاءينِ من الفعل المزيد بحرفين في صيغة (تَتَفعّل)، والاستغناء عنها بالأخرى، ولم يعيِّن المحذوفة منهما، وعلة الحذف عنده: استثقال اجتماع المثلين في صدر الكلمة، ولم يكن سبيل إلى الإدغام لما يؤدي إليه من اجتلاب همزة الوصل التي لا تكون في المضارع، فعدل إلى الحذف، وهو موافق لقراءة حفص وحمزة والكسائي وخلف[٥]، مثل قراءة قوله ﷻ: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[٦] _ بتخفيف الظاء الذي يؤيده ما ورد في قوله ﷻ: ﴿تظاهرون﴾[٧] على أن أصله: «تتظاهرون».

وسبق السجستاني إلى هذا المذهب: المرادي[٨] _ فيما أجازه_.

---

(١) سورة الليل من/ (١٤).
(٢) سورة عبس/ (١٠).
(٣) سورة القدر من/ (٤).
(٤) غريب القرآن/ ١٦٠.
(٥) الحجة للقراء السبعة ٣/ ١١٩.
(٦) سورة البقرة من/ (٨٥).
(٧) سورة التحريم من/ (٤).
(٨) توضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٦/٣.

واختلف النحويون في أيهما أولى بالحذف على مذهبين_

أحدهما_ أن الثانية هي التاء المحذوفة؛ للثقل بها، ولأن دخول حرف المضارعة لمعنى، فكان حذف ما لم يكن فيه معنى أولى[١].

وبه قرأ عاصم[٢] في قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾[٣]، وأجازه سيبويه[٤]، واختاره الفارسي[٥] وابن عصفور[٦] وابن مالك[٧]، وأجازه ابن هشام[٨]، وعزي إلى البصريين[٩].

واحتج لصحة هذا المذهب بالسماع، ومنه قراءة[١٠] قوله ﷻ: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[١١]، وفيها دليل على أن التاء الثانية هي المحذوفة؛ قياسًا على حذف النون الثانية في القراءة المذكورة في قوله ﷻ: ﴿وَنُزِّلَ﴾.[١٢]

كما احتج لصحة هذا المذهب بالسماع نظمًا، ومنه قول امرئ القيس:

---

(١) ينظر الكتاب (هارون) ٤/٤٦٧، ٤٧٧، وشرح الشافية للرضي ٣/٢٩٠، والأشباه والنظائر ١/٤٤.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٣/ ١١٩.

(٣) سورة النساء من/ (١).

(٤) الكتاب (هارون) ٤/٤٦٧، ٤٧٧.

(٥) التعليقة على كتاب سيبويه ٥/٢٠٣.

(٦) الممتع في التصريف/ ٤٠٦.

(٧) شرح الكافية الشافية ٤/٢١٨٧.

(٨) ينظر أوضح المسالك ٤/٤١٠.

(٩) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٦٤٨_٦٥٠، وائتلاف النصرة (المسألة ١٨)/ ١٣١.

(١٠) قرأ ابن كثير وحده ﴿وننزل﴾ بنونين، وقرأ الباقون ﴿وَنزل﴾ بنون واحدة مشددة الزاي لم يسم فَاعله. تنظر القراءة في كتاب السبعة في القراءات ١/ ٤٦٤، و شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤/ ٤٥٧، ومعاني القراءات للأزهري ٢/ ٢١٦، وحجة القراءات/ ٥١٠.

(١١) سورة الفرقان من/ (٢٥).

(١٢) شرح الأشموني ٤/٤٩٣.

ألم تَرَ أَنِّي كلَّما جِئتُ طَارِقًا ∴ وَجدتُ بِها طِيبًا وَإِنْ لم تَطيَّبِ.[١]

وعلل سيبويه[٢] **لصحة هذا المذهب** بالقياس على الثانية التي تسكن، وتدغم في قوله ﷻ: ﴿فَأَدَّرَٰٓءْتُمْ﴾[٣]، وقوله ﷻ: ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾[٤]، وقوله ﷻ: ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾[٥].

والآخر_ أن المحذوف تاء المضارعة الأولى؛ لأن الزائد الضعيف أولى من حذف الأقوى[٦].

ونسب هذا المذهب إلى هشام الكوفي[٧]، وعزي إلى الكوفيين[٨]، ونسبه الشاطبي إلى بعضهم[٩].

---

(١) البيت من الطويل في ديوانه/ ٦٤، وروي: «زائرًا» مكان: «طارقا» في شمس العلوم ٩/ ٦٠٦٧

ينظر البيت في شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/ ١٠٤، والخصائص ٣/ ٢٨٤، ٣٩٤، ولسان العرب (ن.د.ل) ١١/ ٦٥٥.

الشاهد فيه: حذف التاء الثانية من الفعل: «تَطيَّبِ»، وأصلها: «تَتَطيَّب»؛ حتى لا يضيع معنى المضارعة.

(٢) ينظر الكتاب (هارون) ٤/ ٤٧٦، والتوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة لأصحابها_ أبي جعفر المدني، ويعقوب المصري، وخلف الكوفي)/ ٦٢٦.

(٣) سورة البقرة من/ (٧٢).

(٤) سورة يونس من/ (٢٤).

(٥) سورة الأنعام من/ (١٢٦)، والأعراف من/ (٢٦)، والأنفال من/ (٥٧)، والتوبة من/ (١٢٦)، والنحل من/ (١٣).

(٦) ائتلاف النصرة/١٣١.

(٧) شرح الأشموني ٤/٤٩٣.

(٨) ينظر ارتشاف الضرب ١/٣٣٩، والمقاصد الشافية ٩/٤٦٦، والتصريح ٢/٤٠١.

(٩) المقاصد الشافية ٩/٤٦٦.

واحتج لصحة هذا المذهب بأن الثانية في: "تتفعل" لمعنى، وحذفها يخل بهذا المعنى[١]. **وفيه نظر**؛ لأنه يُعارض بالمثل، فيقال: التاء الأولى لمعنى المضارعة[٢].

كما أغفل السجستاني_ في قوله السابق_ ذكر رأيين آخرين، وهما_

أحدهما_ إثبات التاءين، وبإبدال الثانية حرفًا من جنس الحرف بعدها، وإدغامهما في الوصل، ومنه قراءة البزّي: ﴿**ولا تَيَمَّمُوا**﴾[٣]، و﴿**كُنْتُم تَمَنَّون المَوْتَ**﴾[٤]، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تسّاءلون بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ**﴾[٥]_ بتشديد السين على أن أصله: «تتساءلون»، فأبدلت التاء الثانية سينًا، وأدغمت في السين_، وبها قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر[٦]، وأجاز هذا الرأي ابن هشام[٧].

والآخر_ فك الإدغام، فتقول: «تتجلى، وتتذكر». وأجازه ابن هشام[٨].

---

(١) التصريح ٢/٤٠١.

(٢) حاشية يس ٢/٤٠١.

(٣) سورة البقرة من/ (٢٦٧).

(٤) سورة آل عمران من/ (١٤٣).

(٥) سورة السجدة من/ (١٦).

(٦) تنظر القراءة في كتاب السبعة في القراءات/ ٢٦، والهادي شرح طيبة النشر ٢/ ١٣٧، والحجة للقراء السبعة ٣/ ١١٨.

(٧) ينظر أوضح المسالك ٤/٤١٠.

(٨) ينظر المصدر السابق ٤/٤١٠.

والحاصل:

- **أن بالمسألة خمسة آراء، اختار ابن عزير السجستاني من بينهن:** حذف إحدى التاءين_ من دون ترجيح لإحداهما_.
- **أن الراجح في المسألة غير ما أشار إليه ابن عزير، وهو:** إذا اجتمعت تاءان في أول الفعل المضارع فأنت بالخيار في إثباتهما، أو حذف إحداهما، ويؤيد ذلك السماع من القرآن الكريم كقوله ﷻ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾[١]، وكقوله ﷻ: ﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾[٢]، وكثرة القراءات القرآنية.
- أن لابن هشام ثلاثة أوجه في المسألة_

فك الإدغام نحو قولك : تتجلى ، وتتذكر. **و_** الإدغام في الوصل. **و_** حذف إحدى التاءين.

(١) سورة فصلت من/ (٣٠).

(٢) سورة القدر من/ (٤).

تتمة:

الاتجاه النحوي والأسس التي اعتمد عليها السجستاني في كتابه

في ضوء دراسة كتاب: (غريب القرآن) نحويًا وصرفيًّا ظهر ما يأتي:

- **احتكام أبي بكر السجستاني إلى الأصول النحوية، ويتضح ذلك في:**

أ_ **احتجاجه بالسماع من القرآن الكريم**، وذلك حين استدل بقوله ﷻ: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾[١]، وقوله ﷻ: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[٢] على وجوب حذف إحدى التاءينِ من الفعل المزيد بحرفين في صيغة (تَتَفَعّل)، والاستغناء عنها بالأخرى[٣].

ب_ **احتجاجه بالسماع من القراءات القرآنية**، وذلك حين احتج بقراءة أبي عبد الرحمن السُّلمِي[٤] لصحة كون استعمال «**أَيَّانَ**»: اسم استفهام عن الزمان المطلق، مثل: «متى»، التي يسأل بها عن الماضي والمستقبل_ حسب المسئول عنه_ ولا تفارقان الظرفية، في موضع رفع على الخبرية[٥].

جـ_ **الاحتجاج بالسماع من الشعر**؛ لصحة مذهب الكوفيين_ عند حديثه عن الخلاف في أصل «التَّوْرَاة»[٦]_ بقول الشاعر:

لقدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليمامَةِ طَيِّئٌ ∴ بحَرْبٍ كناصاةِ الحِصانِ المُشَهَّرِ.[٧]

د_ **الاحتجاج بالسماع بما ورد من كلام العرب** بأمرها الواحد بصيغة الاثنين في اختياره كون خطابه ﷻ بصيغة التثنية في الآية الشريفة لخازن النار[٨].

---

(١) سورة عبس/ (١٠).

(٢) سورة القدر من/ (٤).

(٣) ينظر غريب القرآن/ ١٦٠.

(٤) ينظر المحتسب ١/ ٢٦٨، ٢/ ٩، ١٤٢، ٢٨٨، ٣٥١.

(٥) ينظر غريب القرآن/ ٦٠، ٦١.

(٦) ينظر المصدر السابق/ ١٣٦.

(٧) سبق تخريجه/ ١٦٢.

(٨) ينظر غريب القرآن/ ٨٠.

هـ_ **اهتمامه الشديد باللغات واللهجات الواردة عن العرب**، وذلك كحديثه عن: «كَأَيِّنْ»، بيد أنه اقتصر على ذكر ثلاث لغات موزونة فيها[١]. واحتج_ أيضًا_ بكون «فعل وأفعل» لغتين فصيحتين من كلام العرب؛ لصحة تجويزه ظاهرة التقارض بين الأفعال[٢]. كما احتج بلهجة سُلَيْم؛ لصحة كون استعمال «أَيَّانَ»: اسم استفهام عن الزمان المطلق، مثل: «متى»، التي يسأل بها عن الماضي والمستقبل_ حسب المسئول عنه_ ولا تفارقان الظرفية، في موضع رفع على الخبرية[٣].

اختار السجستاني[٤]_ على حد التثنية، وخلاف القياس؛ لكونها غير مستكملة لشروط ما ينقاس فيه جمع السلامة في المذكر[٥]_: كون إعراب جمع «سَنَة» بالواو والنون رفعًا، وبالياء والنون نصبًا وجرًا، فكأن هذه الحروف كالعوض من اللام المحذوفة[٦].

- **موافقة أبي بكر السجستاني المذهب البصري، مثل حديثه عن:**

أ_ حقيقة «مهما»، وهي: أنها مركبة من (ما) الجزائية و(ما) الزائدة؛ للتأكيد.[٧]

ب_ كون «**التَّوْرَاة**» اسمًا عربيًا مشتقًا من: «وَرَى الزَّنْدُ»، و: «وَرِيَ يَرِي» على وزن: (فَوْعَلَة).[٨]

---

(١) **ينظر غريب القرآن/ ٣٨٩.**

(٢) **ينظر المصدر السابق/ ٦٣.**

(٣) **ينظر غريب القرآن/ ٦٠، ٦١.**

(٤) **المصدر السابق/ ٢٨٠.**

(٥) **ينظر التذييل والتكميل ١/ ٢٧٦، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٣.**

(٦) **ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤/ ٢٣٥، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٣٨، وشرح الأشموني ١/ ٦١.**

(٧) **ينظر غريب القرآن / ٥٥.**

(٨) **ينظر المصدر السابق / ١٣٦.**

جـ_ منع اقتران خبر «كاد» بـ«أنْ»_ التي تخلص الفعل للاستقبال_ في قولك: «كاد يفعل» إلا في الضرورة الشعرية.(١)

د_ كون «كَأَيِّنْ» بمعنى: «كم» الخبرية في الدلالة على تكثير عدد مبهم، نحو: «كَأَيِّنْ رجلًا رأيت».(٢)

- **نص السجستاني على بعض العلماء الذين نقل مادته العلمية عنهم، مثل:**

(أ) الفراء(٣) عند حديثه عن مدلول «تَتْرَى» ووزنها وإعرابها، وعند حديثه عن استعمال «إيَّانَ»(٤).

(ب) المبرد(٥) عند حديثه عن نصب الاسم بعد «حاشا»(٦).

موافقته بعض النحويين، من دون ذكر صاحب الرأي، أو عزوه إلى مدرسته:

- أن مدلول «تَتْرَى» من: المواترة، وهي: المتابعة(٧).
- وجوب حذف إحدى التاءينِ من الفعل المزيد بحرفين في صيغة (تَتَفعّل)، والاستغناء عنها بالأخرى(٨).
- كون «إنجيل» مشتقًا من: «النَّجْل»، وهو الماء يَخْرُج من الأرض؛ لأن الإنجيل

---

(١) ينظر غريب القرآن / ٣٨٩، ٣٩٠.
(٢) ينظر المصدر السابق / ٣٨٩.
(٣) ينظر غريب القرآن / ١٤٩.
(٤) المصدر السابق / ٦٠، ٦١.
(٥) ينظر غريب القرآن / ١٩١، ١٩٢.
(٦) المصدر السابق / ١٩١، ١٩٢.
(٧) ينظر غريب القرآن/ ١٤٩.
(٨) ينظر المصدر السابق/ ١٦٠.

أصل من أصول العلم.[١]

- أن أصل «إبليس»: اسم عربي على وزن: (إِفْعِيل). [٢]
- أن «مهما»: مركبة من (ما) الجزائية و(ما) الزائدة؛ للتأكيد[٣].
- أن في إعراب الاسم بعد «حاشا» وجهين.[٤]

رد آراء بعض النحويين، ومن ذلك:

- اقتران خبر «كاد» بـ«أنْ» بقلة؛ لدلالته على شدة مقاربته من الشروع في الفعل، ومداومته[٥].

عنايته بمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين في كتابه، ومن ذلك:

- أن «تَّوْرَاة» لفظ عربي مشتق، وفيه ثلاثة آراء_ الأول_ نسبه إلى البصريين، وهو اختياره بتقديمه في الذكر، والثاني، والثالث_ نسبهما إلى الكوفيين.[٦]

اقتصاره على رأي واحد، وتركه باقي الآراء؛ رفضًا لها، ومن ذلك:

- أمر الواحد بصيغة الاثنين في اختياره كون خطابه ﷻ بصيغة التثنية في الآية الشريفة لخازن النار.[٧]

(والله أعلى وأعلم)

۞۞۞

(١) ينظر غريب القرآن/ ١٠٢.
(٢) ينظر المصدر السابق/ ٩٧.
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٣.
(٤) غريب القرآن/ ١٩١، ١٩٢.
(٥) المصدر السابق/ ٣٨٩، ٣٩٠.
(٦) غريب القرآن/ ١٣٦.
(٧) المصدر السابق/ ٨٠.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد الأمين، وعلى آله الطيبين، وصحبه الصالحين.

فبعد هذه الرحلة الماتعة مع أبي بكر السجستاني ت: (٣٣٠ هـ_ ٩٤١ م) في كتابه: (غريب القرآن)؛ للطواف بين أبواب النحو والصرف المتفرقة؛ وقوفًا على مذهبه النحوي والصرفي، فإنه يحسن بي في ختام هذه الدراسة ذكر أهم النتائج والتوصيات:

أولًا_ النتائج: وتنقسم إلى: نتائج خاصة، وعامة.

النتائج الخاصة:

- احتكام أبي بكر السجستاني في كتابه: (غريب القرآن) إلى الأصول النحوية، وذلك باحتجاجه بالسماع من القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، والشعر_ نظمًا ونثرًا_، واللغات واللهجات الواردة عن العرب، بيد أنه خالف القياس في اختياره: كون إعراب جمع «سَنَة» بالواو والنون رفعًا، وبالياء والنون نصبًا وجرًا؛ لكونها غير مستكملة لشروط ما ينقاس فيه جمع السلامة في المذكر.
- نصه على بعض العلماء الذين استقى منهم مادته العلمية عنهم كالفراء والمبرد.
- أن في اقتصاره على بعض الآراء_ من دون غيرها_ في المسألة الواحدة رفضًا لباقي الآراء التي لم يذكرها.
- موافقته لبعض الآراء_ من دون ذكر صاحب الرأي، أو عزوها إلى مدرستها_، ورده لبعضها الآخر.
- عنايته بمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين في كتابه، وموافقته للمذهب البصري في بعضها.

النتائج العامة:

١_ الكشف عن مخالفة بعض الأقوال المنسوبة في الكتب المتأخرة لما ورد في مؤلفات العلماء، مثل:

- ما حكي عن الفراء: أن «حاشا» فعل لازم محذوف فاعله، والاسم بعده مجرور بإضمار لام محذوفة متعلقة به؛ لكثرة صحبتها «حاشا»، فاللام مُوَصِّلة لمعنى الفعل في قوله سبحانه: ﴿حاشا لِلَّهِ﴾[1]، والخفضُ بها على إرادة اللام في: «حاشا اللهِ»؛ لأن الحرف لا يتعلق بالحرف، وبالرجوع إلى كتابه: (معاني القرآن) وجدت أنه بين أن «حاشا» في معنى: «معاذ الله»، ولم أقف على الرأي المحكي عنه في كتبه.
- نسب إلى الزجاج أنه ذهب إلى أن «مهما» مركبة من (مه)_ بمعنى: اسكت، أو كف عن كل شيء_ و(ما) الزائدة، وهو خلاف ما نص عليه في كتابه، وهو: أنها مركبة من (ما) الشرطية.
- نسب إلى المبرد أنه يرى أن أُصُلًا جمع «أصيل»، وأن «آصالًا» جمع «أُصُل»، كما نص على أن «أصائل» جمع «أصيلة»، مثل: «خليفة، وخلائف»، ونسب إليه_ أيضًا_ أنه يرى أن أُصُلًا مفرد بمعنى: «أَصِيل»، ويجمع على «آصال»، فيكون «آصال» جمعًا لمفرد، وليس جمعًا للجمع الذي لا يُصار إليه إلا بدليل قاطع، وهو مخالف لما نص عليه في كتابه، وهو أن أُصُلًا جمع «أصيل»، وأن «آصالًا» جمع «أُصُل».
- حكي التخفيف عن الفراء في: «إِبَالة»، وهو خلاف ما اختاره في كتابه، وهو: أن يكون مفردها «إِبْبالَة»، مثل: «قِيراط وقَرارِيط».

وأقول: لعل النسب السابقة وردت فيما ضاع من التراث، ولما يصل إلينا بعد.

٢_ نص السجستاني في مسألة: (وقت «أَصِيل» وجموعه بين الأخذ والرد) على أن جمع «أصيل»: «أُصُل» على وزن (فُعُل)، وانتقل بحرف العطف «**ثم**» الذي يفيد التعقيب؛ دلالة على أن جمع «أُصُل»: «آصال»، ثم عطف بنفس الحرف؛ دلالة على أن جمع «آصال»: «أَصائِل»، أي: أنه جمع جمع الجمع،

---

(١) **سورة يوسف**/ (٣١)، (٥١).

وليس جمع الجمع، ولعل المحقق حذف كلمة «جمع»؛ ظنًا منه تكرارها؛ لعدم اطلاعه على الجموع الجائزة في المسألة، وإلا فالعطف بالواو بين الجمع الأول والثاني أولى لو كان الثالث: «جمع الجمع»_ كما في النص_!

٣_ أن استعمال العرب: «**تَّوْرَاة**» و«**إنجيل**» و«**إبليس**» لا يعني كونها عربية صرفة، بل هي ألفاظ ممنوعة من الصرف؛ للعلمية والعجمة، ويمكن التوفيق بين هذا الترجيح وبين قوله ﷻ: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[١]: بأن دخول (ال) على هذه الألفاظ يشعر بأنها عربية، إلا أن يقال: إنها لما أعربت أجريت مجرى المعرب.

٤_ انفراد ابن مالك_ فيما اطلعت عليه من كتب_ بالاستفهام بـ«كأَيِّنْ».

٥_ أن ظاهرة (اللغات في الأفعال) معروفة بين علماء اللغة والقراءات وإعراب القرآن بمصطلح (التقارض).

ثانياً_ التوصيات، التي أسفر عنها البحث.

- أن تتوجه همم النابهين من طلاب العلم شطر كتب التفسير؛ لاستخراج لآلئ النحو ودرر الصرف المكنونة في علوم القرآن الكريم.
- دعوة المخلصين بالخروج بالقواعد النحوية والصرفية من النظرية إلى التطبيق.

هذا، وإني لأحمد المنان على إتمام هذا البحث_ بفضله، وكرمه، وتوفيقه_، والله_ ﷻ_ أسأل الرفعة والقبول وأن ينفع به، وسبحان من تفرد بالكمال والجلال!

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[٢].

۞۞۞

(١) سورة الشعراء/ (١٩٥).

(٢) سورة هود من/ (٨٨).

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أولًا_ المطبوعات:

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي_ تح: د. طارق الجنابي_ دار: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية_ ط/١_ (١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م).
- الاتجاهات النحوية في (إذا) الفجائية وغير الفجائية_ دراسة نحوية تحليلية، ت: أ.د/ السيد حامد البهوتي_ ط/ ١_ (١٩٨٣م).
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين الشهير بالبناء_ تح: أنس مهرة_ دار: الكتب العلمية _ لبنان_ ط/ ١_ (١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م).
- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين_ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم_ دار: الهيئة المصرية العامة للكتاب_ ط/ ١_ (١٣٩٤هـ_ ١٩٧٤م).
- أحكام القرآن لابن العربي_ راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا_ دار: الكتب العلمية، بيروت – لبنان_ ط/ ٣_ (١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م).
- أدب الكاتب لابن قتيبة_ تح: محمد محيى الدين عبد الحميد_ المكتبة التجارية مصر_ ط/٤_ (١٩٦٣م).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي_ تح: د. رجب عثمان محمد_ مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤١٨هـ_ ١٩٩٨م).
- الاستغناء في الاستثناء لشهاب الدين القرافي_ تح: محمد عبد القادر عطا_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م)٠
- أسرار العربية لكمال الدين الأنباري_ تح: فخر صالح قدارة_ دار: الجيل_ بيروت_ ط/ ١_ (١٩٩٥م).

- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي_ تح: أ/ عبد العال سالم مكرم_ مؤسسة الرسالة_ ط/ ١_ (١٤٠٦هـ_ ١٩٨٥م).
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد البطليوسي_ تح: د. حمزة عبد الله النشرتي_ دار: المريخ_ الرياض_ ط/ ١_ (١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩م).
- إصلاح المنطق لابن السكيت_ تح: محمد مرعب_ إحياء التراث العربي_ ط/١_ (١٤٢٣ هـ_ ٢٠٠٢ م).
- الأصول في النحو لابن السراج_ تح: عبد الحسين الفتلي_ مؤسسة الرسالة_ بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم_ منشورات محمد علي بيضون_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢١هـ).
- إعراب القرآن العظيم المنسوب إلى الزجاج_ ت: زكريا الأنصاري_ حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود_ ط/ ١_ (١٤٢١هـ_ ٢٠٠١م).
- إعراب القرآن للأصبهاني_ قدمت له ووثقت نصوصه: د. فائزة بنت عمر المؤيد_ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية_ الرياض_ ط/ ١_ (١٤١٥هـ_ ١٩٩٥م).
- الأعلام قاموس وتراجم لخير الدين الزركلي_ دار: العلم للملايين_ بيروت_ ط/٥_ من دون تاريخ.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني_ تح: سمير جابر_ دار: الفكر_ بيروت_ ط/٢_ من دون تاريخ.
- الاقتراح في أصول النحو وجدله لجلال الدين السيوطي_ حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)_ دار: القلم_ دمشق_ ط/ ١_ (١٤٠٩هـ_ ١٩٨٩ م).

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي_ تح: أ. مصطفى السقا_ د. حامد عبد المجيد_ دار: الكتب المصرية_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٩٩٦ م).
- الإقليد_ ت: عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين_ عناية: محمد بن حسن المبارك_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش_ ت: د. عبد المجيد قطامش _ جامعة أم القرى_ مكة المكرمة_ ط/ ٢_ (١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م).
- أمالي ابن الشجري_ تح: د. محمود محمد الطناحي_ مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد_ تح: د. زهير عبد المحسن سلطان_ دار: مؤسسة الرسالة_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٦هـ_ ١٩٩٦م).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف للشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد_ دار: الطلائع_ ط/ ١_ (٢٠٠٩م).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، للشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد_ المكتبة العصرية_ صيدا بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م).
- إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي_ دراسة وتحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني_ دار: الغرب الإسلامي_ بيروت_ لبنان_ ط/١_ (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٧م).
- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب_ تح وتقديم: د. موسى بناي العليلي_ دار: إحياء التراث العربي الجمهورية العراقية_ ط/١_ من دون تاريخ.
- الإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني الشافعي_ دار: إحياء العلوم_ بيروت_ ط/ ٤_ (١٩٩٨ م).

- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري_ تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان_ مطبوعات مجمع اللغة العربية_ دمشق_ ط/ ١_ (١٣٩٠هـ_ ١٩٧١م).
- البارع في اللغة لأبي علي القالي_ تح: هشام الطعان_ مكتبة النهضة بغداد_ دار: الحضارة العربية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٩٧٥م).
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي_ تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض_ الكتب العلمية بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢٢ هـ_ ٢٠٠١م).
- البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب_ تح: د. حفني محمد شرف_ مكتبة الشباب_ القاهرة_ ط/١_ (١٣٨٩هـ_ ١٩٦٩م).
- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع_ تح: د. عياد بن عيد الشيبتي_ دار: الغرب الإسلامي_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٠٧هـ_ ١٩٨٦م).
- بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي_ تح: محمد علي النجار_ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية_ لجنة إحياء التراث الإسلامي_ القاهرة_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي_ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم_ المكتبة العصرية_ لبنان/ صيدا_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- البهجة المرضية (شرح السيوطي على ألفية ابن مالك)_ دار: السلام_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م).
- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري_ تح: د. طه عبد الحميد طه_ مراجعة/ مصطفى السقا_ الهيئة المصرية العامة للكتاب_ ط/ ١_ (١٤٠٠هـ_ ١٩٨٠م).
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي_ مكتبة الحياة_ بيروت_ ط/١_ من دون تاريخ.

- تاريخ إربل للإربلي، المعروف بابن المستوفي_ تح: سامي بن سيد الصقار_ وزارة الثقافة والإعلام، دار: الرشيد للنشر_ العراق_ ط/١_ (١٩٨٠م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي_ تح: د. بشار عواد معروف_ دار: الغرب الإسلامي_ ط/ ١_ (٢٠٠٣ م).
- تاريخ التراث العربي_ ت: د. فؤاد سزكين_ نقله إلى العربية: د. محمود فهمي حجازي_ راجعه: د. عرفة مصطفى، د. سعيد عبد الرحيم_ أعاد صنع الفهارس: د. عبد الفتاح محمد الحلو_ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية_ ط/ ١_ (١٤١١ هـ ١٩٩١ م).
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني_ تح: محمد علي النجار_ مراجعة: علي محمد البجاوي_ المكتبة العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري_ تح: علي محمد البجاوي_ عيسى البابي الحلبي وشركاه_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- التخمير (شرح المفصل في صنعة الإعراب) لصدر الأفاضل الخوارزمي_ تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين_ مكتبة العبيكان_ ط/ ١_ (١٤٢١هـ_ ٢٠٠١م).
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام_ تح: د. عباس مصطفى الصالحي_ دار: الكتاب العربي_ ط/ ١_ (١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م).
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي_ تح: أ.د/ حسن هنداوي_ القلم_ دمشق_ ط/ ١_ (١٤٢١هـ_ ٢٠٠١ م).
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك_ تح: د. محمد كامل بركات_ دار: الكاتب العربي_ ط/ ١_ (١٣٨٧هـ_ ١٩٦٧م).
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه_ تح: د. محمد بدوي المختون_ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية_ ط/١_ (١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م).

- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري_ تح: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم_ دار: الزهراء للإعلام العربي_ ط/ ١_ (١٤١٣هـ_ ١٩٩٢م).
- التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي_ تح وتعليق: د. عوض بن حمد الفوزي_ ط/ ١_ (١٤١٠هـ_ ١٩٩٠م).
- التعليقة على المقرب لابن النحاس_ تح: د. جميل عبد الله عويضة_ وزارة الثقافة بعمان_ ط/١_ (١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٤م).
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني_ تح: د. محمد المفدي_ ط/ ١_ (١٤٠٣هـ_ ١٩٨٣م).
- تفسير الرازي مفاتيح الغيب للرازي_ دار: إحياء التراث العربي _ بيروت_ ط/٣_ (١٤٢٠هـ).
- تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن للطبري_ تح: أحمد محمد شاكر_ مؤسسة الرسالة_ ط/١_ (١٤٢٠ هـ_ ٢٠٠٠ م).
- تفسير القرطبي_ تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش_ دار: الكتب المصرية_ القاهرة_ ط/٢_ (١٣٨٤هـ_ ١٩٦٤ م).
- تفسير ابن كثير_ تح: سامي بن محمد سلامة_ دار: طيبة للنشر والتوزيع_ ط/٢_ (١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩ م).
- تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري_ ت: إبراهيم عطوة_ ط/مصطفى الحلبي_ ط/ ٢_ (١٣٨٠هـ_ ١٩٦٠م).
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء للعسكري_ عني بتحقيقه: د. عزة حسن_ دار: طلاس للدراسات والترجمة والنشر_ دمشق_ ط/ ٢_ (١٩٩٦ م).
- توجيه اللمع لابن الخباز_ دراسة وتح: أ. د/ فايز زكي محمد دياب_ دار: السلام_ ط/ ١_ (١٤٢٣هـ_٢٠٠٢م).

- التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة لأصحابها_ أبي جعفر المدني، ويعقوب المصري، وخلف الكوفي)_ ت: أ.د/ علي محمد فاخر_ دار: السلام_ ط/ ١_ (١٤٣٤هـ_٢٠١٣م).
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي_ شرح وتح: عبد الرحمن علي سليمان_ دار: الفكر العربي_ ط/ ١_ (١٤٢٨هـ_ ٢٠٠٨م).
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني_ تح: أوتو تريزل_ دار: الكتاب العربي_ بيروت_ ط/ ٢_ (١٤٠٤هـ_ ١٩٨٤م).
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك للصبان_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان_ ط/ ١_ (١٤١٧ هـ_ ١٩٩٧م).
- حاشية يس العليمي على التصريح_ دار: إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه_ تح / عبد العال سالم مكرم_ دار: الشروق_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- حجة القراءات لأبي زرعة لابن زنجلة_ تح: سعيد الأفغاني_ دار: الرسالة_ ط/١_ من دون تاريخ.
- الحجة للقراء السبعة للفارسي_ تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي_ راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق_ دار: المأمون للتراث_ دمشق_ بيروت_ ط/ ٢_ (١٤١٣ هـ_ ١٩٩٣م).
- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني_ جامعة الشارقة_ الإمارات_ ط/ ١_ (١٤٢٨هـ_ ٢٠٠٧ م).
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج الجريري، دراسة وتح: د. محمد مرسي الخولي، د. إحسان عباس_ دار: عالم الكتب_ لبنان، بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.

- الجمل في النحو لأبى القاسم الزجاجي_ تح: أ. علي حيدر بدمشق_ ط/ ١_ (١٩٧٢م).
- جمهرة اللغة لابن دريد_ تح: رمزي منير بعلبكي_ دار: العلم للملايين_ بيروت_ ط/ ١_ (١٩٨٧م).
- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي_ تح: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٣هـ_ ١٩٩٢م).
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي_ تح: أ.د/ حامد أحمد نيل_ مكتبة النهضة المصرية_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٩٨٤م).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي_ تح وشرح/ عبد السلام هارون_ دار: الخانجي_ القاهرة_ ط/ ٣_ (١٩٩٦م).
- الخصائص لابن جني_ تح: محمد علي النجار_ دار: الهيئة المصرية العامة للكتاب_ ط/ ٤_ (١٩٩٩م).
- خصائص لهجتي تميم وقريش_ د. الموافي الرفاعي البيلي_ مطبعة السعادة_ ط/١_ (١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م).
- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع_ ت: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني_ تح: سعيد بن غالب كامل المجيدي_ الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة_ المملكة العربية السعودية_ ط/ ١_ (١٤٢٩ هـ_ ٢٠٠٨ م).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للحسين الحلبي_ تح: الشيخ علي محمد عوض الشيخ، عادل أحمد عبد الموجود، د. جاد مخلوف جاد، د. زكريا عبد المجيد التوني_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٤هـ_ ١٩٩٤م).
- ديوان الأعشى الكبير_ ت: د. محمد محمد حسين_ ط/ مكتبة الآداب_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٩٥٠م).
- ديوان جرير_ دار: بيروت_ ط/ الأولى_ (١٩٨٣م).

- ديوان العجاج_ تح: د. عبد الحفيظ السطلي_ دمشق_ ط/ ١_ (١٩٧١م).
- ديوان عروة بن الورد العبسي_ صادر_ بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- ديوان الفرزدق_ تح: محمد أحمد الصاوي_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٣٥٤هـ).
- ديوان الصمة القشيري، جمع وتحقيق: د. عبد العزيز الفيصل_ الرياض، النادي الأدبي_ ط/ ١_ (١٤٠١ هـ_١٩٨١ م).
- ديوان مجنون ليلى_ تح: عبد الستار فراج – دار: مصر_ ط/ ١_ (١٣٨٣هـ).
- ديوان النابغة الذبياني_ شرح: عباس عبد الساتر_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان_ ط/ ١_ (١٤٠٥هـ_ ١٩٨٤م).
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي_ ت: د.إحسان عباس_ دار: الثقافة_ بيروت_ لبنان_ ط/١_ (١٣٧٣هـ).
- رسالة الملائكة_ تح: عبد العزيز الميمني_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان_ ط/١_ (١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣ م).
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي_ تح: أحمد محمد الخراط_ مطبوعات مجمع اللغة العربية_ دمشق_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانيل للألوسي_ تح: علي عبد الباري عطية_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/١_ (١٤١٥ هـ).
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للسهيلي_ دار: إحياء التراث العربي_ بيروت_ ط/١_ (١٤١٢هـ).
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري_ تح: د. حاتم صالح الضامن_ مؤسسة الرسالة_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٢ هـ_١٩٩٢م).
- زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال لابن الناظم_ تح: د. ناصر حسين علي_ المطبعة التعاونية_ دمشق_ ط/ ١_ (١٤٢٤ هـ_٢٠٠٤م).
- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير للعزيزي_ مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه_ مصر_ ط/ ١_ من دون تاريخ.

- سر صناعة الإعراب لابن جني_ دراسة وتح: د. حسن هنداوي_ القلم_ دمشق_ ط/ ١_ (١٤٠٥هـ_ ١٩٨٥م).
- سفر السعادة وسفير الإفادة لأبي الحسن، علم الدين السخاوي_ تح: د. محمد الدالي_ تقديم: د. شاكر الفحام (رئيس مجمع دمشق)_ دار: صادر_ ط/ ٢_ (١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م).
- السنن الكبرى للبيهقي_ تح: محمد عبد القادر عطا_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان_ ط/ ٣_ (١٤٢٤ هـ_ ٢٠٠٣ م).
- سيبويه والضرورة الشعرية_ ت: أ.د/ إبراهيم حسن إبراهيم_ مطبعة حسان_ ط/١_ (١٩٨٣م).
- شرح أبيات سيبويه للسيرافي_ تح: د/ محمد علي الريح هاشم_ راجعه: طه عبد الرؤوف سعد_ مكتبة الكليات الأزهرية_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٣٩٤هـ_ ١٩٧٤م).
- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي_ ت: عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق_ ط/ دار: المأمون للتراث_ دمشق_ ط/ ١_ (١٩٧٨م).
- شرح ألفية ابن مالك للشارح الأندلسي_ ت: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد_ المكتبة الأزهرية للتراث_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤٢٠هـ_ ٢٠٠٠م).
- شرح التسهيل لابن مالك_ تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون_ دار: هجر_ ط/ ١_ (١٤١٠هـ_ ١٩٩٠م).
- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» لناظر الجيش_ دراسة وتح: أ.د/ علي محمد فاخر، وأ.د/ جابر البراجة، وأ.د/ إبراهيم العجمي، وأ.د/ جابر مبارك، وأ.د/ علي السنوسي، وأ.د/ محمد راغب_ دار: السلام_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤٢٨هـ).
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور_ تح: د. صاحب أبو جناح_ دار: عالم الكتب_ بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.

- شرح الشافية للرضى_ تح: محمد نور الحسن ومحمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد الزفزاف_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام_ تح: عبد الغني الدقر_ الشركة المتحدة للتوزيع_ سوريا_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحب الدين النويري_ تقديم وتح: د. مجدي محمد باسلوم_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك_ تح: محمد محيي الدين عبد الحميد_ دار: التراث_ القاهرة_ ط/ ٢٠_ (١٤٠٠هـ_ ١٩٨٠م).
- شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر بن الأنباري تح: عبد السلام محمد هارون_ دار: المعارف_ ط/ ٥_ من دون تاريخ.
- شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة الموصلي_ تح: د. علي الشوملي_ دار: الكندي للنشر والتوزيع_ ط/ ١_ (١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م).
- شرح كافية ابن الحاجب للرضي_ تح: د. يوسف حسن عمر_ دار: قازيونس_ بنغازي_ ط/ ٢_ (١٩٩٦م).
- شرح الكافية الشافية لابن مالك_ حققه وقدم له: أ.د/ عبد المنعم أحمد هريدي_ جامعة أم القرى_ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي_ مكة المكرمة_ ط/ ١_ (١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢م).
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي_ تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م).
- شرح المفصل للزمخشري لابن يعيش_ قدم له: د. إميل بديع يعقوب_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م).
- شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلوبين_ تح: د. تركي بن سهو_ مؤسسة الرسالة_ بيروت_ ط/ ٢_ (١٤١٤هـ_ ١٩٩٤م).

- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين بن مالك_ تح: محمد باسل عيون السود_ دار: الكتب العلمية_ ط/ ١_ (١٤٢٠ هـ_ ٢٠٠٠ م).
- شرح الهداية للمهدوي_ ت: د. حازم سعيد حيدر_ مكتبة الرشد_ الرياض_ ط/١_ (١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م).
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي_ تح: د. الشريف عبد الله البركاتي_ المكتبة الفيصلية_ مكة المكرمة_ ط/ ١_ (١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م).
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم_ ت: نشوان بن سعيد الحميرى_ تح: د. حسين بن عبد الله العمري_ مطهر بن علي الإرياني_ د. يوسف محمد عبد الله_ دار: الفكر المعاصر_ بيروت_ لبنان_ ط/ ١_ (١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م).
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك_ تح: د. طه محسن_ مكتبة ابن تيمية_ ط/ ١_ (١٤٠٥ هـ).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري الفارابي_ تح: أحمد عبد الغفور عطار_ دار: العلم للملايين_ بيروت_ ط/ ٤_ (١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م).
- صحيح البخاري_ تح: د. مصطفى ديب البغا_ دار: ابن كثير_ اليمامة بيروت_ ط/ ٣_ (١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م).
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان_ ت: محمد بن حبان_ تح: شعيب الأرنؤوط_ مؤسسة الرسالة_ بيروت_ ط/ ٢_ (١٤١٤هـ_ ١٩٩٣م).
- ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي_ تح: السيد إبراهيم محمد_ دار: الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع_ ط/ ١_ (١٩٨٠ م).
- طبقات المفسرين للداوودي_ راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- العدة في إعراب العمدة لابن فرحون المدني_ تح: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد_ دار: الإمام البخاري_ الدوحة_ ط/ ١_ من دون تاريخ.

- العضديات للفارسي_ تح: د. علي جابر المنصوري_ مكتبة النهضة العربية_ ط/ ١_ (١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م).
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العينى_ دار: إحياء التراث العربي_ بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس_ تح: بسام عبد الوهاب الجابي_ دار: ابن حزم_ الجفان والجابي للطباعة والنشر_ ط/ ١_ (١٤٢٥ هـ_ ٢٠٠٤ م).
- العين للخليل_ تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي_ دار: الهلال_ ط/١_ من دون تاريخ.
- غريب القرآن لابن قتيبة_ تح: أحمد صقر_ دار: الكتب العلمية_ ط/ ١_ (١٣٩٨ هـ_ ١٩٧٨م).
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب_ ت: أبو بكر العُزيري السجستاني_ تح: محمد أديب عبد الواحد جمران_ دار: قتيبة_ ط/ ١_ (١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م).
- الفاضل للمبرد_ دار: الكتب المصرية_ القاهرة_ ط/ ٣_ (١٤٢١هـ).
- الفروق اللغوية للعسكري_ حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم_ دار: العلم والثقافة للنشر والتوزيع_ القاهرة_ مصر_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- الفصيح لأبي العباس ثعلب_ تحقيق ودراسة: د. عاطف مدكور_ دار: المعارف_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي_ حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف_ محمود بشار عواد_ دار: الغرب الاسلامي_ تونس_ ط/ ١_ (٢٠٠٩ م).
- الفوائد والقواعد للثمانيني_ تح: د. عبد الوهاب محمود الكحلة_ مؤسسة الرسالة_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م).
- في أصول النحو_ ت. سعيد الأفغاني_ دار: المكتب الإسلامي_ بيروت_ ط/١_ (١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م).

- فيض الباري على صحيح البخاري_ ت: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري_ تح: محمد بدر الميرتهي_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان_ ط/ ١_ (١٤٢٦ هـ_ ٢٠٠٥م).
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد_ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم_ دار: الفكر العربي_ القاهرة_ ط/ ٣_ (١٤١٧ هـ_ ١٩٩٧ م).
- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه_ دار: الكتب المصرية_ ط/١_ (١٣٦٠هـ_١٩٤١م).
- كتاب الأفعال لابن الحداد القرطبي_ تح: حسين محمد محمد شرف_ مراجعة: محمد مهدي علام_ مؤسسة دار: الشعب للصحافة والطباعة والنشر_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٣٩٥ هـ_ ١٩٧٥ م).
- كتاب الألفاظ لابن السكيت_ تح: د. فخر الدين قباوة_ مكتبة لبنان ناشرون_ ط/ ١_ (١٩٩٨م).
- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي_ تح: أ.د/ حمزة عبد الله النشرتي_ دار: المريخ_ الرياض_ ط/١_ (١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م).
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد_ تح: شوقي ضيف_ دار: المعارف_ مصر_ ط/ ٢_ (١٤٠٠هـ).
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي_ تح وشرح: د. محمود محمد الطناحي_ مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م).
- كتاب فيه لغات القرآن للفراء_ ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع_ ط/١_ (١٤٣٥هـ).
- الكتاب لسيبويه_ تح وشرح/ عبد السلام هارون_ مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ط/٣_ (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م).

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري_ دار: الكتاب العربي_ بيروت_ ط/ ٣_ (١٤٠٧هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة أو الحاج خليفة_ مكتبة المثنى_ بغداد_ ط/١_ (١٩٤١م).
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات لجامع العلوم الباقولي_ تح: د. عبد القادر السعدي_ دار: عمار_ الأردن_ ط/ ١_ (٢٠٠١م).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي لابن عاشور_ مراجعة وتدقيق: أ: نظير الساعدي_ دار: إحياء التراث العربي_ بيروت_ لبنان_ ط/١_ (١٤٢٢ هـ_ ٢٠٠٢ م).
- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري_ تح: د. عبد الإله النبهان_ دار: الفكر_ دمشق_ ط/ ١_ (١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م).
- لسان العرب لابن منظور_ دار: صادر_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٤هـ).
- اللمع في العربية لابن جني_ تح: فائز فارس_ دار: الكتب الثقافية_ الكويت_ ط/١_ من دون تاريخ.
- اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري_ تح: د. عبد المنعم عبد الله حسن_ مطبعة السامولي_ معصرة بلقاس_ ط/ ١_ (١٤١١هـ_١٩٩١م).
- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم للجواليقي_ تح: ماجد الذهبي_ دار: الفكر_ دمشق_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- ما يجوز للشاعر في الضرورة لأبي عبد الله القيرواني_ حققه وقدم له وصنع فهارسه: د. رمضان عبد التواب، د. صلاح الدين الهادي_ دار: العروبة_ الكويت_ بإشراف دار: الفصحى بالقاهرة_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة_ تح: محمد فواد سزگين_ مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٣٨١هـ).

- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي_ تح: الشيخ/ عبد السلام محمد هارون_ الكويت_ ط/ ١_ (١٩٦٢م).
- مجمع الأمثال للنيسابوري_ تح: محمد محيى الدين عبد الحميد_ دار: المعرفة_ بيروت، لبنان_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني_ تح: علي النجدي و د. عبد الفتاح شلبي_ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية_ تح: عبد السلام عبد الشافي محمد_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢٢هـ).
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده_ تح: عبد الحميد هنداوي_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/١_ (١٤٢١هـ).
- مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لابن جني_ تح: حسين أحمد أبو عباس_ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية السعودية_ ط/١_ (٢٠١٠م).
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه_ عنى بنشره ج: برجشتراسر_ مكتبة المتنبي_ القاهرة_ ط/١_ من دون تاريخ.
- المخصص لابن سيده_ تح: خليل إبراهم جفال_ دار: إحياء التراث العربي_ بيروت_ ط/١_ (١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م).
- المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب_ تح ودراسة: علي حيدر_ دمشق_ ط/١_ (١٣٩٢هـ_١٩٧٢م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي_ تح: فؤاد علي منصور_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٨هـ_ ١٩٩٨م).
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل_ تح وتعليق: د. محمد كامل بركات_ جامعة أم القرى_ مكة المكرمة_ ط/ ٢_ (١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م).

- مسند الإمام أحمد_ ت: أحمد بن حنبل_ مؤسسة قرطبة_ القاهرة_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب_ تح: حاتم صالح الضامن_ منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية_ ط/ ١_ (١٩٧٥م).
- مشكلة الهمزة العربية_ ت: د/ رمضان عبد التواب_ مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤١٧هـ_١٩٩٦م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير_ ت: أحمد بن محمد بن علي الفيومي_ دار: المكتبة العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- معاني الحروف المنسوب إلى الرماني_ تح: د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي_ دار: النهضة_ مصر للطبع والنشر_ القاهرة_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- معاني القراءات للأزهري_ مركز البحوث في كلية الآداب_ جامعة الملك سعود_ السعودية_ ط/ ١_ (١٤١٢ هـ_ ١٩٩١ م).
- معانى القرآن للأخفش_ تح: د. هدى محمود قراعة_ مكتبة الخانجي_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤١١هـ_ ١٩٩٠م).
- معاني القرآن للفراء_ تح: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي_ دار: عالم الكتب_ ط/ ٣_ (١٤٠٣هـ_ ١٩٨٣م).
- معاني القرآن للنحاس_ تح: محمد علي الصابوني_ جامعة أم القرى_ مكة المكرمة_ ط/ ١_ (١٤٠٩ هـ).
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج_ تح: د. عبدالجليل عبده شلبي_ دار: الحديث_ ط/ ٢_ (١٤١٨هـ_ ١٩٩٧م).
- معجم المؤلفين_ ت: عمر رضا كحالة_ مكتبة المثنى – بيروت_ ط/ ١_ من دون تاريخ.

- معجم المفسرين_ ت: عادل نويهض_ قدم له: الشيخ/ حسن خالد_ مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر_ بيروت_ ط/ ٣_ (١٤٠٩ هـ_ ١٩٨٨ م).
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية _ د/ إميل يعقوب_ دار: الكتب_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م).
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس_ ت: عبد السلام هارون_ ط/ مصطفى الحلبي_ مصر_ ط/ ٢_ (١٣٨٩هـ_ ١٩٦٩م).
- المعرب في تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي (دراسة تحليلية)_ إعداد: أ.د/ عادل محمد إبراهيم حسن_ ط/ ١_ (١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م).
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي_ تح: أحمد محمد شاكر_ دار: الكتب المصرية_ ط/ ١_ (١٩٩٥م).
- المغني في النحو لابن فلاح اليمني_ تح: د. عبد الرازق عبد الرحمن السعدي_ الشئون الثقافية العامة_ بغداد_ ط/ ١_ (١٩٩٩م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري_ تح: محمد محيي الدين عبد الحميد_ المكتبة العصرية_ صيدا_ ببيروت_ ط/ ١_ (١٤١٦هـ_ ١٩٩٦م).
- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢١هـ).
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني_ تح: صفوان عدنان الداودي_ دار: القلم، الدار: الشامية_ دمشق بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٢هـ).
- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري_ تح: د. علي بو ملحم_ مكتبة الهلال_ بيروت_ ط/ ١_ (١٩٩٣م).
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ«شرح الشواهد الكبرى» للعيني_ تح: أ. د/ علي محمد فاخر، أ. د/ أحمد محمد توفيق

السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر_ دار: السلام_ القاهرة_ ط/ ١_ (١٤٣١هـ_ ٢٠١٠م).

- المقتضب لأبي العباس المبرد_ تح: محمد عبد الخالق عضيمة_ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية_ القاهرة_ ط/ ٢_ (١٤١٥هـ_ ١٩٩٤م).
- المقرب لابن عصفور_ تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري_ دار: العاني_ بغداد_ ط/١_ (١٩٧١م).
- ملحق ديوان رؤبة بن العجاج، تح وليم بن الورد_ ط/ ١_ (١٩٠٣ م).
- الممتع في التصريف لابن عصفور_ تح د/ فخر الدين قباوة_ منشورات دار: الآفاق الجديدة_ بيروت_ ط/ ٤_ (١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م).
- النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب لصلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم_ تح: د. محمد جمعة حسن نبعة_ مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية_ اليمن_ ط/ ١_ (١٤٢٤ _ ٢٠٠٣م).
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين الأنباري_ تح: إبراهيم السامرائي_ مكتبة المنار_ الزرقاء_ الأردن_ ط/ ٣_ (١٤٠٥ هـ_ ١٩٨٥ م).
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري_ تح: علي محمد الضباع_ المطبعة التجارية الكبرى_ دار: الكتاب العلمية_ ط/ ١_ من دون تاريخ.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري_ تح: أ/ رشيد بلحبيب_ المملكة الغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية_ ط/ ١_ (١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م).
- النهاية في غريب الحديث لابن الجزري ابن الأثير_ تح: طاهر أحمد الزاوى_ محمود محمد الطناحي_ دار: المكتبة العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م).
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري_ تح ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد_ دار: الشروق_ ط/ ١_ (١٤٠١ هـ_ ١٩٨١ م).

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي_ تح: أ. أحمد شمس الدين_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٨هـ_ ١٩٩٨م).
- الوافي بالوفيات للصفدي_ تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى_ دار: إحياء التراث_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة لأبي علي الأهوازي_ تح: دريد حسن أحمد_ دار: الغرب الإسلامي_ بيروت_ ط/ ١_ (٢٠٠٢م).
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي_ تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وآخرين_ دار: الكتب العلمية_ بيروت_ ط/ ١_ (١٤١٥هـ_ ١٩٩٤م).

۞۞۞

ثانياً_ الرسائل العلمية:

- الحاصر لفوائد المقدمة في علم حقائق الإعراب_ رسالة علمية مقدمة من الباحث: عادل عبد الحميد عبد العزيز؛ لنيل درجة العالمية من كلية اللغة العربية بالمنوفية_ (١٤١٢هـ_ ١٩٩٢م).
- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي_ رسالة علمية مقدمة من الباحث: علي جابر منصور؛ لنيل درجة العالمية من كلية: الآداب_ جامعة: عين شمس_ (١٣٩٦هـ_ ١٩٧٦م).

۞۞۞

ثالثاً_ الدوريات:

- آراء النحاة في «حاشا» للدكتور/ عبد الهادي عبد الكريم برهوم، مجلة الجامعة الإسلامية_ سلسلة الدراسات الإنسانية_ مح ١٦_ ع ١_ (٢٠٠٨م).

- مظاهر منهجية في غريب القرآن لابن عزير السجستاني (ت: ٣٣٠ هـ)_ د. ربيع شعبان السيد_ مجلة كلية اللغة العربية، المنصورة، جامعة الأزهر، مصر_ مج ٤١، ع ٤_ (٢٠٢٢م).
- نظم الفوائد لابن مالك (ت: ٦٠٠_ ٦٧٢هـ)_ تح: د. سليمان بن إبراهيم العايد_ مجلة أم القرى_ السنة الأولى_ ع ٢_ (١٤٠٩هـ).

سادساً_ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	٩٧
الملخص باللغة الإنجليزية	٩٩
أولاً_ المقدمة، وفيها: أسباب اختياري للموضوع، والهدف من البحث، ومنهجي فيه، وخطته، وصعوباته، والدراسات السابقة له.	١٠١
ثانياً_ التمهيد، وفيه التعريف بأبي بكر السجستاني ت: (٣٣٠ هـ_ ٩٤١م) (حياته، وآثاره)، وعرضت فيه: اسمه، وشهرته، ولقبه، وشيوخه، وتلامذته، ومكانته، وآثاره العلمية، ومذهبه النحوي، ووفاته.	١٠٩
ثالثاً_ الآراء النحوية والصرفية في كتاب: (غريب القرآن) لأبي بكر السجستاني ت: (٣٣٠هـ_ ٩٤١م)، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم مبحثين بترتيب ألفية ابن مالك:	١١٢
المبحث الأول_ المسائل النحوية، وفيها تسعة مطالب، وهي_	١١٣
المطلب الأول_ النكرة والمعرفة، وفيه مسألة: الأوجه الجائزة في خطاب الاثنين المراد بهما الواحد.	١١٣
المطلب الثاني_ المعرب والمبني، وفيه مسألتان، وهما_ إحداهما_ حركة الفاء في جمع «سَنَة» وإعرابه. والأخرى_ معاني لغات «كَأَيِّنْ».	 ١١٦ ١٢١
المطلب الثالث_ أفعال المقاربة، وفيه مسألة: حكم اقتران خبر «كاد» بـ«أنْ».	١٢٧
المطلب الرابع_ المفعول فيه، وفيه مسألة بعنوان: استعمالات «أَيَّانَ».	١٣٠
المطلب الخامس_ المستثنى، وفيه مسألة بعنوان: الاسم بعد «حاشا» بين النصب والخفض.	١٣٣
المطلب السادس_ إعمال المصدر واسمه، وفيه مسألة بعنوان: أوجه النصب الجائزة في: «سُبْحَانَ».	١٤١
المطلب السابع_ أسماء الأفعال، وفيه مسألة: «آمين» ولغاته.	١٤٥
المطلب الثامن_ ما لا ينصرف، وفيه مسألتان_ إحداهما_ «إبْلِيس» بين الصرف والمنع منه. والأخرى_ «تَتْرَى» بين الصرف والمنع منه.	 ١٥١ ١٥٤
المطلب التاسع_ جوازم المضارع، وفيه مسألة: «مهما» بين البساطة والتركيب.	١٥٨

المبحث الثاني_ المسائل الصرفية، وفيها خمسة مطالب_	
المطلب الأول_ التصريف، وفيه مسألتان_	
إحداهما_ الميزان الصرفي لكلمة «تَوْرَاة».	١٦٢
والأخرى_ الميزان الصرفي لكلمة «إِنْجِيل».	١٦٦
المطلب الثاني_ المصادر ، وفيه مسألة_ القياس على (تفْعال).	١٦٩
المطلب الثالث_ جمع التكسير، وفيه أربع مسائل_	
الأولى_ وقت «أَصِيل» وجموعه بين الأخذ والرد.	١٧٢
والثانية_ مفرد «أَناسيّ» بين «إِنسيّ» و«إِنْسان».	١٧٧
والثالثة_ نوع «أَبَابِيل» والخلاف في مفرده.	١٨١
والرابعة_ جمع الجمع بين الأخذ والرد.	١٨٤
المطلب الرابع _ التصريف، وفيه مسألة بعنوان: التقارض بين «فعل وأفعل».	١٨٧
المطلب الخامس_ الحذف، وفيه مسألة بعنوان: المحذوف من التاءين المبدوء بهما المضارع.	١٩٠
تتمة: الاتجاه النحوي والأسس التي اعتمد عليها السجستاني في كتابه.	١٩٥
رابعاً_ الخاتمة، وفيها:	١٩٩
* **أولاً**_ النتائج: وتنقسم إلى_ نتائج خاصة، وعامة.	١٩٩
* **ثانياً**_ التوصيات، التي أسفر عنها البحث.	٢٠١
خامساً_ ثبت المصادر والمراجع.	٢٠٢
سادساً_ فهرس الموضوعات.	٢٢٣